كتب ومكتبات الأطفال

دكتور

محمـــد السـيد حلاوة

2007

مكتبة بستان المعرفة

طباعة ونشر وتوزيع الكتب

كفر الدوار - ٨٦ ش الحدائق - بجوار نقابة التطبيقيين

☎ : ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨ & ٠٤٥/٢٢١١٤٩٥ & ٠١٢١١١٥١٢٣٧

اسم الكتاب	كتب ومكتبات الأطفال
اسم المؤلف	د/ محمد السيد حلاوة
الطبعة	الثانية
الناشر	مكتبة بستان المعرفة

كفر الدوار – الحدائق – ٦٧ ش الحدائق بجوار نقابة التطبيقيين
☎: ٠٤٥/٢٢٢٤٢٢٨ & ٠٤٥/٢٢١١٤٩٥ الإسكندرية &٠١٢١١٥١٢٣٧
Email: bostan_elma3rafa @ yahoo.com


بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلي راعيـــة كتـب ومكتبــات الأطفــال

ورائـــدة مهرجـــان القــراءة للجميــع

السيـدة الفاضلـة

سوزان مبارك

حــرم رئيــس الجمهوريـــة



مقدمة الطبعة الثانية

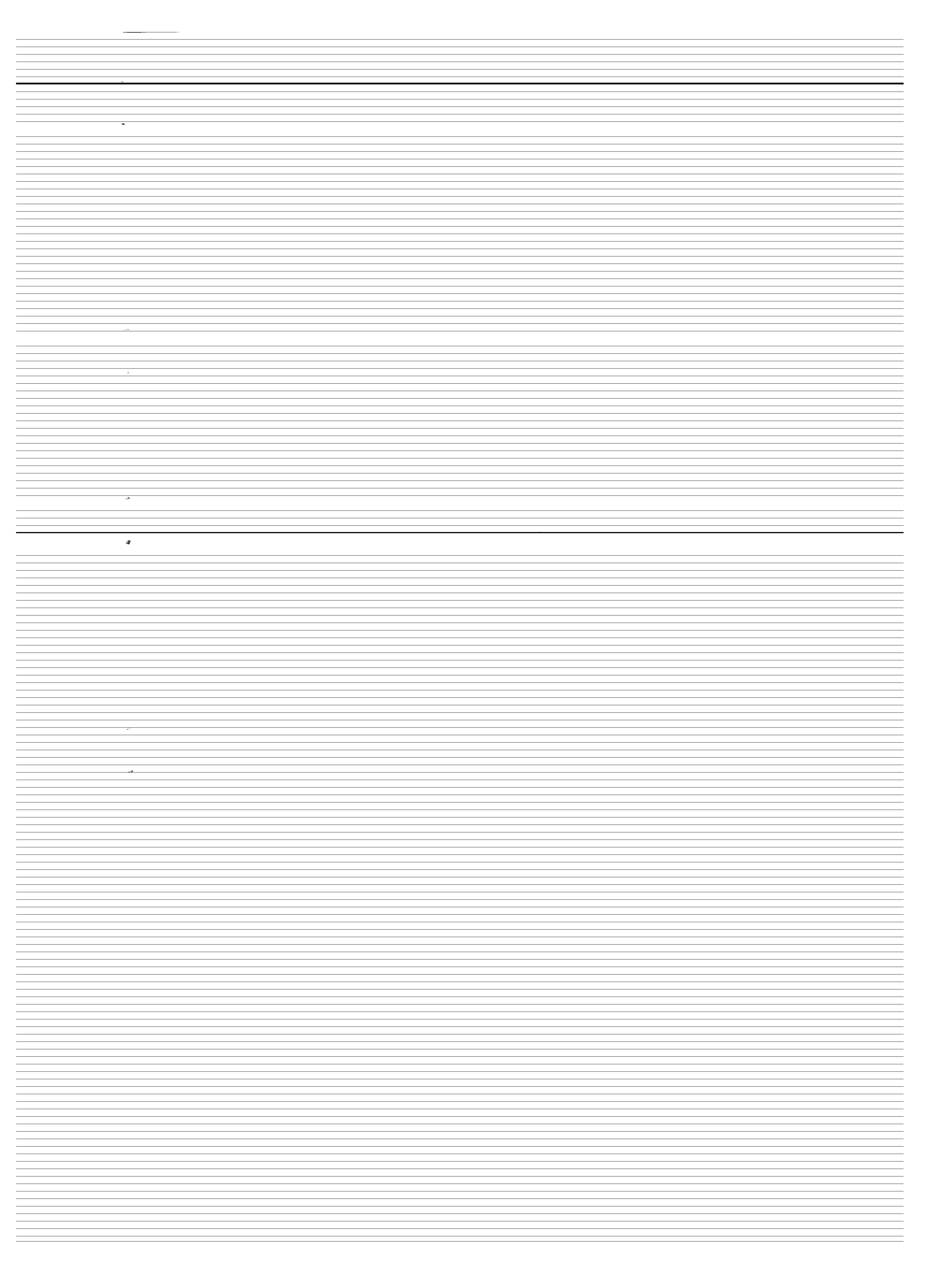
صدرت الطبعة الأولى من هذا الكتاب في عام ٢٠٠٠، وتأتي هذه الطبعة- الثانية- بمزيد من التنقيح والإضافات التي تمثل آراء السادة الزملاء وتوجيهات الأساتذة الأفاضل المتخصصون في هذا الميدان وذلك لمحاولة إثراء الأطر النظرية لهذا المؤلف ومن الموضوعات التي أعيد النظر فيها بإضافات عديدة تلك الفصل المتصل الخدمة المكتبية للأطفال، كما تم إعادة تنقيح الفصول الأخرى.

وأنني أقدم هذا الكتاب في طبعته الثانية، فإنني على أمل الاستزادة من آرائكم ومقترحاتكم للطبعة التالية إن شاء الله.

والله ولي التوفيق،،،

المؤلف

د/ محمد السيد حلاوة



مقدمـــة الكتـــاب

تُعد مرحلة الطفولة المبكرة من أفضل المراحل العمرية لتعلم واكتساب المهارات المتنوعة، ولذلك تسعى المؤسسات الحكومية والأهلية إلى تدريب الأطفال على اكتساب المهارات الحسية والاجتماعية والمعرفية بما يساعدهم على الاعتماد على أنفسهم في المستقبل.

وقد أهتم القائمون على تربية ورعاية الأطفال بإكساب الطفل لهذه المهارات من خلال الوسائط التربوية المختلفة خلاف المنزل والمدرسة، وتمثل مكتبة الطفل إحدى هذه الوسائط التي عن طريقها يتم تربية وتنشئة الطفل.

ومن المتعارف عليه أن تطور الأمم والشعوب يقاس بما لديها من مكتبات بأنواعها المختلفة تخدم قطاعات المعرفة الإنسانية، ولذا تتبارى الدول في أوربا وأمريكا في إنشاء وإقامة المكتبات في كل مدينة وفي كل قرية، وتتفاخر فيما بينها بمقدار ما تنفقه من مال على هذه المكتبات.

ومكتبات الأطفال نوع من المكتبات أوحت بقيامها مقتضيات الحضارة والتقدم الحادث في العالم غربه وشرقه، فإنشاء مكتبات للأطفال معناه اعتراف الدولة بهم كأفراد في المجتمع لهم حقوق، كما يعني في ذات الوقت الحفاظ على مكانة الكتاب كوعاء من أوعية المعلومات التثقيفية.

فالكتاب يحتل مكان الصدارة بالنسبة لثقافة الطفل، بعد أن تأكد مدى ترحيب الأطفال بالكتب ومدى استيعابهم لما تحويه من معلومات، وإذا كان الكتاب هو مصدر الثقافة الأول للطفل فإن المكتبة هي المكان المخصص لحفظ هذا المصدر. [1]

وتقدم الخدمة المكتبية للأطفال من خلال نوعين متميزين من المكتبات هما، المكتبات العامة والمكتبات المدرسية وقد أثيرت العديد من المناقشات حول أهمية ووظيفة كل نوع فيما يقدمه للطفل.

ويأتي هذا الكتاب (الثالث) ضمن سلسلة كتب الرعاية الثقافية للطفل والتي قام المؤلف بإعدادها، كمحاولة علمية لعرض موضوع كتب ومكتبات الأطفال من خلال ثلاثة فصول أساسية، تعرض فيها الفصل الأول لموضوع كتب الأطفال ومدى أهميتها للطفل وأنواعها والمعايير الخاصة باختيارها وكذلك أيضاً نماذج لتطور كتب الأطفال في بعض البلدان العربية (مصر – الكويت – العراق – تونس) ثم استعرض الفصل الثاني الخدمة المكتبية للأطفال من خلال التعرض للعلاقة الوطيدة بين طفل ما قبل المدرسة والمكتبة وكذلك لأنواع الخدمة المكتبية للأطفال وأهدافها ، والتجهيزات الأساسية لمكتبة الأطفال، وأخيراً مجموعات المواد المتاحة بمكتبات الأطفال.

[1] حامد الشافعي دياب ، تصنيف كتب الأطفال ، الندوة العملية – الطفل والقراءة ، الهيئة العامة المصرية للكتاب – القاهرة ، ديسمبر ١٩٨٧ ، ص ٢٧ .

ويأتي الفصل الثالث والأخير ليتعرض لموضوع التربية المكتبية للطفل من خلال مفهوم وأهداف التربية المكتبية ومجالاتها وكذلك محتوى منهج التربية المكتبية لطفل الروضة.

وإنني إذ أقدم هذا العمل المتواضع، فأنني لا أدعي الكمال – فالكمال لله وحده – وما هو إلا خطوة على الطريق.

والله ولي التوفيق

د. محمد حلاوة

الفصل الأول

مدخل إلي كتب ومكتبات الأطفال

مقدمة:

تشكل المطبوعة أهم مادة اتصالية في مجال أدب الأطفال وتشمل المطبوعة كُل من الكتاب والصحيفة والمجلة .

وثمة في الوطن العربي دور نشر ومؤسسات ثقافية رسمية وشعبية تهتم بالمطبوعة التي تعني بأدب الأطفال بدرجة أو أخرى ، وإن كان ذلك ما يزال دون الحد المطلوب . [١]

وتهتم الدول على اختلاف درجة تقدمها ونموها بالخدمات المقدمة للأطفال اهتماماً كبيراً ، ويرجع هذا الاهتمام بالدرجة الأولى إلي قناعتها الراسخة بحقوق الطفل ورعايته وتربيته وثقافته . ومن أهم الخدمات الأساسية التي تعمل الدول على توفيرها للنشىء الخدمات الثقافية والخدمات التعليمية ، لتكوين القوى البشرية اللازمة لمشروعات وبرامج التنمية .

والمعروف أن الكفاية البشرية هي التي تؤدي بصورة واقعية إلي التقدم والنمو ، فالعنصر البشري لازم لتجميع رأس المال واستثمار الموارد الطبيعية ، وبناء الاقتصاد القومي . وتعمل التربية دائماً على تنشئة الأطفال تنشئة اجتماعية سليمة، وربطهم بأوطانهم ومجتمعاتهم وثقافة أمتهم، حيث أن الثقافة هي الخيط الذي يربط بين أفراد المجتمع ويقودهم إلي الشعور المشترك بالانتماء القومي والعمل المشترك من أجله. وإذا كانت الصحف والمجلات تفضل عن بقية وسائل الاتصال الأخرى، فإن الكتاب يمتاز عنها

---

[١] إسماعيل الملحم ، كيف نعتني بالطفل وأدبه ، دار علاء الدين ــ دمشق ، ط١ ، ١٩٩٤ ، ص ٥٩ .

جميعاً بأنه صديق لا يمل ، ومعين لا ينضب وهو لذلك يحتل مكان الصدارة بينهما.

ومن جملة الظروف التي رسمت الصورة البائسة لانتشار كتاب الطفل وإنتاجه نمو النزعة الاستهلاكية وتفشيها ، بحيث صارت من أشد النزعات تحكماً بالسلوك . مما نتج عنها سيادة ثقافة ذات خصائص وسمات تخدمها وتنميها وتؤدي إلي أهدافها ، وبرزت على السطح ثقافة المجتمع الاستهلاكي.

وإذا كانت كتب الأطفال ، قد أكدت وجودها ، واعتُرف بأهميتها على نطاق واسع بالدول المتقدمة ، التي تعمل على اضطراد تقدمها ونموها، فإن كتب الأطفال ما زالت لا تلقى الاهتمام الكافي في الدول النامية، وقد يرجع ذلك إلي أن ترتيبها متأخراً في قائمة الأولويات التي تعمل هذه الدول على الوفاء بها بدءاً بتوفير سبل الحياة الكريمة لمواطنيها.[١]

ففي مجتمع الاستهلاك ، يهجر الناس الكتب ، وتصبح القراءة والكتابة لديهم ليس أكثر من وسيلة لإحصاء الأرباح ، وحساب الفواتير والكمبيالات والأرصدة وكتابة الإعلان عن البضائع والسلع .

فأية مهمة صعبة هي مهمة إعداد الطفل لاكتساب مهارة القراءة وتوظيفها في عملية تثقيفه وتنشئته ، وجعل الكتاب قريباً له ، حبيباً إلي نفسه.

وقد بين حكيم مصري قديم : أهمية الكتاب ومهارة القراءة في تعاليمه الموجهة لأبنه بقوله :

---

[١] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، دار غريب للطباعة والنشر ـ القاهرة ، د.ت، ص ٤٧.

"ليتني أستطيع أن أجعلك تحب الكتب أكثر مما تحب أمك ، وليت في استطاعتي أن أبرز لك ما في الكتب من روعة وجمال".

وإنه لمن المؤسف أن نعيش في زمن يغدو فيه الكتاب رفيقاً غير مرغوب فيه من جيل الشباب، وأن يغدو المتابع ومدمن القراءة موضع سخرية أحياناً.

فالعزوف عن الكتاب والقراءة مرده أولاً إلي أن عملية تنمية مهارة القراءة والميول القرائية لم تتم في مرحلة الطفولة . وهناك أسباب أخرى أدت إلي بروز هذه المظاهر واستفحالها منها:

١- نمو النزعة الاستهلاكية علي نحو ما ورد سابقاً ، وغزو حضارة الاستهلاك بيوت الناس وعقولهم . فيجد الواحد منهم نفسه محاصراً بالتزامات مادية ونفقات مالية باهظة ، ولا تفسح له المجال لشراء الكتب واقتنائها .

٢- تنامي وسائل الاتصال وتعددها ، بالإضافة إلي جاذبيتها وتوافر عناصر التشويق فيها بحيث تبدو أكثر إغراءً من الكتاب ، وأسهل منالاً .

٣- غياب المكتبات العامة، أو النقص فيما توفره من كتب، وإعاقتها لعملية الإعارة، وعدم توفيرها على الغالب الفرص للمطالعة في قاعات خاصة بها، على الأخص خارج المدن.

٤- غلاء الكتاب بحيث أصبحت تسعيرة الكتاب أعلى من طاقة معظم الناس على شرائها.

ومع كل ما ذُكر فهناك ثمة ظاهرة تبعث على التفاؤل تتمثل في الإقبال الملحوظ على جناح كتب الأطفال في أي معرض للكتاب من أولياء الأمور ومن الأطفال . تحدو الأولياء الرغبة في مساعدة أبنائهم على تكوين اتجاه إيجابي نحو الكتاب بخاصة والمطبوعة بعامة . وكثيراً ما يتحدث الناس في جلسات خاصة بعيداً عن غرف المعلمين والمدرسين ، بل في البيوت ، أو حيث تسمح الأمكنة العامة بجلسات ويتداول فيها الكبار شئون أطفالهم . في وصف هذه المجلة ونقدها ، أو تقويم ذلك الكتاب ، ويتحدثون عن نقص في كتب الأطفال.

ومن جانب آخر تبدو هذه الظاهرة المشرقة من خلال تبادل الأطفال للمطبوعة فيما بينهم ، وإقبالهم على مكتبات المراكز الثقافية يتطلعون إلي استعارة كتاب أو شرائه منها . [١]

أولاً : أهمية كتب الأطفال :

كانت الكتب ولا تزال هي المصدر الدائم للمعلومات وأيضاً للراحة والسرور لمن يتقن استخدامها. وهذا القول حقيقي للطفل بقدر ما هو حقيقي للكبار، فالكتب تزود الأطفال بالمعلومات بشكل مبسط وموجز وسريع، وتقدم لهم الصور الذهنية والفكرية والوجدانية وتفسر لهم المعاني التي تتكون في خاطرهم وتترجم لهم التصورات في شكل كلمات أو رموز أو رسوم مطبوعة، لتصبح أخلد وأبقي ألوان المعرفة. [٢]

---

[١] إسماعيل الملحم ، كيف نعتني بالطفل وأدبه ، مرجع سابق ، ص ص ٥٩ ــ ٦١ .

[٢] جمال أبو رية ، ثقافة الطفل العربي ، دار المعارف ــ القاهرة ، د . ت ، ص ١٤ .

ويمتاز الكتاب عن مثيله من الوسائط الأدبية من حيث سيطرة الطفل على ظروف التعرض وإمكانية قراءة الرسالة أكثر من مرة ، مما يجعل من الكتاب وسيلة إعلامية تعليمية تتميز بمقدرة عالية على معالجة الأمور المعقدة والمفاهيم التي تحتاج إلي تدقيق وإمعان . [١]

فعلاقة الطفل بالكتاب ، إذاً تحددها جملة عوامل متشابكة منها ما يعود إلي فقر البيئة بالكتاب نفسه ومنها ما هو نتيجة للطريقة التي ينظر فيها الكبار إلي هذه العلاقة .

وتدلنا الملاحظات والمشاهدات ، سواءً منها العابرة أم المقصودة ، أن الطفل منذ السنة الثانية يُبدي ميولاً واضحةً نحو تلك الأشكال من المعرفة التي توفرها له بعض القصص والحكايات التي قد تتيحها له ظروف اتصاله بالكبار.

وعموماً فإنه لا يمكن بحال من الأحوال أن نغمط الكتاب حقه، فهو الوسيلة التي تسهم في تمكين الطفل من مواجهة الحياة، والتعرف إلي الكون وإلي معرفة مكانته ذاته في هذا العالم ، وإثارة دوافعه وقدراته نحو مزيد من المعرفة، ومزيد من الاكتشاف . وباختصار إتاحة الفرصة له (كي يتعلم أن يتعلم). [٢]

---

(١) سامية سليمان رزق ، التكامل بين كتاب الطفل ووسائل الأعلام ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة ، ٢٦ – ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦ ، ص ٦٠.

(٢) إسماعيل الملحم ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

فكتاب الطفل ليس مجرد رشوة لطفل ليلتهى بها عنا ويكف عن إزعاجنا وارباك خططنا وأنظمتنا المعقدة والبعيدة عن البراءة . وهو ليس أداة نسلي بها كائنا بشريا غير كامل " العقل " لا يملك مقدرات نفسه ونملأ بها أوقاته الفارغة، وليس وسيلة نحشو بها دماغه بمعلومات مبعثرة لا ترتبط في سياق إنساني وحضاري ولا تكفي إلا لأن نباهي به نستغرق استظهاره أمام الأقارب وضيوف الأسرة.

كتاب الطفل الحقيقي ليس هو كل كتاب مصبوغ بألوان أساسية مبهرة، ولا الحافل بالحيوانات والطيور والدمي . وليس هو الكتاب الذي يستعرض مهارة الرسام وقدرته على الصنعة المحكمة المعجزة التي لا يملك الطفل مثلها بعد.

كتاب الطفل الحقيقي هو – في الأساس – رسالة لنقل الخبرات الإنسانية والإبداعية والحضارية والمعرفية والعاطفية من إنسان واع " أقدم " وجوداً في هذه الحياة إلي إنسان آخر " أحدث ".

ولكي تكون الرسالة حقيقية ، على " الأقدم " أن يعرف ويتفهم ويحترم ذلك الآخر " الأحدث " ، وأن يقدر على التواصل معه بخبراته مع نفسه عندما كان هو الآخر "حديثاً"، وبخبراته مع ذلك " الجانب الطفل " فيه والذي يجب أن يكون مازال حياً نشطاً ، ولكي تكون الرسالة ذات قيمة ، فلابد أن يكون لمرسلها (صانع الكتاب) موقفاً من الإنسانية والحضارة ، وأن يتمتع بمعرفة وبعواطف.

وحسب العمق الوجداني الذي يصوغ منه صانع الكتاب رسالته إلى الطفل، يستقبل الطفل الرسالة (الكتاب) على نفس الدرجة من عمق وجدانه.

وعلى قدر السطحية التي تكون بها الرسالة (الكتاب) ، يستقبلها الطفل بذات القدر من السطحية ، لكنه ربما يجامل وينافق الكبار (فقد تعلم منهم الكثير في هذا المجال) ويقوا ما يرضيهم ، ويجعلهم يغفلون أنه ـ بعدها ـ يهمل رسائلهم العاجزة تلك ، وينصرف ليبحث عن رسائل أخرى تشبع احتياجه من مصادر أخرى ربما لا ترضينا.

وعموماً يمكن إرجاع أهمية كتب الأطفال إلي قدرتها على تحقيق الأهداف الآتية : [١]

أ ـ تكويــن المجتمـــع القـــارئ :

إذا تيسر للنشيء قدر مناسب من الكتب التي يستطيعون قراءتها والإطلاع عليها للمتعة الشخصية ولاكتساب المعلومات ، فإن عادة القراءة والإطلاع سوف ترسخ لديهم حيث أنهم في مرحلة العمر التي تتكون فيها العادات والميول ، وتكتسب المهارات والخبرات وتنمو القدرات ، فإذا تسني لهم الحصول على كتب مناسبة بأعداد مناسبة أيضاً ، فإنهم يصبحون من خير المستفيدين من المواد المطبوعة ويكونون المجتمع القارئ في المستقبل. أما إذا لم تتيسر لهم هذه

(١) محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ٤٨ .

الكتب فإن عادة القراءة لن تكون لديهم وسيعرضون عنها مما يفقدهم الكثير من الذاتية والمعرفة .

ب ـ تدعيم العملية التعليمية والتربوية :

إن الاقتصار على الكتب المدرسية فقط واعتبارها المصدر الوحيد للمعرفة دون اللجوء إلي استخدام الكتب الأخرى لجمع المعلومات والحصول على المعرفة من مصادر متعددة ، يجعل التعليم محدوداً جداً ، ولا يحقق أهداف العملية التعليمية والتربوية ، إذ ليس هناك كتاب مدرسي في وسعه أن يغني المتعلم وأن يقدم المعلومات الكافية عن موضوع ما ، كما أنه لا يستطيع أن يقدم المادة القرائية المثرية لإشباع ميول واهتمامات الطفل الذي تعود على القراءة وذاق متعتها ، لذلك فإن كتب الأطفال الجيدة تدعم وتثرى المناهج الدراسية وتكسب الأطفال الخبرات القيمة التي لها تأثيراً كبيراً في توسيع أفاق الطفل الذهنية وتنمية شخصيته من مختلف جوانبها .

جـ ـ تدعيم الوحدة الوطنية :

تعمل كتب الأطفال الجيدة والمناسبة على غرس المُثل العليا ، والالتزام بالقيم الإنسانية الخيرة ، وتنمية قدرات الطفل الوجدانية والعقلية ، كما تغرس فيه حب الوطن والانتماء الكامل للمجتمع الذي يعيش فيه ، ويدرك كل الحقائق التي تجعل هذا المجتمع متماسكاً متعاوناً ، ويقدر المصلحة العامة ويعمل على تحقيقها، أي تسهم في خلق الشعور بالوحدة مع أفراد المجتمع المحلي والوطني

والقومي ، بل والمجتمعات الأخرى في أجزاء الوطن العربي الكبير ، وذلك بعيداً عن الوعظ والتوجيه والإرشاد المباشر .

د ــ يمتــد التأثيــر لأفــراد الأســـرة :

يمتد تأثير كتب الأطفال الجيدة إلي أفراد الأسرة، حيث تنتشــر بيــنهم المعلومات النافعة في مختلف مجالات التنمية، فقد يحتوى كتاب الطفــل الــذي يحمله معه إلي البيت معلومات عن الصحة أو الزراعة أو تنظيم الأسرة، أو عن النظافة أو الاختراعات الحديثة، فيمتد تأثير هذه الكتب إلي أفراد الأسرة، فيكون ذلك توعية غير مباشرة لهم.[1]

[1] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون، مكتبات الأطفال، مرجع سابق، ص ٤٧.

ثانياً : تطور كتب الأطفال في بعض البلدان العربية:

تقدمت تكنولوجيا الطباعة تقدماً كبيراً خلال العقدين الأخيرين ، وكان من نتيجة ذلك طباعة كتب الأطفال بكميات كبيرة ، وبمواصفات جيدة، كما استخدمت الألوان على نطاق واسع . وبلغت مستوى عال من الإخراج الفني الأنيق الذي يجذب الأطفال إلى القراءة ، ويدعوهم إليها .

ونادراً ما نجد الآن كتاباً للأطفال يخلو من الرسوم أو الصور الملونة التي تلعب دوراً كبيراً في توضيح مادة الكتاب، وتقريب مفهومها للأطفال ، حيث أن الصورة أو الرسم يرتبط بنص الكتاب، ويلتحم به في تناسق وتكامل يزيد من شغف الأطفال بالقراءة والاطلاع، ويعينهم على الفهم والإدراك ، فضلاً عن تدريبهم على التذوق الجمالي، وتقدير الفنون بصفة عامة.[١]

وفيما يلي عرض لتطور كتب الأطفال في بعض البلدان العربية:

١- تطور كتب الأطفال في مصر : [٢]

توصل المصريون إلي معرفة الكتابة منذ أكثر من خمسة آلاف سنة.. وتقول دائرة المعارف البريطانية للأطفال أن أول الكتب في العالم كانت من صنع المصريين.

---

[١] المرجع السابق، ص ٤٧.

[٢] أحمد نجيب ، كتب الأطفال في مصر ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، نوفمبر ٨٦ ، ص ص ٣٨٣-٣٨٨.

وكانت للكتب منزلة رفيعة عند المصريين القدماء . . فنجد أنهم كانوا يوصون أطفالهم بأن يحبوا الكتب (كما يحبون أمهاتهم) . .

وترك المصريون القدماء كنوزا أدبية ثمينة منقوشة على الأحجار ومدونة على أوراق البردي ، تضم ألواناً من القصص الواقعية والخيالية والفكاهية والمغامرات وغيرها . .

كما أن الجذور الأولي لقصص الحيوان وقصص الكرتون وميكى ماوس وتوم وجيري والقصص الهزلية التي تلبس فيها الحيوانات ملابس البشر وتتكلم مثلهم ، وتقوم بمغامرات طريفة ، وتنشأ فيها الحروب والمعارك بين القطط والفيران مثلاً . . وتهاجم الفيران قلعة القطط . . وتنتصر عليهم . . الخ . . الجذور الأولي لهذا الفن المزدهر الآن ترجع بقوة ووضح إلي أيام قدماء المصريين . .

وقد وصلت إلينا نماذج كثيرة من القصص المصرية القديمة ، مدونة على أوراق البردي في كراسات الأطفال المصريين الذين عاشوا على ضفاف النيل منذ أقدم العصور .

كما أن عدداً من أشهر قصص الأطفال الآن ترجع في جوهر فكرتها إلي قصص مصرية قديمة مثل : روبنسن كروزو وبعض قصص السندباد البحري (عند مقارنتها بقصة البحار الغريق المصرية القديمة) وقصة على بابا والأربعين لصا (عند مقارنتها بقصة القائد تحوتي — من قواد تحتمس الثالث)..

وفي العصور الحديثة في مرحلة الكتابة للأطفال:

الطلائع الأولي:

- رفاعة الطهطاوى وكتاب (المرشد الأمين للبنات والبنين — ومجلة روضة المدارس — ١٨٧٠).
- محمد عثمان جلال وكتاب (العيون اليواقظ في الأمثال والمواعظ ١٨٩٤).
- إبراهيم العرب وكتاب (آداب العرب — ١٩١١).
- محمد حمدي بك ومستر جورج روب وكتاب (القطيطات العزاز) الذي أصدرته دار المعارف بمصر في ١٩١٢ وكأول كتاب من سلسلة (كتب الأطفال المصورة).

من الدراسة التحليلية للكتب السابقة يظهر أن كتاب (القطيطات العزار) في فكرته ولغته وخطة ورسمة وطباعته وإخراجه وألوانه يمثل البداية الحقيقية لكتب الأطفال العربية في مصر والعالم العربي.

- ثم في الثلاثينات ظهرت مجموعة من الرواد أمثال : كامل الكيلاني — وحامد القصبي — ومحمد سعيد العريان ومحمد محمود زهران ومحمد أمين دويدار وصادق عبد الرحمن (بابا صادق) — والابراشي وغيرهم..

وظهرت (مدرسة التربويين) الذين تأثروا بالاتجاهات التربوية وعلم نفس الأطفال في كتاباتهم وكتبهم.

- وتزايدت الاهتمامات بكتب الأطفال واتسعت حتى أصبح عدد دور النشر التي تصدر كتباً للأطفال أكثر من خمسين دارا تصدر نحو ٣٠٠ سلسلة بالإضافة إلي الكتب المتفرقة خارج السلاسل ، ووصل عدد من كتبوا

للأطفال إلي نحو ٤٤٠ كاتباً . ولكنهم يتفاوتون تفاوتاً كبيراً في الكم والكيف.. فبعضهم وصل إلي درجة عالية من المقدرة والإتقان وكتب أكثر من مائتي كتاب وبعضهم أقل في الجودة ، ولم يتعد إنتاجه الكتاب الواحد .

وفي السبعينات والثمانينات تتابعت المؤتمرات والندوات وحلقات البحث ، وتزايدت الاهتمامات بكتب الأطفال :

وأصبح (أدب الأطفال) مادة دراسية في جور المعلمين والمعلمات. .

وأنشأت وسام مرزوق (جمعية ثقافة الأطفال) بالإسكندرية .

وفي ١٩٧٥ بدأ تدريس مادة (كتب الأطفال) لأول مرة في كلية الآداب بجامعة القاهرة .

وفي ١٩٧٦ دخلت الهيئة العامة للاستعلامات ميدان (الإعلام الثقافي) وبدأت في إصدار دائرة معارف مصر للأطفال (مصر أم الدنيا) بثمن رمزي قدره خمسة قروش . وصدر من هذه الموسوعة حتى الآن ملون نسخة و ٩٠ كتاباً .

وفي ١٩٨٠ أنشئ المركز القومي لثقافة الطفل . .

وتزايد دور إدارة المكتبات المدرسة بوزارة التربية والتعليم ، وأنشأ مدحت كاظم جمعية المكتبات المدرسية .

وظهرت مجموعة متميزة من دور النشر وقدمت إنتاجاً متميزاً من كتب الأطفال مثل :

دار الشروق ــ دار المعارف ــ الهيئة المصرية العامــة للكتــاب ــ دار الكتاب المصري ــ دار أبي الهول . . الخ .

ومن المعالم والاتجاهات الرئيسية التي ظهرت في السنوات الأخيرة :

- تزايد الاهتمام بالكتب الدينية التي تمثل أكبر نسبة من كتب الأطفال ، وكتب التراث والموسوعات والكتب العلمية والإعلامية وكتب الحضــانة وريــاض الأطفال والكتب البوليسية .
- الاهتمام بالنشر المشترك .
- ظهور مجموعة من الكتب الموجهة للكبار حول أدب الأطفال وفن الكتابــة للأطفال ، وكتب ومكتبات الأطفال ، والمكتبات المدرسية .
- اتجاه عدد من كبار كتاب الكبار للكتابة للأطفال . وأن كان بعضهم لم يستمر في هذه التجربة طويلاً .

٢- تطــور كتــب الأطفــال فـــي الكويــت: [١]

ما زال الطفل العربي في الكويــت يعتمــد اعتمــاداً يكــاد يكــون كليــاً على الكتب العربية الصادرة فــي دول عربــة أخــري تقــف علــى رأســها الكتب الصادرة في جمهورية مصر العربية تليهــا لبنــان أمــا الكتــب التــي تتوجه للطفل العربي في الكويت فهي أما كتب صادرة في الكويت . وهذه مــن

[١] كافية رمضان ، كتب الأطفال في الكويت ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصــرية العامــة لكتــاب، نوفمبر ٨٦ ، ص ص ٣١٣ ــ ٣٣٠ .

مؤلفين كويتيين أو غير كويتيين وأما كتب صادرة في بلدان عربيـــة أو أجنبيـــة مؤلفة أو مترجمة ولكنها موجهة للطفل في الطفل في الكويت . وسنتعرض تلك الكتب فيما يلي:

١- القصـــص :

أن أول كتاب صدر للطفل في الكويت هو كتاب الغوص على اللؤلؤ وهو يتضمن قصة مستمدة من واقع الحياة أسلوبها وبناؤها الفني يدل على أنها موجهة للأطفال مرحلة الطفولة المتأخرة على أحسن تقدير ، أما كتابات محمـــد حســـن التيتى فقد كانت قصصاً أيضاً . وقصصه التي صـــدرت فـــي الكويـــت تحـــت سلسلة قصص كويتيـــة للأطفـــال كانـــت تحمـــل العنـــاوين التاليـــة " جـــابر العثرات"، "الرحلة الخطرة " ، " صرة اللؤلؤ " كما قدم تحـــت سلســـلة قصـــص عالمية للأطفال مجموعة من القصـــص منهـــا فـــي بـــلاد الأقـــزام والتـــاجر البخيل ومغامرات روبنسون ، والخياط الصغير ، وأشجع صياد فـــي العـــالم ، وصغيرون ، وقد كان عدد القصص الصادرة تحت عنوان تلك السلســـلة اثنتـــي عشرة قصة.

٢- الشعـــــر :

لقد أصدر الشاعر محمد صيام مجموعة شعرية ضمنها سلســـلة ملمحـــة البراعم وهي في عشر حلقات ، يجمع كل حلقة موضوع واحد وأن تعددت فيها المقطوعات وهي كما يلي : عقيدة المسلم ، خيوط الفجـــر، الراشـــدون، الـــدين

الخالص، المستقبل لهذا الدين ، ركائز الــوطن ، لوحــة الشــرف، الصــفحات المشرقة، بين البيت والمدرسة ، أناشيد الشباب .

ولم تشهد الساحة كتاب شعر للأطفال غير ما قدمه محمد صيام سوي كتاب معلومات واحد ما جاء فيه مصاغ شعراً وهو كتاب البحر لهيفاء المطــوع وقــد كان ضمن سلسلة اكتشف وتعلم .

٣- المسرحيــــات :

لقد أصدر أحمد مصطفي الدوش ثلاث مسرحيات كانت بعنوان ، المتبني المزعوم ، ذكاء المأمون ، وناقوس الخطر وقد كانت هذه الكتب ضمن سلســلة مسرحيات الجيل الصاعد.

كما نشرت هيفاء المطــوع ضــمن سلســلة اكتشــف وتعلـم مســرحية بعنوان هجرة الرسول، وهي مقدمة للأطفال من سن ثلاث إلي ست سنوات كما هو مدون على الغلاف الخارجي لتلك المسرحية.

٤- الموسوعـــات :

لقد أصدرت مؤسسة الكويت لتقدم العلمي موسوعة قدمت هديــة للأطفــال عام ١٩٨٤ بعنوان ابن الخليج يطوف العــالم، وأمــا العــدد النمــوذجي فقــد صدر في عــام ١٩٨٥ وهــو يحمــل عنــوان موســوعة الكويــت العلميــة للأطفال شارك في كتابة المادة العلمية عدد من أســاتذة الجامعــة نــذكر مــنهم

د. عبد العزيز كامل ، د. عبد الهادي أبو ريدة ، إبراهيم الرفاعي ، أحمد الجسار عبد الله العمر والدكتورة وسمية عبد المحسن المنصور والرسومات كانت للفنان حسن جاسم.

٥- كتب المعلومات:

لقد أصدرت دار القبس ضمن سلسلة القبس للفتيان كتابين يتضمنان معلومات عن الحيوانات الأول كان بعنوان الحيوانات الأليفة ، والثاني بعنوان رحلة إلي حديقة الحيوان.

كما أصدر علاء الجابر بمناسبة العيد الوطني للكويت عام ١٩٨٦ كتاباً بعنوان " في سماء الكويت " ضمن سلسلة أعرف وطنك وهو كتاب معلومات عن الكويت حاول كاتبه أن يجعله على شكل قصة مبسطة تعرف بكويت الماضي والحاضر وقد قام بتصميم رسومات الكتاب بنفسه.

كما نشرت شركة قرطاسية المنجد كتب معلومات باللغة العربية والإنجليزية معاً تحت عناوين مختلفة منها : ماذا تعرف عن النباتات والأزهار، ماذا تعرف عن الحشرات ، ماذا تعرف عن الفواكه ، ماذا تعرف عن المركبات، ماذا تعرف عن الآلات الموسيقية .

كما أصدرت إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية مجموعة من كتب المعلومات تساهم في التوعية الأمنية والمرورية .

٣- كتــب الأطفـــال فـــي العـــراق : [١]

كتب الأطفال في العرق حديثة النشأة . . وإذا كنا نجد اليوم أن المعــدل السنوي لكتب الأطفال في العراق يبلغ نحو مائة كتاب خلال الســنوات الخمــس الأخيرة ، فإن مجموعة كتب الأطفال التي صدرت قبل الخمسينات لم يزد علــى عشرة كتب ، حيث صدر أول كتاب للأطفال في العراق في الثلاثينات ، وكــان يحوي مجموعة من الحكايات ، هذا إذا استثنيا الكتب المقررة على طلبة المدارس الابتدائية .

ولكي الصحف الموجهة إلي الأطفال كانت قــد بــدأت الصــدور عــام ١٩٢٢، حيث كانت مجلة " التلميذ العراقي " لصاحبها سعيد فهــيم أول مجلــة للأطفال، وكانت قد بدأت الصدور في التاسع مــن تشــرين الأول (أكتــوبر) ١٩٢٢ في بغداد ولكنها لم تستطع أن تواصل الصدور إلا لفترة قصيرة . وكانت هذه المجلة تتوجه إلي تلاميذ المدارس ممن تســميهم " النشــىء " أو "الشــبان الصغار " أو " الشبان الأحداث ؟ انطلاقاً من اعتبارها المرحلة التي يحياها الفرد قبل بلوغه العمر الذي يؤهله للالتحاق بالمدرسة هي وحدها فتــرة طفولــة وأن التحاقه بالمدرسية يعني أنه قد تجاوز مرحلة الطفولة.

وأصدر زكي الحسيني (عمو زكي) مجلة دنيا الأطفال في مــايو ١٩٤٥ وتوقفت بعد فترة قصيرة إلي أن أصدر بعدها بسنوات (عام ١٩٦٠) مجلة باسم

---

[١] هادي نعمان الهيتي ، كتب الأطفال في العراق والظواهر الحديثة في كتب الأطفال في العــالم بعــد النصــف الأول من القرن العشرين ، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، نــوفمبر ٨٦ ، ص ص ٣٤١ ـــ ٣٤٨ .

(جنة الأطفال) . وفي الأربعينات صدرت أعداد متفرقة من مجلة (روضة الأطفال) لصاحبها توفيق على ثروت . وصدرت عام ١٩٨٥ مجلة شهرية باسم (سند وهند) عن مديرية معارف لواء بغداد المركز. أصدرت مديرية معارف لواء بغداد (الأطراف) عام ١٩٨٥ مجلة شهرية باسم (الطلبة)، وصدرت مجلة (صندوق الدنيا) عام ١٩٥٩ لصاحبها حميد المحل، وصدرت مجلة المدارس عام ١٩٦١ لصاحبها هاشم الخياط وصدر عددان من مجلة باسم (مجلتي) عن الشركة الوطنية للطباعة والإعلام (وهي شركة أهلية) بإشراف ناظم رمزي ، وكان المدير الفني لها أبو رشاد (نزار سليم)، وصدرت مجلة (ألف ليلة) لصاحبها سامي الربيعي في عام ١٩٦٤ وتوقفت بعد عدة أعداد، ثم صدرت مجلة الظريف لصاحبتها رابحة الجميلى.

وتعد الفترة التي أعقبت صورة مجلة مجلتي وجريدة المزمار عام ١٩٦٩ هي فترة الاهتمام بكتاب الطفل حث أصدرت رئاسة التحرير عدداً محدود في السنوات الأولي من الكتب ثم قفز إصدار الكتب بعد أن تحولت رئاسة التحرير إلي دار ثقافة الأطفال الحالية .

وتقوم في هذه الدار (دار ثقافة الأطفال) التي تتبع وزارة الثقافة والإعلام بإصدار مجلتين هما مجلتي ، المزمار إضافة إلي إصدارها الكتب للأطفال .

وقد بلغ عدد ما صدر من كتب الأطفال لغاية ١ / ٧ / ١٩٨٦ ٣٣٦ كتاباً من ١٧ مليون نسخة وتوزعت عناوين هذه الكتب بين السلاسل التالية:

١- **سلسلة البراعم:** وهي كتب موجهة إلي الأطفال الصغار دون سن القراءة، وتعتمد الصورة مادة أساسية لتوضيح المعلومة أو لموضوع ويخلو معظمها من التعقيد ومعظم كتب هذه السلسلة مطبوع على الورق المقوي:

وجميع كتب هذه السلسلة مؤلفة ومرسومة من قبل كتاب ورسامين من العراق ومن مصر.

٢- **السلسلة العلمية:** وهي كتب تعني بتقديم المادة العلمية في المجالات الطبيعية إلي الأطفال بصياغة مبسطة تتخذ شكل المقالة القصصية أو السرد المنثور كالمعلومات عن الحيوانات والنباتات والمخترعات التكنولوجية الحديثة ومعلومات في الجغرافية وفسيولوجيا الجسم البشري.

٣- **سلسلة الخيال العلمي:** وهي كتب تحاول أن تترسم طريق بعض قصص الخيال العلمي المنتشرة في العالم بشكل واسع ولم تصدر من هذه السلسلة غير بضعة كتب ، فيها ما هو مؤلف ومنها ما هو مترجم.

٤- **السلسلة القصصية:** وتعني هذه الكتب بتقديم قصص للأطفال للفئات العمرية المختلفة. منها ما تحتوي على قصة واحدة طويلة ومنها

ما تتوزع فيها عدة قصص وأغلبها من تأليف كتاب من العـراق ومـن بعض أقطار الوطن العربي وقليل منها مترجم عن عـدد مـن اللغـات الأجنبية.

٥- **السلسلة التاريخية** : وهي كتب تبرز الإنجـازات الحضـارية للإنسـان العربي والإنسان في العالم ومنها كتب تناولت سـير بعـض المفكـرين والمبدعين العرب .

٦- **سلسلة الحكايات الشعبية** : وهي مجاميع من الحكايات الشعبية المعروفة في العرق وجه خاص لكن بعضها مستمد من الحكايات الشعبية من هلال إضفاء سمات جديدة على الحكاية الشعبية .

٧- **السلسلة الشعرية** : وهي كتب تضم مقطوعات شعرية فـي المجـالات الوطنية والإنسانية وبعضها معروض بصيغة الأوبريت . ومع أن أكثـر واضعي هذه السلسلة من الكتب هم من الشعراء العراقيين ، إلا أن عـدداً غير قليل منهم من غير العراقيين .

٨- **سلسلة وطني** : وتهتم بتعريف الطفل بالوطن العربي بأسلوب قريب إلي أسلوب المقالة القصصية وتناولت هذه الكتب التعريف بـبعض البلـدان العربية وبعض المدن والآثار والمناطق السياحية . وأكثر الكتب الصادرة

من وضع كتاب غير عراقيين ، كما ساهم رسامون غير عــراقيين فــي وضع الرسوم لهذه الكتب .

٩- **السلسلة المترجمة** : وصدرت فيها مجموعة من الكتــب التــي وضــعها القصاصين الكبار للأطفال ومنها ما هي حكايات شعبية إضافة إلــي القصــص الحديثة . ومع أن بعض الكتب بالأصل مرسومة إلا أن الدار حرصــت علــى وضع رسوم جديدة لهذه الكتب .

١٠- **سلسلة الهوايات** : وهي مجموعة من الكتب التي تحاول تنميــة قــدرات الطفل على الابتكار الفني من خلال ممارسة الهوايات منها ما تتــاول الرســم والأزياء والخط والزخرفة والتلوين .

١١- **سلسلة قادسية صدام** : وهي مجموعة من القصص التي تروي حكايــات واقعية عن بطولات العراقيين الشجعان في جبهات القتال أثناء المعــارك فــي مواجهة النظام الإيراني . . ومن بين كتاب هذه المعارك من عايش المقاتلين في أرض المعارك .

١٢- **سلسلة الأبطال** : وتعني هذه السلســلة مــن الكتــب بتعريــف الطفــل بسير الأعــلام العــرب مــن أبــدوا بطــولات نــادرة مــن أجــل قضــايا الوطن .

٤-أدب الأطفال في تونس : [١]

بتونس اهتمام مشترك بالطفل وبثقافة بين وزارت الثقافة ، والإعلام والشئون الاجتماعية، والصحة، والشباب والرياضة، والبداية، وأن مسئولية التثقيف تطرد شائعة بين مراكز رعاية الطفل وأمة، ودور الحضانة، والرياض، والمدارس الابتدائية والنوادي العامة والخاصة، والجمعيات الثقافية، والمكتبات العامة، وإذاعة الأطفال والحصص التليفزيونية، ومسارح الأطفال وحدائقهم المنظمة، ومسابحهم الموجهة وما إلي ذلك من التأسيس النظامي الهادف لحماية الطفل ورعايته.

وإلي هذا الاهتمام الرسمي بثقافة الطفل التونسي يوجد اهتمام المنظمات الاجتماعية القومية والجهوية التي تعمل على تثقيف الطفل ما قبل استقلال البلاد وبعده . من أشهر هذه المنظمات ، والمنظمة القومية للمصائف والجولات ، والمنظمة القومية للمصائف التونسية ، والمنظمة القومية للطفولة التونسية ، والكشافة التونسية ، والمنظمة القومية للتربية والأسرة ، ونوادي العلوم ، والجمعيات الخيرية ، والمنظمة القومية للمحافظة على القرآن الكريم ، والنوادي الرياضية بأنشطتها المختلفة . ففي هذه آفاق وعنها ينهل الطفل من معين الثقافة القومية التي هي ذلك " الكل المركب " الشامل لكل خصائص ومميزات بيئته الاجتماعية بأشمل حدودها وأبعادها الفكرية واللغوية والتقليدية والذوقية الفنية ، ولذلك تسهر على تسيير هذه المنظمات والنوادي والجمعيات ، وبالخصوص على مجالات أنشطة الأطفال فيها ، كفاءات تربوية وثقافية من مستوي عال ، بخبرتها

---

[١] بشير عمر الزريبي ، أفاق الطفل التونسي — أضواء على بعض منشوراته الثقافية ، الندوة الدولية للكتاب الطفل ، الهيئة المصرية العامة للكتاب نوفمبر ٨٦ ، ص ص ٣٥٧—٣٦٤.

وتكوينها العلمي ونضجها الشخصي ، تخرجت إطارات قمينة بالتقدير وبالرسالة القومية التي عهدت إليهم في الداخل الخارج . وإنه بفضل هذه السياسة التربوية والثقافية التي بكرت الدولة باتباعها منذ فجر الاستقلال ، أمكن للبلاد تكوين إطاراتها وإعارة الكثير من الفنيين المشهود لهم بالجدوى، إلي عدد عديد من الأشقاء والأصدقاء .

في النظام التربوي المتبع في المدارس والمعاهد ، حتمية وجود مكتبة خاصة بكل فصل دراسي، وفي النظام البلدي المسير لحياة المدن والقرى والمنظم للخدمات التي يتطلبها المواطنون اهتمام بالمكتبة ، بلغ حداً جعل به لكل حي سكني مكتبة تخص قطانه، بها قسم خاص بالأطفال يعيرهم دورياً كتب المطالعة ، أن لو يوفر لهم قاعة للمطالعة أو نظاماً لمطالعة الموجهة .

وبالوقوف على محتويات أية مكتبة دراسية أو ثقافة تلفي رصيداً ضخماً من الكتب الصادرة عن دور النشر التونسية ودور النشر العربية . وأن مؤلفي القصة الدينية والموعظة الخلقية والمعلومة العلمية ، والملحمة التاريخية ، والقصيد الغنائي، والنشيد الوطني، وما إلي هذا كله ، هم من جميع أنحاء الوطن العربي، وأن منهم من هو على نفس الشهرة التي حصل عليها في وسطه الإقليمي . فالمرحوم الأديب كامل الكيلاني الشهير بباعه الفني لا يوجد طفل تونسي لم يقرأ له أثراً من آثاره الأدبية الرائعة ، وأن الدار التونسية للنشر تبنت إعادة نشر كتبه التي كثر الإقبال عليها استجابة لوفرة الطلب عليها واستحسانا لأدبها السامي . ومثل رائد أدب الأطفال كامل الكيلاني كتاب كثر لهم إنتاج غزير وقلم بارز وصيت نابه في وسطهم الإقليمي والعربي . ومن هؤلاء المشاهير الأساتذة عبد التواب يوسف وأحمد نجيب وغيرهما من كتاب أدب الأطفال في الوطن العربي

المليء بالكفاءات التي يعتبر أي إنتاج منها هو إنتاج للأمة العربية ولأبنائها في كل مكان . فالكتاب العربي والكتاب الموجة للأطفال العرب ، كان وينبغي أن يكون غير معترف بالحواجز والمعوقات التي تحول دون انتشاره. ذلك لأنه معتبر لقاح أصالة الناشئ الريض في لغته ومضمونه وروحه وهدفه المستقبلي أن لم يعتبر رسول بر ووسيلة تعارف وتعاطف وتكاتف بين أبناء تاريخ حضاري مشترك ، وبين حماة مقدسات أمة واحدة، وبين بناة مستقبل نير ومشترك ، هم في مواجهة لأقسي تحديات الزمن وأهله .

وتدرس قضايا الطفولة في المجتمع التونسي على نحو علمي تتبعي ميداني ونظري مؤسسات نظامية وأخري تربوية اجتماعية . فالمعهد القومي لعلوم التربية ، وقسم علم النفس بكلية آداب الجامعة التونسية ، والمركز القومي البيداغوجي ، ودور المعلمين ، ومدارسها التطبيقية ، ودوراتها التدريبية ، والتفقديات الجهوية للتعليم الابتدائي ، ووزارات : الصحة العمومية ، والشئون الاجتماعية ، والشباب والرياضة ، والداخلية ، والثقافة، والإعلام ، كلها ذات اهتمام إحصائي علمي بالطفولة وقضاياها الثقافية والتربوية والوقائية والعلاجية، وأن من البحوث ما نشر بالمجلات مثل مجلة " الفكر " ومجلة " التربية والأسرة" و " مجلة المعد القومي لعلوم التربية " و " مجلة البيداغوجية للتعليم الابتدائي"، ومنها ما خص بكتاب مستقل مثل " المصيف " لمحمد الطرابلس ، ومنها المطبوع ضمن بحوث ندوات الكتاب العربي التي انتظمت بمناسبة معرض الكتاب الدولي ، فمن جملة هذه البحوث دراسة قيمة للمربي الأستاذ الطيب الفقية أحمد بعنوان "ماذا يكتب للطفل ولماذا ؟ " تقدم بها إلي ندوة " إشكالية الكتابة للطفل " التي أشرفت على تنظيمها إدارة الآداب التابعة لوزارة الثقافة بالمركز

الثقافي الدولي " بالحمامات " في أيام ٥ ، ٦ ، ٧ مايو ١٩٨٦ . فقد ورد بهـذه الدراسة ما مفاده أن التربية هي لون من التثقيف ، والثقافة هي الأخرى ، لـون من التربية إذ يقوم الكاتب في بحثه : " كتب الأطفال لا غني عنها في تنمية عادة القراءة كما أن لها تأثيراً تربوياً غير مباشر " .

وإنه لحق صريح تداخل خبرات الطفل وتكاملها التكامل التـوافقي الـذي تضيع به ملامح الوظائف المتابينه في التسميات الشكلية للتنظيم الإداري ، إذ في نهاية المطاف آثار العوامل التكوينية المختلفة تنصهر في ذات الطفل إلـى حـد تعذر التفرقة بين ما للبيت ، وما للمدرسة ، وما للنادي ، ومـا للعـب ، ومـا للكتاب. من التأثير التكويني في مقداره ونوعيته . فلقد تتعدد الأسماء والمسـمي واحد ، وقد يكون بين العوامل التكوينية" عموم وخصوص وجهي" كما يقول أهل المنطق الصوري .

وعموماً فأنه هناك عدة عوامل أثرت وتؤثر على تطـور وتنـوع كتـب الأطفال في جميع بلدان العالم ، ومن هذه العوامل ما يلي :

أ ــ الانفجـار المعرفـي :

يتميز العصر الذي نعيش فيه عن جميع العصور التي مرت بالبشرية منذ فجر التاريخ بالتقدم الهائل والنمو المذهل في كثيـر مـن المجـالات العلميـة والتكنولوجية . إذا أن الاكتشافات العلمية تتابع في سرعة مذهلـة ، والمعرفـة

المسجلة تتضاعف في مدى عشر سنوات أو أقل ، ويزداد باستمرار تزايد تضخم وتراكم هذه المعرفة .

ويذكر براون وهو من رجال المكتبات الأمريكيين أن هناك ثلاث حقائق غيرت عالمنا المعاصر وتجعله في حالة مستمرة من التغيير ، وهذه الحقائق هي: التضخم السكاني ، والانتشار السريع للمعرفة والمخترعات الحديثة ، والحاجة الملحة لإعداد القوى العاملة الفنية ذات المستوى المتقدم لمقابلة متطلبات العصر وتحديات المستقبل ، وتحدث هذه التغيرات السريعة في جميع دول العالم ، سواء أكانت دولاً متقدمة أو نامية . بل إنها تحدث بصور أكبر وأشد ، وأكثر حدة ، في الدول المتقدمة التي بلغت مرحلة ما فوق التصنيع وحد الوفرة . وتوفر لها القدر الكافي والملائم من الإمكانات التي تجعلها قادرة على وضع وتنفيذ خطط خدمات رعاية المواطنين والبلوغ بها أعلى درجات التقدم والرقى ، فضلاً عن الكفاية العددية والنوعية .

والأطفال هم شريحة هامة وعريضة من مواطني كل دولة ، بل إنهم رجال الغد ، وحماة المستقبل ، الذين يتوقف نجاح وتقدم الأمم ومستقبلها على إعدادهم إعداداً يمكنهم من الاستمرار والتوافق مع عالم الغد، ومن الطبيعي أن تكون التربية ، ويكون التعليم المنطلق الأساسي لكل تقدم .

ب ـ تطور نظم وأساليب التعليم :

تأثرت النظم والأساليب التعليمية بانفجار المعرفة ، وسرعة انتقالها وتداولها، واتساع أبعاد الحضارة الإنسانية، وعكف العلماء في عدد من دول

العالم المتقدم على دراسة وبحث أفضل الطرق التي تؤدى إلى إيجاد حل لمشكلة تكيف شخصية الطفل لتكون متطورة حتى لا ينفصل عن المجتمع الذي يعـيش فيه، وبرزت عدة اتجاهات، مثل: تعليم الغد، التعليم المستمر، التعليم الذاتي.

وعلى كل حال فإن أهم أهداف التعليم في زمنا المعاصر تتبلـور فـي وجوب إعداد الفرد إعداداً متكاملاً وسليماً يمكنه من مقابلـة تحـديات عصـره والتكيف معها ، ويعنى هذا رفع قدرة الفرد على التكيف عـن طريـق التعلـيم خاصة في مراحل التعليم الرسمية التي تتعهد الطفل بالرعاية والتربية ابتداء من التعليم الابتدائي الذي يحتل مكاناً متميزاً في السلم التعليمي .

ويعتبر مفهوم التعليم المستمر والتعلم الذاتي المنطلق الأساسـي لجميـع مفاهيم تطوير وتحديث التعليم، ولذلك فإن التعليم يجب أن يتحرر مـن الطـرق التقليدية التي تعتمد على التلقين والحفظ، وأن يعتمد علـى المشـاركة الفعالـة للمتعلم. إذ يؤكد الفكر التربوي الحديث على أن جميع أنواع التعلـيم ينبغـي أن تكون عمليات تتركز على تكيف الفرد مع العالم الذي يعيش فيه، غير أنه لما كان العالم في تغير مستمر، ولما كان الفرد هو القوة الحقيقية للتغير ، فإن هذا التكيف ينبغي أن يكون عملية مستمرة وليست عملية منتهية في مرحلة معينة من مراحل عمر الإنسان.

وبالتالي فإن سياسة التعليم يجب أن تركز على عملية استمرار التعلـيم على امتداد عمر الفرد، إذ أن الأمي في عالم الغد لن يكون ذلك الفرد الـذي لا يعرف القراءة والكتابة، وإنما سيكون ذلك الفرد الذي لم يتعلم كيف يتعلم. لـذلك فإن التعليم في الدول المتقدمة يعمل على تزويد الأطفـال بمهـارات وخبـرات تمكنهم من تعليم أنفسهم عن طريق الحصول على المعلومات من مصادر متعددة

ونقدها واختيار الصالح منها والاستخدام الوظيفي لها لأي غرض من الأغراض. كما يعمل على إثراء معلومات الأطفال وتشجيعهم على تنمية مواهبهم الاستقلالية.

جـ ـ الخدمات المكتبية للأطفال :

اهتمت كثير من دول العالم بالخدمات المكتبية للأطفال ، العامة والمدرسية ، وخاصة بعد العام الدولي للكتاب عام ١٩٧٢ ، وأنشطته التي تركزت حول إنتاج الكتب وتوزيعها ، وتنمية المكتبات وتطويرها ، فضلاً عن تنمية عادة القراءة والاطلاع . حيث بادرت كثير من الدول التي لم تكن توفر خدمات مكتبية للأطفال ، أو التي لم تكن توليها العناية الكافية إلى وضع الخطط الكفيلة بتوسيع نطاقها ، وتيسير الاستفادة منه للأطفال كافة . وكانت البداية للمكتبات المدرسية باعتبارها مراكز للتعلم في المدرسة العصرية . ولقد أدى ذلك إلى زيادة الطلب على كتب الأطفال لإمداد المدارس بها، وأدى بالتالي إلى تنشيط تأليف ونشر كتب الأطفال، ومضاعفة النسخ المطبوعة منها.

وتبع الاهتمام بالمكتبات المدرسية الاهتمام بالمكتبات العامة ، باعتبارها أداة أساسية من أدوات المجتمع للتغيير نحو الأفضل ، وتطورت النظرة إليها وأصبح من أهدافها الترويح والتعليم ، وتنمية عادة القراءة لدى الأطفال ، بل إنها تعد عاملاً مساعداً للنظم التعليمية ، بفضل ما توفره من مصادر تؤدى إلى تثبيت ما يتعلمه الأطفال في المدرسة . [١]

---

[١] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ص ٤٨ ــ ٥٢ .

ثالثاً : المعايير العامة لتقيم كتب أطفال الروضة : (**)

يمثل إعداد كتب الأطفال صعوبة بالغة أمام المؤلفين والناشرين، وغيرهم من المشاركين في إعداده من رسامين ، ومخرجين . إذ يجب أن تنطبق عليه مواصفات خاصة بالمضمون والإخراج ، حتى يكون مناسباً للطفل، يجذبه إلي ناحية أخري .

وهذا يتطلب قابليته للقراءة ، أو ما يمكن أن يسمي بالانقرائية ، بمعني أن الطفل يقبل على قراءته ويفهم مادته .

ويُعد تقييم الكتب عملاً أساسياً في عملية الاختيار، ويجب التفرقة بين لفظي التقييم ، والاختيار . وذلك لأنهما يدلان على عمليتين منفصلتين. حيث إن التقييم يركز على المادة ذاتها من حيث جودتها ودقتها وصلاحيتها وقيمتها من الناحيتين الموضوعية والشكلية، أما الاختيار فيعني بمدى مناسبة المادة لمقابلة

(**) اعتمد في إعداد هذا الجزء على (بتصرف) ولمزيد من التفصيل :
- حسن محمد عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، دار الكتاب المصري ــ دار الكتاب اللبناني ، ط١ ، ١٩٩٣ ، ص ص ٩٤ ــ ٩٦ .
- سهير أحمد محفوظ ، الخدمة المكتبية العامة للأطفال ، مكتبة زهراء الشرق ــ القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص ص ٨٧ ــ ٩٦ .
- أحمد نجيب ، كتب الأطفال قبل السادسة ، الحلقة الدراسية الإقليمية لكتب الأطفال في الدول العربية والنامية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٩ يناير ــ ٢ فبراير ١٩٨٣ ، ص ص ٣٢٣ــ٣٨٠ .
- أحمد نجيب، كتب الأطفال في سن ما قبل المدرسة ، مؤتمر ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام، كلية رياض الأطفال- القاهرة، سبتمبر ١٩٩٦، ص ص ٦٨١-٦٩٤.
- حسن شحاته ، أدب الطفل العربي : دراسات وبحوث ، الدار المصرية اللبنانية ــ القاهرة، ١٩٩١ ، ص ١٤ .
- هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، سلسلة الألف كتاب (الثاني) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ، ١٩٧٧ ، ص ص ٢٩١ ، ٢٩٣ .

احتياجات واهتمامات مستفيدين بالذات في مكتبة بالذات، فضلاً عن مناسبتها بالإضافة إلي مجموعة المواد الموجودة فعلاً بالمكتبة .

وتشمـــل معاييـــر ومواصفات كتـــب الأطفـــال علـــى العناصـــر التاليـــة :

١- الجانـــب الموضوعـــي (المضمـــون) :

ويتحـــدد فـــي الإجابـــة علـــى التســـاؤلات الآتيـــة :

أ ــ هل للفكرة جانب أو اتجاه عالمي ؟

ب ــ هل الموضوع يهم الأطفال ؟

جـ ــ هل الموضوع واقعي أو يمكن حدوثه في الواقع ؟

د ــ هل يبرز أو يظهر أي قيمة إنسانية ؟

هـ ــ هل يصور اتجاهاً اجتماعياً معيناً ؟

و ــ هل الشخصيات أو التجارب المقدمة في القصة (أو في الكتاب تستحق التقديم للأطفال) ؟

ز ــ هل تضم نوعاً من الأصالة أو الخيال ؟

ح ــ هل تشبع رغبة الأطفال في حب المغامرة والإثارة ؟

ط ــ هل تتضمن أية أفكار جديدة ؟

ى ــ هل هدفها الأساسي : تزويد الطفل بالمعلومات ، بث روح الأمل والتفاؤل أو التسلية ؟

ك ــ هل المعلومات المقدمة دقيقة وحديثة ، وهل تصور بدقة الفترة التي تدور فيها الأحداث ؟

ل ــ هل تصلح للطفل المتأخر أو الطفل السريع القراءة أو الطفل الموهوب أو الطفل المحتاج إلي التوجيه في قراءاته ؟

وعموماً فإن مضمون كتاب طفل الروضة يتأثر بثلاثة مجموعات من الاعتبارات تتمثل في:

المجموعة الأولى: الاعتبارات المتعلقة بخصائص الأطفال، ومستوى النضج:

وترمي هذه المجموعة من الاعتبارات إلى الربط بين:

خصائص الأطفال ومستوى النضج الذي يصلون إليه في مرحلة رياض الأطفال من ناحية وبين ما يقدم إليهم من الكتب شكلاً ومضموناً من ناحية أخرى.

وإذا قسمنا مراحل نمو الأطفال إلى ثلاثة أقسام:

١-مرحلة الطفولة المبكرة (٣-٦ سنوات تقريباً).

٢-مرحلة الطفولة المتوسطة (٦-٩ سنوات تقريباً).

٣-مرحلة الطفولة المتأخرة (٩-١٢ سنة تقريباً).

فمرحلة رياض الأطفال تعادل مرحلة الطفولة المبكرة، وهي مرحلة الخيال الإيهامي التي فيها يشتد خيال التوهم، ويغلب على الأطفال التفكير الحسي، والتفكير بالصور، ويكونون بعيدين عن إدراك المعنويات المجردة مثل: الشرف والكرامة والفضيلة. الخ.

وهي مرحلة من مراحل النمو ذات أثر حاسم في بناء شخصية الفرد ووضع أسس اتجاهاته وميوله واستعداداته لممارسة حياته التعليمية. في مراحل الدراسة التالية. ولممارسة حياته الاجتماعية والمهنية، عندما يكبر ويعمل.. وأيضاً حياته العائلية والمنزلية عندما يتزوج ويكون أسرة..

ومادامت مرحلة ما قبل المدرسة هي الأساس الذي ستبنى عليه حياة الإنسان المستقبلية، فإنه من الضروري أن يكون هذا الأساس صحيحاً صالحاً سليما، ومن الضروري أن نقدر أهمية السلوك الصحيح منذ البداية. لأن الطفل إذا تمكن منه سلوك خاطئ، فسيصبح من الصعب تعديله فيما بعد. ولنشاط الأطفال الذاتي في هذه المرحلة أهمية خاصة ليتعرف على بيئته وعناصرها المختلفة، ويشبع رغبته في الاستطلاع، ويمارس البحث والتنقيب، ويكتسب المعلومات والمهارات المناسبة.

وأطفال هذه المرحلة ليسوا جمهوراً واحداً له خصائص واحدة، لأن خصائص وقدرات طفل الثالثة على سبيل المثال ليست في مستوى طفل السادس. ولعامل آخر لا يقل في تأثيره وأهميته، ذلك هو وجود (الفروق الفردية) بين الأطفال، مما يمكن أن يجعل طفلين في الرابعة أكثر اختلافاً فيما بينهما عن طفلين أحدهما في الثالثة والآخر في الخامسة.

وقاموس الأطفال اللغوي في هذه المرحلة ينمو ويتطور بطريقة خاصة، وهناك عناصر للسهولة في المادة اللغوية المقدمة للأطفال، كما أن هناك عناصر أخرى تشكل صعوبات لغوية أمام الصغار، دون أن يفطن الكبار في بعض الأحيان.

وهناك في لغة الأطفال كلمات وتراكيب لها معاني ودلالات تختلف عن معانيها المألوفة عند الكبار.

هذه- وغيرها من خصائص الأطفال يجب أن تدخل في الاعتبار عند إعداد كتب أطفال هذه المرحلة، مع الاهتمام- في نفس الوقت- بمستوى النضج الذي وصل إليه هؤلاء الأطفال. ومستوى النضج هو الذي يحدد لنا: متى يستطيع الطفل أن يمسك القلم. ويلون الصور؟

وكيف تنمو قدرته على التخطيط ؟ ومتى يستطيع أن يرسم الخط المائل. والخط الأفقي، والرأسي، والدائري.. الخ؟

ومتى يستطيع أن يتعرف على الألوان؟ ودرجاتها؟

ومتى يستطيع أن يمسك المقص ويقص الصور ويلصقها؟

ومتى يستطيع أن يدرك المفاهيم المكانية؟ والزمانية؟ والعددية؟ الخ..

المجموعة الثانية: الاعتبارات المتعلقة بأهداف الرعاية:

من المعروف أن نمو الأطفال وتطورهم هو حصيلة عاملين أساسيين:

- النضج.
- الرعاية.

والنضج تتفتح صوره في أوقاتها المناسبة على أسس فطرية وراثية الأصل والمألوف فيها أنه ليس للمؤثرات الخارجية سلطان عليها.

وأما الرعاية، فهي الميدان الذي يمكن أن نتفنن في تهيئته للعناية بالأطفال، حتى نحقق لهم الرعاية الوافية التي تصل بهم إلى أفضل صور النمو المتكامل، من جميع النواحي الجسمية والروحية والاجتماعية والعقلية والانفعالية.. الخ حسبما تمكنهم قدراتهم واستعداداتهم.

ومن هنا تنبع مسئولية كتب الأطفال في الحرص على مراعاة الاعتبارات المتعلقة بتحقيق أهداف الرعاية بمفهومها الواسع الذي يتضمن جوانب عديدة منها على سبيل المثال:

١- تنمية العاطفة الدينية. وتكوين المعايير والقيم الروحية والخلقية. والعادات والاتجاهات الصحيحة والاجتماعية والعقلية والصحيحة لدى الأطفال. عن طريق القدوة والنماذج والانطباعات والاستهواء وما إلى ذلك من خلال ما تقدمه الكتب من قصص وأنشطة ومواقف مختلفة.

٢- تقديم المعلومات العامة التي تناسب الأطفال عن الناس، والحياة، والمجتمع، والبيئة التي يعيشون فيها بالأسلوب المناسب.

٣- إتاحة الفرص أمام الأطفال لممارسة ألوان من اللعب والأنشطة والتدريبات الحسية التي تسهم في إشباع رغبة الأطفال للاستطلاع والتعرف على البيئة،

وممارسة البحث والتنقيب، ورعاية الابتكارية واكتساب المعلومات والمهارات المناسبة. وما إلى ذلك.

وإدراك العلاقات المكانية (فوق- تحت- أمام- خلف- بجوار.. الخ).

وأوجه الاختلاف والتشابه- والألوان والأحجام والأوزان- والموازنة بين الأطوال وما إلى ذلك.

وتدريب الأصابع وحاسة اللمس- حاسة البصر وقوة الملاحظة- حاسة السمع والتمييز بين الأصوات، وحسن الاستماع ودقته- حاسة الشم- حاسة التذوق. وما إلى ذلك.

٤- إتاحة الفرص أمام الأطفال لتنمية الميول والاتجاهات والمواهب الفنية والرياضية والموسيقية وما إليها.

٥- خلق مواقف معينة تهدف إلى تبصير الأطفال- بالطرق غير المباشرة- بأنماط من السلوك ونماذج من التصرف يحتاجون إليها في حياتهم اليومية.

٦- إتاحة الفرص أمام الأطفال لتحقيق نشاط عقلي مثمر في مجالات التخيل- والتذكر وتركيز الانتباه- والربط بين الحوادث- وفهم الأفكار- والحكم على الأمور- وحسن التعليل- والاستنتاج- والتصنيف. وما إلى ذلك.. على أن يكون كل هذا بطرق سليمة. وفي حدود قدرات الأطفال. مع الإدراك الواعي بأهمية تنمية عوامل الإبداع والابتكار التي تكتسب أهمية خاصة في هذا العصر.

٧- إتاحة الفرص أمام الأطفال لممارسة ألوان الأنشطة العلمية والمشاهدات البيئية حول: الحيوانات الأليفة- الطيور والدواجن- الزراعة والاستنبات-

أنواع الفاكهة والخضر في الحر (الصيف). وفي البرد (الشتاء)- خواص بعض الأشياء مثل المغناطيس- العادات الصحيحة- الغذاء والطعام، تكوين مجموعات من ريش الطيور وأوراق الشجر.. وما إلى ذلك.

٨- إتاحة فرص التذوق الفني والجمالي، ودعم القيم الفنية والجمالية من خلال:

* تقديم المعاني والأخيلة الجميلة.
* الكشف عن جوانب الجمال والاتساق في الحياة والوجود والطبيعة والزهر والشجر والنهر والسحاب.
* تقديم الألوان الجمالية المختلفة المناسبة في مجالات: الرسم والتصوير والموسيقى والغناء وما إلى ذلك.

٩- إعداد الأطفال للمدرسة الابتدائية: وتهيئتهم لتعلم القراءة والكتابة والحساب: ويدخل في هذا إتاحة الفرص أمام الأطفال للتعرف على أسماء الأشياء المحيطة بهم- وعلى الكلمات التي تعبر عن الزمن والمكان والأشكال والأحجام وما إلى ذلك. وإتاحة الفرص أمامهم للتعبير اللغوي- واستعمال القصص المصورة والأناشيد والأغاني التي تسهم في عمليات النمو اللغوي. مع إتاحة الفرص للتدريبات التي تساعد على تمرين الأصابع، والتوصيل بالخطوط، وإكمال الصور والرسوم، ورسم نقط المطر.. الخ.

وإتاحة الفرص أمام الأطفال للاطلاع على الكلمات التي تدل على مختلف الأشياء المألوفة حولهم، مما يمكن أن يستثير رغبتهم في التعرف عليها.. وقراءتها.

هذا بالإضافة إلى فرص التعرف على معنى العدد من خلال التعامل بطريقة حسية وعملية مع الكميات والأشياء والتعرف على علاقات الترتيب والكم والتساوي وأكبر من وأصغر من، والتعرف على أشكال المثلث والمربع والدائرة والمستطيل وما إلى ذلك مما يخدم المفاهيم الرياضية.

المجموعة الثالثة: الاعتبارات المتعلقة بخصائص الكتاب:

وتهدف هذه المجموعة من الاعتبارات إلى التعرف على خصائص وإمكانات الكتاب- كأوسع ما تكون هذه الإمكانات، للإفادة منها في تقديم كتب تناسب أطفال هذه المرحلة ذات الخصائص المتميزة.

والكتاب- بمفهومه التقليدي- يعتمد على إمكانات الورق والألوان والحروف والصور والطباعة.

ولكنه- بمفهومه الواسع- يمكن أن يعتمد على إمكانات أخرى إضافية مثل الصوت- التجسيم- الحركة- اللغة المسموعة.

بالإضافة إلى إمكانية تحرره من الشكل التقليدي، والاتجاه إلى أشكال أخرى أقرب إلى أطفال هذه المرحلة. وقد سبقت الإشارة إلى هذا من قبل. وكتاب رياض الأطفال- بمفهومه الواسع وإمكاناته المتطورة- يمكن أن يقوم بدور أساسي في مجالات منها:

- تقديم القصص المصورة والصوتية والأغاني والأناشيد.. المصورة والمسموعة. وما يتخلل كل هذا من الاتجاهات والقيم والمعلومات، وفرص النمو اللغوي، والنشاط العقلي المثمر.

- تعريف الأطفال بما يحيط بهم في البيت وحجرة الفصل، والروضة والبيئة المحلية.
- تقديم فرص النشاط الذاتي أمام الأطفال: التوصيل بالخطوط- التعرف على الألوان- التعبير عما يرونه- إكمال الناقص- الرسم- التلوين- القصص- اللصق- ترتيب الصور لتكوين قصة.. الخ.
- وصف ألعاب معينة وأنشطة مناسبة يمكن أن يمارسها الأطفال في هذه المرحلة.
- تقديم الموضوعات التي تخدم المفاهيم اللغوية والرياضية والنمو العددي، وعمليات تهيئة الأطفال لتعلم القراءة والكتابة والحساب. بالإضافة إلى الأنشطة العلمية المنوعة.
- تقدم أفكار مختلفة للمعلم- والأم- وهذا يزيد الأمهات ومعلمات الرياض معرفة بالأطفال، كما يساعد على تنظيم جوانب العمل والنشاط في رياض الأطفال، بحيث لا يطغى بعضها على البعض الآخر، ولا يضيع بعضها في غمار النسيان.
- إنشاء نوع من الألفة والصداقة بين الأطفال والكتب، وهذا أمر له أهمية خاصة في عصر الانفجار المعرفي والتطور العلمي السريع الذي نعيش فيه.

وتستمد كتب الأطفال قبل سن المدرسة خصائصها ومواصفاتها من المقومات الكامنة في هذه المجموعات الثلاث من الاعتبارات الرئيسية التي تتداخل وتتآزر لتكون عملاً متكاملاً موجهاً للأطفال.

٢ـ الإخراج:

يتم إخراج كتاب الطفل في هذه المرحلة بشكل ومواصفات تتناسب مع طبيعة وخصائص الطفل الذي لم يألف بعد التعامل مع الكتب، حيث يعاملها كما يعامل اللعب التي توضع بين يديه.

فحين يقف طفل عند مجموعة من كتب الأطفال، في حوانيت البيع، نجد إنه يلقي بنظره إليها فترة قصيرة، ثم يمد يده لالتقاط واحد منها..

ويبدأ في تأمل غلافه وتقليب صفحاته، وقد يعيده إلي موضعه ليلتقط كتاباً آخر، ويتطلع إلي غلافه ويقلب صفحاته، ويتأمل رسومه الداخلية.

ترى، ما الذي يدفع الطفل إلي التقاط هذا الكتاب، ثم ما الذي يدفعه بعد ذلك إلي إعادته لالتقاط كتاب آخر.

في البداية قد يستهويه جمال الغلاف، أو حجم الكتاب أو عنوانه... وبعد أن يقلب صفحاته، قد لا يجد فيه الطباعة الأنيقة التي تجتذبه، أو الرسوم التي تشوقه، أو الألوان التي تسحره، أو الورق الذي يستهويه، فيلقي به جانباً، وقد يجد هذه كلها إضافة إلي المضمون الذي يشوقه، فيحتضن الكتاب برفق.

ويحتل إخراج الكتاب أهمية في استهواء الطفل ، وفي تنمية ميله لقراءته، لذا اهتمت مؤسسات النشر المختلفة بإخراج كتب الأطفال إخراجاً أنيقاً جذاباً وأمسى إخراج كتب الأطفال عملية صناعية فنية.

أما الجوانب الأساسية التي يستند إليها إخراج كتب الأطفال فهي:

أ ــ جاذبية الغلاف، وألوانه، وحركته:

الغلاف الجميل ، هو الوجه الذي يطل على الأطفال، فتسرهم إطلالته، فينجذبون نحو، وكثير من الأطفال ينتقون كتبهم لجمال أغلفتها.

ومن المناسب أن يكون في غلاف الكتاب شئ كثير من التعبير عن مضمون الكتاب، وإن تكون ألوانه متناسقة بدرجة عالية، وأن يكون تصميمه مبسطاً خالياً من التعقيد، وأن يثير في مجمله شيئاً من مكامن الطفل أو يلبي شيئاً من حاجاته النفسية.

ويراعي أن تكون أغلفة كتب الأطفال متينة كي لا تكون عرضة للتلف السريع.

ب ــ جمـــال تصميـــم الصفحـــات الداخليـــة :

لا يشكل الغلاف الشيء الرئيس في الكتاب، ما دام الطفل سيطوي بعد حين صفحة الغلاف الأولى منتقلاً إلي صفحاته الداخلية، والطفل سرعان ما سيلقي بالكتاب جانباً إذا لم يجد في صفحاته الداخلية ما يلبي له حاجاته في التذوق الفني الجميل.. وعليه، لا بد أن يكون تصميم الصفحات خالياً من التعقيد، وأن تزداد الصفحات بالرسوم المناسبة التي تزيد في وقع الكلمة المكتوبة، وتمنحها أبعاداً جديدة .

ومن الضروري وضع الرسوم في أماكنها المناسبة على الصفحات، وأن تكون متفقة في تفاصيلها إلي حدً ما مع النص المكتوب ، وهذا لا يعني أننا ندعو إلي الاتفاق ، لأن الرسوم في كتب الأطفال ، ليست وسائل إيضاح بقدر ما هي لمسات فنية أخرى تضفي على النص الأدبي قوة تعبير وجاذبية.

أما الألوان، فمن الضروري مراعاة تناسبها مع مراحل نمو الأطفال وبيئاتهم وحياتهم الاجتماعية، إضافة إلي تناسق الألوان ذاتها.

جـ ـ التجـليــد :

قوي ، جذاب ، ملون ، ضد الماء .

د ـ الحجــم :

سهل الحمل بالنسبة للعمر المخصص له الكتاب.

هـ ـ الــورق :

الورق الداخلي يختلف باختلاف الحلقات العمرية وبشكل عام يُراعى فيه المتانة وسهولة تحريكه .

والاستخدام الشائع هو الورق المصقول وإن كانت ثمة دراسات لم تستقر بعد ترى أن عين الطفل ترتاح أكثر إلي الورق غير المصقول ، وللأعمار الصغيرة نستخدم الأوراق القماشية والكتب المصحوبة بلعبة أو بصوت حيوان أو بصوت طائر.

و ــ الطباعـــــة :

وضوح الكلمات وسهولة الحروف تساعد الطفل على القراءة . ولقد لجأت بعض دور النشر إلي إصدار عدد من كتب الأطفال مكتوبة بخط اليد بدلاً من استخدام حروف الطباعة.

وعادة ما يكون الخط كبيراً واضحاً .

وعند استخدام حروف الطباعة يختلف البنط باختلاف الحلقات العمرية نستخدم الأبناط الكبيرة حتى سن التاسعة وتبدأ الأبناط عادة في كتب الأطفال من بنط ٢٠ أو ٢٤ والبنط الصغير يرهق العين والبنط الكبير مطلوب ولكن ليس إلي درجة الاستهتار ..

وثمة آراء لم تستقر بعد تقول بأن عين الطفل قادرة على استيعاب الحروف الصغيرة .

ز ــ السعـــــر :

يجب أن يتلاءم مع نوع وشكل الكتاب .

ومن الخصائص المميزة في إخراج كتب أطفال ما قبل سن المدرسة ما يلي :

-التحرر من الشكل التقليدي للكتاب :

فهناك كتب يتم إخراجها على شكل طائر ، أو حيوان ، أو سيارة ، أو قطار، أو بيت. كما أن هناك كتباً تتكون من مجموعة من البطاقات أو الكروت تُحفظ في علبة، أو مكونة من شريط طويل يمثل صفحات متتابعة تُطوى بطريقة معينة.

– الاعتماد على الرسم والتصوير والألوان وأساليب الطباعة الباهرة :

ولقد أسهم التقدم التكنولوجي في ميدان الطباعة في إخراج الكتب المصورة تصويراً متقناً ، والملونة بالألوان الطبيعية الجذابة .

– الإفادة من اللغة المسموعة :

وهذا يمثل بديلاً عن اللغة المكتوبة ، أو عاملاً مساعداً ، أو مكملاً لها ، ولهذا نجد كتب الأطفال في هذه المرحلة ، قد طبعت على أقراص أو أشرطة صوتية ، مستقلة أو مصاحبة لكتب مصورة .

– استغلال عناصر الصـوت والتجسيم والحركة :

ولقد تعددت كتب الأطفال التي تصدر أصواتاً معينة عند الضغط على أجزاء منها ، والكتب التي تظهر منها صور بارزة ، أو مجسمة عند فتح

الصفحات المختلفة . وكثيرا ما تكون الصور مُعدة بحيث يستطيع الطفل أن يحرك أجزاء معينة منها بطريقة طريفة معبرة.

- استغلال عناصر الصوت والتجسيم والحركة:

ولهذا نجد كتباً تصدر أصواتاً معينة عند الضغط عليها.. كما نجد كتباً تظهر منها صور بارزة أو مجسمة عند فتح الصفحات المختلفة. وكثيراً ما تكون هذه الصور معدة بحيث يستطيع الطفل أن يحرك أجزاء معينة منها بطريقة معبرة.

ومن ذلك مثلاً: ما يحدث عندما يجذب الطفل جزءاً من الصورة، فيقفز العصفور إلى أعلى الشجرة. أو يخرج القرد من الحقيبة. أو يهبط الدب على السلم. أو يرفع قبعته تحية للجمهور. أو تتحرك السفينة وسط الأمواج.. الخ.

وقد يكون في غلاف هذه الكتب- أو بعض صفحاتها الداخلية- نوافذ أو أبواب متحركة، يفتحها الطفل فتظهر له خلالها مناظر أخرى طريفة.

- الاقتراب من شكل أو خصائص اللعبة، وإتاحة الفرص لنشاط الأطفال:

وهنا نجد- على سبيل المثال- في كتاب من كتب الأطفال عروسة من عرائس القفاز، في حجم يد الطفل، ومثبتة في الغلاف الأخير في مكان معين تقابله فتحات مناسبة في مختلف الصفحات (من الغلاف الأول حتى آخر صفحة).

ويستطيع الطفل أن يدخل يده في العروسة، ويدخل العروسة في الفتحة المعدة لها في كل صفحة، فيجد أن العروسة قد أصبحت جزءاً من المنظر الموجود في هذه الصفحة، فيحركها لتقوم بدورها كجزء من هذا المنظر.

وعندما يقلب الصفحة يدخلها من جديد في الفتحة المعدة لها في الصفحة التالية، ويحركها لتقوم بدورها في الصورة المرسومة في هذه الصفحة أيضاً.. وهكذا في باقي صفحات الكتاب.

وكذلك نجد كتباً أخرى تتيح فرصاً مختلفة لنشاط الأطفال عن طريق الرسم والتلوين. وإكمال بعض المناظر. والقص. واللصق. والتوصيل بالخطوط. وترتيب صور البطاقات المنفصلة لتكوين قصة. الخ..

- المتانة وقوة التحمل:

وهذه من الأمور الأساسية حتى تقوى الكتب على تحمل ما تتعرض له أثناء استعمال الأطفال.. ولهذا نجد أحد الناشرين- على سبيل المثال- يضع هذه الكتب في غسالة الملابس الكهربائية- بدون ماء- ويديرها مدة، ثم يستخرج الكتب ليتعرف على مدى ما تتمتع به من قوة التحمل. قبل أن يطرحها في الأسواق لاستعمال الأطفال.

وكذلك نجد أن بعض الناشرين يلجأ إلى إعداد كتب للأطفال (من القماش) بحيث لا تتمزق كما يحدث للكتب المصنوعة من الورق.. كما أنها يمكن أن تغسل إذا اتسخت.

٣- المؤلف :

أن المؤلف الحقيقي لكتب الأطفال يكتب للأطفال لكونه مؤلف كتب أطفال. إنه يفهم شيئاً مما يعينه عالم الطفولة ، إنه يري مشاكل الطفولة ومسراتها ويجد في داخله أشياء تعني وتهم أولئك الذين يمرون في مرحلة ما من مراحل الطفولة ، وقد يتم هذا عن وعي من المؤلف أو دون وعيه ولكن كيفما كان الأمر فإنه يكتب وما ينتج عن ذلك هو فعلاً للأطفال.

وليس كل من يظن أنه يكتب للأطفال يفعل ذلك بالفعل ، فهناك بعض الذين يكتبون عن طفولتهم أو طفولة أبويهم وهم يكتبون بدافع مشاعر الحنين إلي الطفولة والتي لا يستطيع الأطفال الحقيقيون مشاركتهم فيها . وهناك آخرون يكتبون بتعقيد شديد أو بتبسيط كبير أو بتركيز بالغ أو بسذاجة أو بإرشاد مبالغ فيه أو بملل قاتل .

وعموماً فهناك عدة نقاط يجب أن نتفحص فيها حول مؤلف كتب الأطفال :

- هل هو مؤهل للكتابة في الموضوع الذي يتناوله الكتاب ؟
- هل هناك كتب أخري لنفس المؤلف ؟ وهل هي مناسبة لتزويد المكتبة بها ؟
- هل يتمتع المؤلف بشهرة معينة في ميدان التأليف للأطفال .
- هل تعرض الصحف والمجالات نشاط المؤلف في ميدان الكتابة للأطفال؟

٤- المعالجة:

أ ـ هل قراءة الكتاب تقوي أو تدعم أي جانب من الجوانب الآتية:

- فهماً أعمق للإنسانية.
- اتجاهات مرغوب فيها .
- النظرة الأعمق للحياة .
- التحرر من بعض القلق والمخاوف الإنسانية .
- القدرة على التقييم والحكم على بعض المواقف في الحياة .

ب ـ هل الكتاب يقوي من مشاعر الثقة والأمان عند الطفل ؟

جـ ـ هل يقدم حدوداً فاصلة بين الخير والشر ؟

د ـ هل تدعيم (أو تشجيع) على التفكير والتصرف السليم .

هـ ـ هل تتفق مع المثاليات عند القارىء .

و ـ هل تقول النواحي الجمالية أو الأخلاقية عند الطفل ؟

ز ـ هل يقدم الكتاب البهجة أو السرور للجانب الأكبر من قرائه ؟

ط ـ هل يستفيد الأطفال من قراءته ؟

ى ـ هل تخلق نوعاً من التحدي لدى الأطفال ؟

ك ـ هل الكتاب تسهل قراءاته بالنسبة لمستوي العمر المكتوب له ؟

٥ ـ التاريخ :

أ ــ في حالة الموضوعات المتغيرة (الموضوعات العلمية . . .) هل المعلومات حديثة ؟

ب ــ هل الحقائق المقدمة حديثة وموثقة ؟

٦ ــ الناشــر :

- من الناشر ؟
- ما السمعة التي يتمتع بها في ميدان نشر كتب الأطفال ؟
- هل يعتني بإخراج كتبه وطباعتها بشكل جذاب ؟
- هل نشر كتباً صالحة ومناسبة للمكتبة من قبل ؟

٧- أشياء يجب تجنبها في الحكم على صلاحية الكتاب :

١- الاستجابة العاطفية لكتاب الطفل متمثلة في الحكم المتسرع على صلاحية الكتاب أو مدى جودته .

٢- الاهتمام بالرسوم والصور وإغفال النص .

٣- ترشيح الكتاب على أساس شهرته كتابته .

٤- الاعتماد في اختيار الكتب على مجرد شعبيتها بين الأطفال مثل كتب الفكاهة، والكتب الكلاسيكية المعاد كتابتها .

٥- الكتب المتواضعة ذات القيم المشكوك فيها .

٦- الاعتماد على قائمة واحدة لناشر معين للاختيار من بينها .

٧- اختيار السلسلة ككل لابد أن يقيم كل كتاب من السلسلة على حدة .

رابعاً: الخصائص الواجب توافرها في كتب الأطفال : [(١)]

الكتاب المعد للطفل ، سواءً من حيث المحتوي ، أو من حيث الشكل، ما يتعلق منه بالغلاف ، والطباعة ، ونوع الورق ، وشكل الحروف والرسومات كلها أمور تراعي بما يتوافق مع المادة الأدبية ومع طبيعة المتلقي دون إهمال للواقع البيئي للطفل .

ويمكن تحديد بعض الأسس التي يجب مراعاتها لوضع أساس صحيح لمستقبل الكتابة للطفل والتي تتمثل في :

أ ـ الأســس النفسيــة:

لكل مرحلة من مراحل الحياة حاجاتها ومطالبها التي يجدر بالمتوجهين بإبداعاتهم إلي الأطفال أن يكونوا على وعي بها.

ففي مجال الطفولة نجد بعض الحاجات التي تكون قائمة على أساس بيولوجي في الشخصية وحاجات تقوم على أساس نفسي.. من هذه الحاجات الطعام والشراب والجنس والحركة والمخاطرة والمغامرة والمرح والتعاون

[(١)] إسماعيل الملحم ، مرجع سابق ، ص ص ٦٣ ــ ٦٦ .

والإطلاع والاستمتاع والتعبير.. ومنهم من يصنفها على نحو آخر (الحاجة إلي الأمن والحب، وتقدير الذات، والانتماء، والاحترام..).

ولا يعني هذا أن على النص الأدبي أن يلبي هذه الحاجات جميعها. ولكن أي نص لابد من أن يتوافر فيه عناصر لغوية وفنية تلبي أو تحفز حاجات (الإطلاع، والاستمتاع، والتعبير) عند الطفل، وذلك للأسباب التالية:

١- **الحاجة إلي الإطلاع** : هذه الحاجة التي تتصل مباشرة بدافع الفضول عند الكائن البشري، وهو دافع فطري يتسارع في مرحلة الطفولة. ويتجلي في تلك الأنشطة التكيفية التي تصدر عن الكائن البشري حتى في السنوات الأولي من الحياة . وتدفع بصاحبها إلي المعرفة ويتجلى ذلك في ظاهرة التعجب من الأحداث الغريبة . فإذا بدأ الطفل يتعجب عندما تختفي الأشياء أو تستبدل بفعل أشبه بالسحر فذلك يعني أنه يكون قد بدأ في تكوين فكرة مؤداها أن الأشياء الغائبة عن بصره تظل موجودة.

وإن تجاوب الكبار وتنظيم البيئة المنزلية وتوفير مواد اللعب المناسبة وزيادة فرص التنوع في المثيرات اليومية يساعد على نمو المعارف ويلبي حاجته للإطلاع .

وبين الثالثة والسادسة من حياة الطفل تكثر أسئلته ولا تنتهي كأنه يريد أن يفهم العالم في دقائق معدودات ، وتكاد لا تفوق هذه المرحلة أية مرحلة تالية من خلال الألعاب .

٢- الحاجـــة إلـــي التعبيـــر : وهي حاجة تظهر منذ ساعات الميلاد الأولي حيث يواجه الوليد الكون بصراخه الذي هو أول مظهر تعبيري . . . ما يلبث مع نمو الطفل أن يتمايز ويتخصص ويتجلى في أشكال من التعبير متعددة.

وهذه الحاجة تُلبى من خلال استماع الطفل لمقطوعات من الغناء ما يلبث أن يعبر بوساطتها عن بعض اهتماماته . . .

٣- الحاجـــة إلـــي الاستمتـــاع : هذه الحاجة تتصل بحاجات أولية أخرى كالحاجة إلي الدفء والحنان والحركة . وتتجلى وظيفة أدب الأطفال في مدى إسهامها في تربية الطفل وإشباع حاجاته هذه وإغنائها . .

ولكن إشباع هذه الحاجات أو الإسهام في إشباعها وتلبيتها بواسطة الأدب يكون ممكناً بفعالية أكبر كلما نمت لغة الطفل . [١]

ب ــ أســـــس معرفيـــــــة:

تتعلق بإنماء معارف الطفل ومعلوماته ، وبخاصة ما تعلق منها ببيئته ، والارتقاء بهذه المعارف . وطبيعي أن يدرج داخل هذا الإطار نمو المفردات اللغوية ، والتراكيب ، وسائر عمليات الإثراء اللغوي والمعرفي .

وقد أتاح اكتشاف الطفولة المجال لأن يخطو أدب الأطفال خطوات راسخة ترتكز إلي أسس معرفية موضوعية بعيدة عن الارتجال . وأصبح الذين

---

[١] إسماعيل الملحم ، مرجع سابق ، ص ٣٤ ، ٣٥ .

يهتمون بالكتابة للأطفال جزءاً من حملة واسعة تهدف إلي تقديم العون للطفل لينمو نمواً سليماً متوازناً متكاملاً في مختلف جوانب شخصيته . فنشأت الاتجاهات الحديثة ونمت الدراسات المهتمة بشخصية الطفل من نواحيها الاجتماعية والنفسية..

وأهم ما ينبغي التقيد به في حال توجهنا بالمادة الأدبية للطفل من أن هذه المادة ستكون جزءاً من خبرات تتجمع لديه ، وهذه الخبرات يجري اندماجها مع صفاته التكوينية لتشكل معها وحدة وظيفية متكاملة . وأن لهذه الخبرات في مرحلة الطفولة أهميتها ، إذ أن كثيراً من الخبرات البسيطة والتلميحات العابرة التي تمر (دون أن يعيرها الكبار أي اهتمام)، تعود فتظهر في صور أخرى في سلوك الكائن البشري، إذ أنها لا تكون سوى نتاج لما مرّ في مرحلة الطفولة).

وتحفل كتب التحليل النفسي بتلك الحالات المرضية التي تظهر عند بعض الأشخاص والتي ترجع بأسبابها إلي خبرات مزعجة تراكمت في أيام الطفولة المبكرة . [١]

جـ ـ أســس اجتماعيـــة :

أي تلبية متطلبات الحياة الاجتماعية وحاجات المجتمع ، وتنمية قيم واتجاهات مرغوبة تعمل على رفع قدرة الطفل في التكيف مع الوسط الاجتماعي والإسهام في تطويره وتنميته ، بخاصة ما تعلق منه بالاتجاهات الوطنية والقومية والإنسانية . بالتوافق بالطبع مع مراحل النمو العقلي والنفسي .

---

[١] المرجع السابق ، ص ٣٢ ، ٣٣ .

د ــ أســس تربويـــــة :

فلا تغيب عن ذهن مُعدي كتاب أدب الأطفال ــ تأليفاً وإخراجاً ــ حاسية قارئ هذا الأدب ، وقابليته للتأثر بكل ما يصله من مؤثرات ثقافية ، ولكي لا يقع أدب الأطفال في مطبات ومنزلقات شكلانية جمالية بحتة بعيداً عن المضمون التربوي . فمراعاة عامل التربية والتأهيل ، دون الافتراءات طبعاً على العنصر الفني في المادة الأدبية ، مطلوب ، وذلك وفق أهداف عامة تحددها النظم التربوية وتبين مجالاتها سواء فيما تعلق بالنمو المعرفي وفيما يخص الاتجاهات والقيم وكل ما له علاقة بالجانب الوجداني ، مع مراعاة تكوين اتجاهات إيجابية نحو مهارات حسية حركية تتبناها شخصيات القصة أو الرواية وأحداثها والمقطوعات الشعرية والنصوص المسرحية .

هــ ــ تكامــل الأســس الأربعــــة :

تشكل هذه الأسس جميعاً كلاً متكاملاً ، فلا فصل ولا انفصال بينها تعمل النصوص الأدبية الطفلية على تصويرها في كل متكامل منسجم لا اصطناع فيه ولا خلل .

و ــ اتبـــاع خطــة أو منهـــج فـــي الكتابـــة للطفـــل :

يستند إلي معطيات تفرضها طبيعة نمو الطفل من الناحية اللغوية والتدرج في التعبير والقدرة على غلق ذاكرة الاتصال التي تنتقل عبرها المادة الأدبية وفقاً للمعطيات التالية :

١- الإفادة من لغة الطفل الشفوية التي تسبق من حيث ظهورها ممارسة مهارة القراءة واعتماد ذلك أساساً للانطلاق في تنمية القدرة لدي الطفل على الاتصال والتعبير والفهم .

٢- يراعي في تراكيب الجمل والعبارات السهولة والبعد عن التعقيد والغموض، وأن يفرق بين ذلك وبين الكتابة للكبار .

٣- تقديم المحادثة كأساس لتعلم مهارة القراءة في بداية التدريب ، وخاصة عند أطفال السنوات السابقة لدخول المرحلة الابتدائية وأطفال السنة الأول منها.

٤- تصميم الكتب المعدة لأطفال السنوات الممتدة من الخامسة إلي التاسعة على نحو يساعد الطفل في التدريب على مهارة القراءة بمراعاة الانتقال من البسيط إلي المعقد ومن المشخص إلي المجرد. وذلك من حيث عدد الكلمات في الجملة الواحدة ومن حيث المعاني.[1]

---

[1] المرجع السابق، ص ٣٣.

خامساً: أنواع كتب الأطفال:

يمكن تقسيم كتب الأطفال إلي الأنواع التالية:

١ - القــصــص:

تمثل القصص الجانب الأكبر من كتب الأطفال، ولها النصيب الأوفى منها. كما أنها من أبرز أنواع أدب الأطفال، ويعتمد عليها كتاب الأطفال في عرض أفكارهم ، وفي توصيل المعلومات إلي الأطفال. ويرجع الاهتمام بها إلي أن " الطفل ميال بطبيعته إلي القصة، يلذ الاستماع إليها ، ويشوقه أن يقرأها، أو يشهد حوادثها تُمثل أمامه، لأن القصة حركة حياة تثير انتباهه ، وتجدد نشاطه واحتياجاته إلي المعرفة والثقافة.

وبالرغم من تطور العلوم والتقدم التكنولوجي والمعرفي ، فقد أكدت البحوث "أن القصة حتى بصورتها وموضوعاتها التقليدية مازالت تمثل إغراء كبيراً للأطفال". حتى أن مناهج اللغة العربية بمرحلة التعليم الأساسي، تركز على دور القصة في تحقيق أهدافها.

كما أن كثيراً من الباحثين التربويين يهتمون بالقيم والاتجاهات والمواقف وأنماط السلوك المختلفة التي يمكن أن تكسبها القصص للأطفال ، وهناك الكثير من البحوث التربوية التي تناولت هذا المجال .

وهناك عدة شروط يجب توافرها في قصص الأطفال الجيدة، منها فكرة القصة وما تحمله من معاني وقيم ، وتسلسل حوادثها وترابطها، وتجسيدها

للشخصيات ، وجودة الحبكة ، وأسلوب كتابتها ، والمفردات اللغوية بها ، فضلاً عن الشروط والمعايير الأدبية والفنية الأخرى .[1]

وتُعد القصص هي أفضل وسيلة نُقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال، سواءً كان ذلك قيماً دينية أو أخلاقية ، معلومات علمية أو تاريخية أو جغرافية ، توجيهات سلوكية أو اجتماعية .[2]

والطفل بطبيعته شغوف بالقصص ، ويتتبع أحداثها ، لأن حُب الإطلاع والاستطلاع من الأمور القوية في الطباع البشرية وأقوى ما تكون لدى الأطفال كما يرى علماء النفس والتربية والصحة والاجتماع .

ولذلك نلاحظ أن الطفل في مرحلة طفولته المبكرة يجلس إلي لعبة ويحاول تشخيصها والتحدث إليها ، ومحاكاة ما يصدر عنها من حركات أو أصوات أن كانت بأجهزة حركية ، وهنا يأتي دور الأم المثقفة في غرس القيم الأخلاقية والصفات الحميدة في طفلها رجل المستقبل ، إذ يجب أن تفطن إلي معرفة أسماء اللعب والصور التي تقدمها لطفلها وتحكي له قصة كل لعبة بأسلوب سهل مبسط ومشوق يتناسب مع مدارك الطفل العقلية واللغوية ، على أن تبث في عقل طفلها وقلبه من خلال حديثها بعض القيم الأخلاقية التي تحققها القصة التي تحكيها ومن تلك القيم المطلوب غرسها في الأطفال النظافة — الصدق — الأمانة — المحبة — التعاون — المحافظة علي الأشياء ، ويمكنها أن

---

[1] حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، دار الكتاب المصري — دار الكتاب اللبناني ، ١٩٩٥، ص ص ١٠١،١٠٠ .

[2] يعقوب الشاروني ، تنمية عادة القراءة عند الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب — القاهرة ، ١٩٨٤ ، ص ٢٩ .

تستغل هذه الصور واللعب في تطبيق نموذج من المحبـة والتعـاون والإخـاء بالمفهوم البسيط ، وهذا من شأنه أن يُشبع رغبات الطفل وينمي خياله المتحفـز إلي الكشف عن أشياء غير التي ألفها ويحقق في نفسه ومع غيره ما سمعه عـن الصدق فلا يكذب ، وعن التعاون فيؤدي ما تطلبه الأسرة منه مما يناسب قدراته الجسمية والعقلية ويؤكد معنى المحبة ، فلا يكره أحدا ، ويحافظ علي حاجياتـه وحاجيات المنزل فلا يُضيعها ولا يُتلفها ... كما تُرغبه الصـور واللعـب فـي القراءة والكتابة بعد أن تشتد عضلات أصابعه ويديه وعينيه وبذلك يُهيـأ عقليـاً ونفسياً ووجدانياً وجسمانياً ... للتعامل مع المدرسة والرغبة فيها والإقبال عليها حتى إذا ألحتق بها لا ينفر منها ولا يفر عنها . [1]

فالقصة كما هو واضح ، هي أقرب الفنون الأدبية إلي نفس الطفل وأحبّها عنده، تشدة بأبطالها وتثيره بأحداثها ، فيقبل عليها ويستمتع بها ويطلب المزيـد منها مرات عديدة ...

وعلى هذا الأساس يرى علماء النفس " أنّ الاستمتاع بالقصة يبدأ عنـد الطفل منذ أن يتمكّن من فهم ما يحيط به من حوادث وما يُذكر أمامه من أخبار، وذلك في أواخر السنة الثالثة من عمره. فهو رغم صغر سنّه ، ينصت للقصـة التي تناسبه ويشغف بها ويتطلب المزيد منها.

ونحن نعرف أنّ للقصة مغزى وأسلوباً وخيالاً ولغة ، وأنّ لكـلّ هـذه العوامل أثراً في تكوين الطفل . ومن هنا نشأت ضرورة الاستفادة من القصة في

---

[1] مدحت كاظم ، تنمية سلوك الأطفال عن طريق القصص ، الحلقة الدراسية الإقليمية ــ القيم التربوية في ثقافة الطفل ، الهيئة العامة للكتاب ، ١٩٩٨ ، ص ١٣٩ ، ١٤٠ .

البيت والمدرسة ، وضرورة اختيار الصالح منها ومعرفة كيفية عرضه على الطفل [١].

وهذا يتأكد مع القول بأنّ "القصة القصيرة بتطورّ وسائلها وأدوات تعبيرها المتلاحمة مع قرب معايشتها للحدث، كانت وما تزال المعبّر الأمين للنموذج الإنساني في مختلف مواقعه وأشكاله وحالاته، وهي بتلقينها وقدرتها علي التماثل الوجداني السريع، كانت أكثر تهيئة وتجارباً لاحتضان ألوان الأدب الأخرى، فلا غرابةً أن تجد الطفولة مرتعها الخصب في رحاب القصة القصيرة".[٢]

وليس هناك معيار محدد لتقسيم قصص الأطفال طبقاً لموضوعاتها، ولكن يمكن تقسيمها من وجهة النظر المكتبية إلي الأنواع التالية :

- القصص العلمية .
- القصص الواقعية .
- القصص الاجتماعية .
- قصص البطولة والمغامرات .
- القصص الدينية .
- القصص الخيالية .
- القصص التاريخية .
- القصص الشعبية والأساطير .

[١] عبد الرازق جعفر ، في أدب الأطفال ، اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، ١٩٧٩ ، ص ص ٤٣ ــ ٤٤.
نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

[٢] بشير الهاشمي ، الطفل في الأدب العربي ، الموقف الأدب ، دمشق ، أيار وحزيران،١٩٧٩،ص١٨٩.
نقلاً عن : عيسي الشماسي ، القصة الطفليه في سورية ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، ١٩٩٦ .

- القصص الجغرافية . - القصص الفكاهية . [1]

٢- كتب الموضوعات أو أدب المعلومات :

من المعروف أن حب الاستطلاع والرغبة في المعرفة ، غريزة عند الطفل ، وهو يبدأ عادة منذ وقت مبكر في توجيه الأسئلة والاستفسارات حول شتي الموضوعات المحيطة به .

والمهمة الأساسية لكتب المعلومات هي تزويد الطفل بالمواد التي تجيب على تساؤلاته وتحفزه في الوقت نفسه لطرح أسئلة جديدة .

وبهذا المفهوم فإن مضمون هذا النوع من الكتب ، يتسع ليشمل كل المجالات التي يرغب الطفل في التعرف عليها.

ويزداد حجم هذه المجالات في عصرنا الحديث الذي يتاح فيه للطفل مشاهدة التليفزيون والفيديو والاستماع إلي الراديو في وقت مبكر جداً . [2]

٣- كتب الألعاب والهوايات :

ويجب أن يجد الأولاد والبنات في هذا المجال كُتباً حول : الرياضة في العالم ومعلومات حول الأدوات والطرق المستخدمة في المجالات الفنية المختلفة: الموسيقي ، النحت ، عروض المسرحيات . . . الخ .

---

[1] حسن عبد الشافي ، مرجع سابق ، ص ١٠١ .

[2] سهير محفوظ ، الخدمة المكتبية العامة للأطفال ، مكتبة زهراء الشرق ، القاهرة ، ١٩٩٧، ص ٨٣ .

كذلك يمكن أن يجد العلماء الصغار مجموعات كتب التجارب العلمية المبسطة. كما يمكن لأصحاب الهوايات المختلفة: كجمع الطوابع، الطهي، تصميم الأزياء زراعة الحدائق . . . الخ . والإفادة مما تضمه مثل هذه الكتب من توجيهات مفيدة في كيفية إشباع هواياتهم وإحراز التقدم فيها.[١]

٤- الكتب الإلكترونية:

إن الكتاب الإلكتروني الموجه للطفل سبق في تطوره الكتب الإلكترونية التقليدية ، باستخدامه أدوات الوسائط المتعدد بشكل مكثف (دمج النصوص مع الأصوات والصور المتحركة ولقطات الفيديو) حتى تحول الكثير من هذه الكتب إلي برامج تباع على أقراص CD .

وعلى الرغم من أن بعض الروايات الإلكترونية الحديثة والمنتشرة على الإنترنت تحتوي على صور وتستخدم بعض خصائص الوسائط المتعددة ، إلا أنها لا تقارن باستخدامات الوسائط المتعددة في الكتب الإلكترونية الموجهة للأطفال .

وأسباب ذلك أن تأثير الوسائط المتعددة على الطفل أكبر بكثير من تأثيرها على القارئ العادي ، بالإضافة إلي أن معظم الكتب الإلكترونية الموجهة للأطفال متواضعة الحجم (تتكون من قصص قصيرة جداً) بحيث يمكن تكثيف استخدامات الوسائط المتعدد في إنتاجها ، وتداولها في نطاق أقراص الـ CD .

---

[١] المرجع السابق ص ٨٣ .

وفي عالمنا العربي هناك شركات ومؤسسات دخلت مباشرة عالم النشر الإلكتروني دون المرور بمرحلة النشر الورقي ، فقدمت لأطفالنا البرامج الثقافية والأدبية العديدة، وعلى هذه الشركات والمؤسسات يقع العبء الأكبر في التطوير، بدخولها عالم الإنترنت، فتبث لأطفالنا من خلاله كل ما هو مفيد وطريف وجميل وممتع ومسل، حتى لا يلجأ طفل الإنترنت إلي التجول في مواقع أخرى داخل الشبكة يجد فيها البديل الضار الذي نحذر منه. (١)

وعلى الرغم من العرض السابق لأنواع كتب الأطفال ـ إلا أنه يجدر الإشارة هنا ـ إلي بعض الحقائق الخاصة بنوعيات كتب أطفال ما قبل المدرسة والمتمثلة في:

أ ـ ضرورة أن تكون كتب الأطفال كتب ملونة ومصورة وبلا كلمات، وهذا النوع من الكتب لا يعلم الطفل بالمعني التقليدي ولكنه يثقف عينيه ووجدانه ويأخذ بيده إلي عوالم: عالم المعرفة، عالم الكتاب، عالم الخيال.

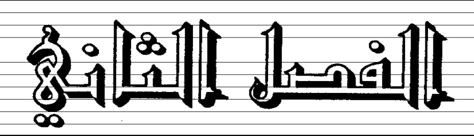
ب ـ أن طفل ما قبل المدرسة لا يقرأ بالمعنى التقليدي ولكنهم يقرأون له ويحكون له الحكايات، وهذا النوع من الكتب بدأ ينتشر في الأونة الأخيرة (الحكايات).

جـ ـ إن كتاب الحضانة ورياض الأطفال يُدرب الطفل على المهارات ويُكسبه الخبرات ويمهد له الطريق نحو التعليم والمدرسة. (٢)

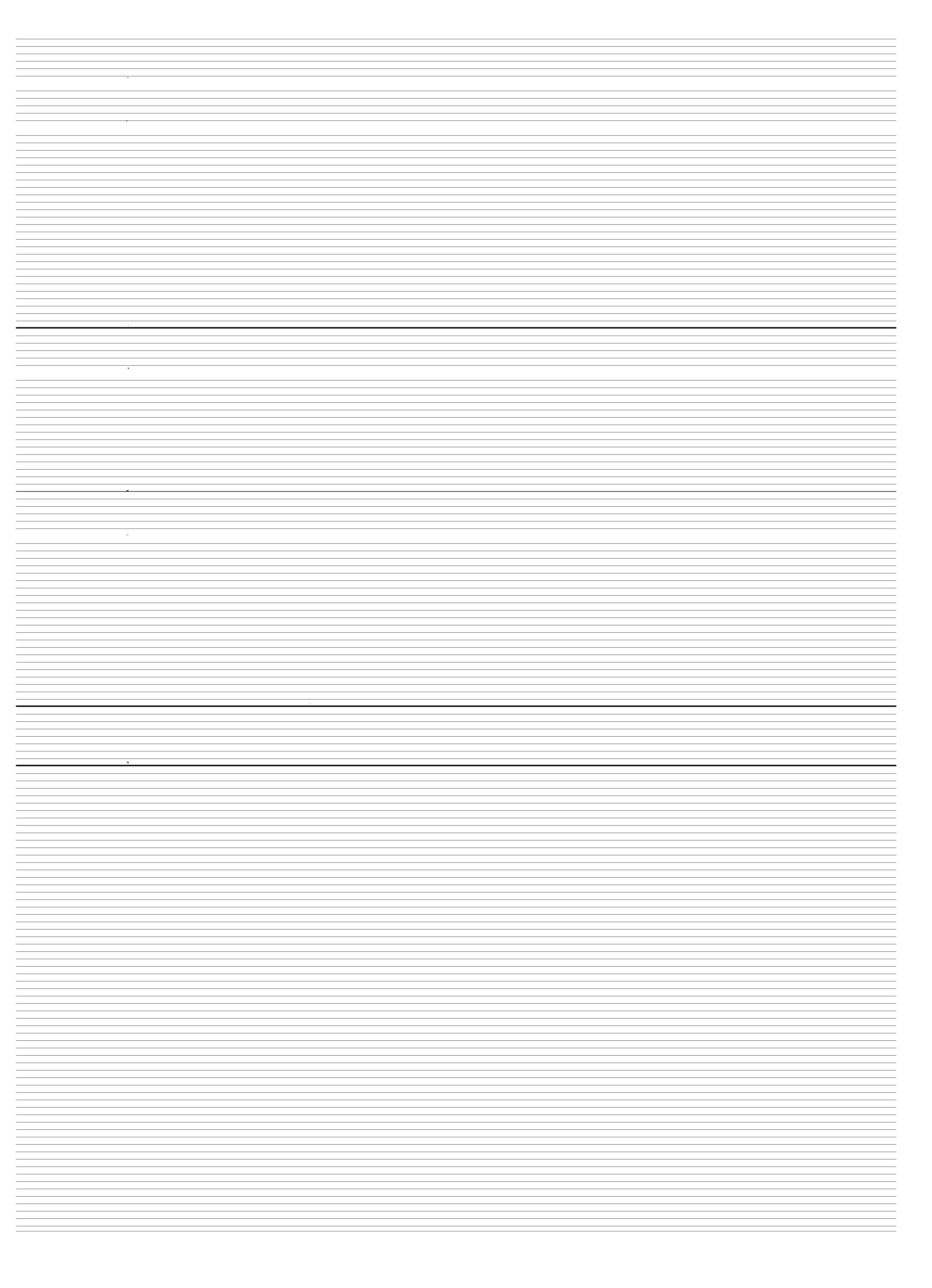
---

(١) أحمد فضل شبلول ، تكنولوجيا أدب الأطفال ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ـ الإسكندرية ، ١٩٩٩، ص ص ١٤١ ، ١٤٢ .

(٢) محمد مكاوي عودة، الإجراءات الثقافية والفنية في مكتبة المدرسة الابتدائية، مكتبة الإيمان ـ المنصورة، ط١، ١٩٩٨، ص ١٠.



الخدمة المكتبية للأطفال



مقدمة:

نعني بالخدمة المكتبية للأطفال اختيار وتقديم المواد المكتبية للأطفال من خلال المكتبات العامة ومكتبات الأطفال أو بعض مكتبات المؤسسات الأخرى الموجودة في المنطقة .

وتخدم المكتبات العامة ومكتبات الأطفال من سن ما قبل المدرسة وحتى نهاية مرحلة الطفولة المتأخرة ، أو على الأقل حتى نهاية المرحلة الابتدائية.

والمكتبات الأخرى غير المكتبات العامة ومكتبات الأطفال الموجودة في المنطقة ، وتقدم خدماتها للأطفال . وقد تكون مكتبة في مدرسة ، أو مكتبة في مستشفي للأطفال ، أو مكتبة في دار حضانة ، أو مكتبة في دار للأحداث أو الأطفال الجانحين ، أو مكتبة في مركز للخدمة الاجتماعية ، وتكون مواد هذه المكتبات قد صممت خصيصاً لتقديمها لنزلاء أو رواد هذه الأنواع من المكتبات والمؤسسات التابعة لها .

وفلسفة الخدمات المكتبية للأطفال في المكتبات جاءت نتيجة للإيمان بأن الطفل ، كفرد من أفراد المجتمع الإنساني له الحق في القراءة وله الحق في استخدام المواد المكتبية حسب حاجاته وميوله ورغباته .

وجدير بنا أن نذكر أن التطور الهائل والكبير في مكتبات الأطفال وأقسامهم في المكتبات العامة قد تأثر تأثيراً كبيراً بالتطور الذي حدث لأدب الأطفال ، وفهم حاجات الطفل واتجاهاته وميوله ، وكذلك للتغيير الذي حدث في

ميدان التربية والتعليم — وفي السنوات الأخيرة — ما حدث من تطور اجتماعي تغير فيه النظرة الاجتماعية للأطفال عما كانت عليه في السابق . [1]

ويحظى الأطفال بخدمات مكتبية متنوعة في دول العالم المختلفة ، بل ويعتبر إنشاء مكتبات الأطفال من المهام الوطنية في كثير من الدول .

وفي الولايات المتحدة مثلاً نجد أنه على الرغم من أن الخدمة المكتبية للأطفال لا يزيد عمرها عن مائة عام إلا قليلاً ، إلا أن النصف الأول من القرن العشرين قد شهد نمو خدمة الأطفال في المكتبات العامة كجزء حيوي وهام من العمل والخدمة المكتبية ككل . وقد نمت المعايير لتقييم أدب الأطفال ، كما نمت الطرق الفردية للإرشاد القرائى ، واهتم أخصائيو مكتبات الأطفال بإعداد الأدوات الببليوجرافية اللازمة . أما المكتبات التي تخدم الأطفال في المدارس الابتدائية فقد كانت قليلة العدد إلي حد ما قبل الستينات من القرن العشرين ، إلا أنه بعد ذلك تزايد عدد المكتبات المدرسية التي تقدم خدماتها للأطفال .

وأبرز ملمح في هذا المجال في الاتحاد السوفيتي هو المكتبات "المستقلة " للأطفال والتي بدأت في الظهور مبكراً في القرن العشرين . وتشير الإحصاءات إلي توفر ٨٠٠٠ مكتبة للأطفال تحت إشراف وزارة الثقافة، و ١٥٤,٠٠٠ مكتبة مدرسية تحت إشراف وزارة التربية . ومكتبات الأطفال المستقلة إدارياً ومادياً

---

(1) Florance W. Butter. " Children's Libraries and Librarianship". **Encyclopedia of Library and Information Science.** Allen Kent, and Harold Lancour (eds). New Yourk: Marcel Dekker, 1970, vol. 4, pp. 559-560.

نقلاً عن :

– مفتاح محمد دياب ، ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع — القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥.

تدخل إدارياً في شبكات أو نظم عامة للمكتبات العامة وهنـــاك بالإضـــافة إلـــي هذا بعض الجهات الأخرى التي تعمل على تلبية الحاجـــات المكتبيـــة للأطفـــال مثـــل مكتبـــات الاتحـــادات التجاريـــة ومكتبـــات دور الحضـــانة وروضـــات الأطفال .

أولاً: أنواع الخدمة المكتبية للأطفال وأهدافها:

تقدم الخدمة المكتبية للأطفال من خلال نوعين متميزين مـن المكتبـات هما:

- المكتبات العامة .
- المكتبات المدرسية .

وهناك مناقشات كثيرة أثيرت ، وما زالت تثار حتى الآن حول أهميـة ووظيفة كل نوع وهل يغني أحدهما عن الآخر .

وتجدر الإشارة هنا إلي أن كل نوعية من النوعيات التي تقدم خـدماتها للأطفال مفيدة ما دامت تستطيع القيام بأنشطة وخدمات لا تستطيعها الأخرى . إلا أنه يمكن القول بأن الخدمات المكتبية للأطفال ، أياً كانت تبعيتها ، تلتقـي فـي الخطوط العريضة ، وفي الأهداف العامة للخدمات المكتبية التي يمكن إجمالهـا في العمل على " تيسير وصول الأطفال إلي مصادر المعرفة المختلفة ومـنحهم الفرص الكافية للتنمية الذاتية وفق احتياجاتهم وقدراتهم وميولهم " أمـا بالنسـبة للتفاصيل الدقيقة ، والأهداف الخاصة بكل منها ، فإن وظيفة كل نوع تختلف عن الآخر .

وعلى كل حال فإن مكتبات الأطفال تشترك في فلسفة عامـة واحـدة ، وهي : اعتبار الطفل كائناً بشرياً فرداً له الحق في أن يقرأ وأن يستخدم كل أنواع المواد حسب اهتماماته واحتياجاته وميوله .

فالمكتبة في المدرسة تخدم بالدرجة الأولي احتياجات المناهج والعملية التعليمية ولا يمكن الاستغناء عن المكتبة فالبعض يعتبرها جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية .

وفي بعض الأحوال كما هو الحال في الريف مثلاً يمكن أن تكون المكتبة المدرسية مكتبة مدرسية ومكتبة عامة في نفس الوقت فلا توجد مكتبة غيرها ، وحينئذ تكون المدرسة مركزاً للمكتبة العامة المحلية لكل من الأطفال والكبار .

والمكتبة العامة تقوم بدور لا يمكن إنكاره في خدمة الطفل ، بل أن البعض يعتبر أن هذا هو الدور الأساسي فيما يتعلق بالأطفال ، وخاصة في حالة عدم توفير مكتبات في المدارس ، أو في حالة النقص الواضح في كفاءة المكتبات في حالة وجودها .

هذا فضلاً عن أن المكتبة العامة تقدم خدماتها لأطفال ما قبل المدرسة ، وتتيح للآباء والأسرة معاً المساهمة أو المشاركة في خبرات الكتب للأطفال ، وهي مفتوحة عندما تكون المدرسة مغلقة، كما أنها ، وهذا هو المهم ، تُظهر بوضوح تام أن الكتب ليست فقط للتعلم والتعليم الرسمي وإنما تخدم الحاجات المتنوعة للطفل .

أما المكتبات والجمعيات والهيئات الخاصة فهي تؤدي دورها وفقاً لأهدافها الخاصة.

ومن الواجب إذن تفادي ازدواج الخدمة ، فلكل من المكتبة العامة والمكتبة المدرسية دوره المحدد ، لكنهما يشتركان في الهدف العام وهو إعطاء

الأطفال الفرصة لاستخدام الكتب والاستمتاع بها وهما يكملان أحدهما الآخر والتعاون بينهما مطلوب . [1]

١ – المكتبات العامة:

وتسمي هذه الفئة بالمكتبات العامة لسببين ، أولهما أنها تقدم خدماتها لجميع فئات المجتمع بلا استثناء ، بصرف النظر عن السن أو الجنس أو اللون أو الدين أو الاتجاه السياسي أو المستوى التعليمي أو الثقافي . . .الخ، وثانيهما أنها تهتم بجميع مجالات المعرفة .

وليس معنى الاهتمام بجميع المجالات أنه ليس هناك تفاوت في الاهتمامات الموضوعية ، وإنما عادة ما يكون التفاوت ناتجاً عن الاهتمام النسبي بموضوعات الأولوية بالنسبة للبيئة التي تخدمها المكتبة ؛ فمن الطبيعي مثلاً أن تولي المكتبة العامة التي تقدم خدماتها في بيئة زراعية اهتماماً خاصاً لما يتصل بالزراعة من مواد قرائية، وكذلك الحال بالنسبة للمكتبة التي تقدم خدماتها في بيئة صناعية أو بيئة ساحلية . كذلك تبدى المكتبات العامة اهتماماً خاصاً بالتاريخ المحلي للمدينة أو الضاحية أو القرية التي توجد بها .

وللمكتبة العامة أربع وظائف أساسية ، هي الوظيفة الثقافية والوظيفة التعليمية والوظيفة الإعلامية والوظيفة الترفيهية ؛ فهي أولاً توفر المواد القرائية التي تسهم في تنمية التذوق الفني والجمالي ، كما توفر أيضاً الكتب وغيرها من المواد اللازمة لخدمة الأغراض التعليمية وخاصة تعليم الكبار . هذا بالإضافة

---

[1] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٢ ، ١٣ .

إلي توفير المراجع اللازمة للرد على الاستفسارات في جميع الموضوعات التي تحظى باهتمام المجتمع المستفيد من خدماتها ، فضلاً عن توفير المواد التي يمكن قراءتها لأغراض شغل وقت الفراغ .

ولا تقتصر مهمة المكتبات العامة على الأنشطة القرائية وإنما تحرص بعض المكتبات الآن على تهيئة مقومات الأنشطة الثقافية الأخرى، كالندوات والمحاضرات والعروض المسرحية والحفلات الموسيقية، والاستماع إلي المسجلات السمعية ومشاهدة المسجلات البصرية. . . إلي آخر ذلك من الأنشطة المرتبطة بأهداف هذه الفئة من المكتبات ، والتي تلبي احتياجات بعض الفئات كالمعاقين والأميين . (١)

وتقدم الخدمة المكتبية العامة للأطفال عن طريق مكتبة عامة مخصصة بكاملها للأطفال فقط، أو عن طريق إلحاقها كقسم من مكتبة عامة تقدم خدماتها إلي جميع أفراد المجتمع بما فيهم الأطفال. وتنتشر المكتبات العامة للأطفال بدول الاتحاد السوفيتي السابق، ودول أمريكا اللاتينية، وعدد من الدول الأخرى. أما أقسام الأطفال الملحقة بمكتبات عامة فتنتشر بالدول الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة.

ولكل طريقة من هاتين الطريقتين مزاياها وأوجه قصورها.

ومن مميزات إفراد مكتبة عامة للأطفال وحدهم دون غيرهم ما يلي:

- إقبال الأطفال عليها دون تردد أو خشية ، مع ترك الحرية لهم للتجول بين أقسام المكتبة المختلفة دون قيود .

(١) حشمت قاسم ، المكتبة والبحث ، دار غريب للطباعة والنشر – القاهرة ، د . ت، ص ص ١٦ ، ١١.

- توافر المساحات الكافية لتنفيذ برامج الخدمات والأنشطة.
- تفرغ أخصائي المكتبة لتقديم الخدمات الممكنة لهم ، وإرشادهم وتلبية احتياجاتهم من المواد.
- شعور الأطفال بأن هذه المكتبة قد خصصت لهم فقط ، وأنشئت من أجلهم ، مما يجعلهم يألفونها ويعتادون عليها.

أما من ناحية أوجه القصور فيمكن تلخيصها فيما يلي :

- اقتصار المكتبة على مجموعات كتب الأطفال فقط ، على حين أنهم قد يحتاجون إلي استخدام كتب الكبار التي تتوافر في المكتبات العامة الأخرى وخاصة كتب المعلومات والحقائق.
- تحرج الآباء والكبار المسئولين عن رعاية الأطفال في أصطحابهم إلي المكتبة.
- زيادة نفقات تشغيل المكتبة وإدارتها ، حيث يتم تكرار مواد الراشدين إذا تبين حاجة الأطفال إليها ، فضلاً عن توفير العاملين اللازمين لإدارة المكتبة.

وبالنسبة لأقسام مكتبات الأطفال الملحقة بمكتبات عامة تقدم خدماتها لجميع أفراد المجتمع، فإن من مميزاتها ما يلي:

- حضور الأطفال مع أسرهم، أو بصحبة الكبار المسئولين عن رعايتهم وتوجيههم.

- يمكن للأطفال استخدام مواد الراشدين وفق ترتيبات خاصة.
- يمكن لأخصائي المراجع في المكتبة إرشاد وتوجيه الأطفال عند بحـثهم في كتب المراجع، وتقديم الإرشاد والتوجيه لهم.
- ضغط الإنفاق على المجموعات والعاملين.

أما من ناحية أوجه القصور فيمكن إجمالها فيما يلي :

- يمكن أن يسبب تردد الأطفال على المكتبة العامة بعـض الإزعـاج للقـراء للكبار، مما يقتضي عزل القاعات المخصصة لهم، وإعداد مدخل خاص بهم وقد تؤدي هذه العزلة إلي شعور الأطفال بالتفرقة بينهم وبين الكبـار مـن مستخدمي المكتبة.
- عدم إتاحة الفرص للأطفال لاستخدام مجموعات كتب الكبار عنـدما تـدعو الحاجة إلي ذلك.
- قد لا يتوافر الوقت الكافي للعـاملين بالمكتبـة لتوجيـه العنايـة اللازمـة للأطفال خلال استخدامهم للمكتبـة، ممـا يـؤثر علـى فعاليـة الخـدمات والأنشطة.
- عدم توافر المساحات الكافية لاستيعاب برامج أنشطة الأطفال ، بمـا يـؤثر عليها عددياً ونوعياً .

ومهما يكن من أمر ، فإنه لا يمكن التوصية باتباع طريقة دون أخـري من هاتين الطريقتين، وإنما يجب ترك ذلك لتقدير الهيئات والأجهزة المسئولة عن

الخدمات المكتبية العامة سواء أكانت مخصصة للكبار أم للصغار ، طبقاً للإمكانات المتوافرة ، والظروف المحيطة بالبيئة المحلية ، والسلوك الاجتماعي السائد في المجتمع المحلي ، وأنماط الخدمات المكتبية المتوافرة . [١]

وللمكتبة العامة دورها البارز في دعم إمكانات المكتبة المدرسية ؛ حيث تخصص معظم المكتبات العامة أقساماً خاصة بالأطفال تزودها بالمواد القرائية المناسبة التي يتم تجهيزها بما يتفق ومستوي إدراك الطفل ، كما يُراعي في اختيار القائمين عليها القدرة على التعامل الفعال مع الطفل .

ويفضل عادة أن يكون ركن الأطفال جزءاً من مقر المكتبة العامة ، بمدخل مستقل ، بعيد عن مدخل الكبار . ويستند مثل هذا التنظيم إلي مبررين أساسيين على الأقل ؛ أولهما أن الطفل لا يذهب إلي المكتبة وحده ، وإنما عادة ما يذهب بصحبة أحد الكبار ، ومن حق الكبير المصاحب للطفل إلي الخدمات المكتبية التي تناسبه ، وثانيهما ضمان انتقال الطفل تلقائياً من ركن الأطفال إلي مكتبة الكبار بمجرد أن يشعر في قراره نفسه ، وبلا قيد ، انه قد أصبح مؤهلاً لهذا الانتقال .

وعادة ما تكون مثل هذه الخدمات متاحة للأطفال قبل سن المدرسة، حيث تهيئهم للتعامل الفعال مع المكتبة المدرسية فيما بعد . كذلك تعمل بعض المكتبات العامة على تزويد المكتبات المدرسية ببعض المواد ، على سبيل الإعارة طويلة الأجل . [٢]

---

[١] حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ص ١٧،١٨ .
[٢] حشمت قاسم ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

والخدمات المكتبية للأطفال تنظم بطرق مختلفة في المكتبات العامة معتمدة في أغلب الأحيان على حجم المكتبة أو مرونة النظام الذي تتبعه المكتبة في تقديم خدماتها ففي المدن الكبيرة، قد تكون هناك مكتبات أطفال قائمة بذاتها، أو مجموعة كبيرة من الكتب والمواد الأخرى ، يضمها قسم الأطفال بالمكتبات الإقليمية أو الفرعية التي تكون في العادة تابعة لبعض نظم أو شبكات المكتبات العامة الموجودة في المجتمع ، أو عن طريق المكتبات المتنقلة التي تقدم خدماتها المكتبية للأطفال للمناطق التي لا تتوفر فيها مكتبات دائمة .

والخدمة المكتبية للأطفال تعتبر من أهم الخدمات التي تقدمها المكتبات بأنواعها المذكورة لقرائها ، ليس فقط من أجل مستقبل هذه المكتبات ، ولكن أيضاً من أجل سعادة المجتمع ومستقبله ، حيث إن الأمل المشرق لثقافة الأمة يمكن في تعليم أطفال اليوم ، الذين هم رجال الغد ودعامة المستقبل .

وتعريف الأطفال بالمكتبة وأهميتها يجعلهم يتفهمون دورها في تأصيل ثقافة المجتمع ، فيعملون على دعمها والارتقاء بها مما يعود بالتالي على المجتمع بالخير والتقدم والقضاء على التخلف والجهل.[1]

ولقد أصدرت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة عام ١٩٤٩، بياناً رسمياً حول أهداف المكتبة العامة . انضمت أنشطتها عام ١٩٧٢ بمناسبة العام الدولي للكتاب ، الدعوة إلي الاهتمام والتركيز على تطوير مكتبات الأطفال والكتب التي تقدم لهم . كما أسندت في نفس العام إلي الاتحاد الدولي لجمعيات

---

(1) Jess H. Shera. Introduction to Library Science. Littleton, Colorado : Libraries Unlimited, Inc., 1967, P.57.

نقلاً عن :

- مفتاح محمد دياب ، ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ـ القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥.

المكتبات (IFLA) مراجعة البيان السابق إصداره ، واعداد بيان رسمي منقح بأهداف المكتبة .

وتضمن هذا البيان الجديد نصاً واضحاً بضرورة الاهتمام بمكتبات الأطفال، حيث يقرر أنه " يجب أن تتيح المكتبة العامة للكبار والأطفال فرص الاستفادة من أوقاتهم وتعليم أنفسهم باستمرار ، وأن تتيح لهم الاتصال الدائم بالتطور في مجال العلوم والآداب " ، وأنه من السهل على الطفل أن يكتسب في بداية حياته عادة تذوق القراءة والكتب ، واستخدام المكتبات العامة ومصادرها ، لذا فإن المكتبة العامة تتحمل مسئولية خاصة لإتاحة الفرصة للأطفال كي يختاروا الكتب والمواد الأخرى بأنفسهم ، وينبغي أن تضم المكتبة مجموعات خاصة بهم من الكتب ، وأن يخصص لهم أجزاء معينة من المكتبة ، عندئذ تصبح مكتبة الأطفال حيوية ومشجعة لأنواع متعددة من الأنشطة " . [١]

وتتلخص أهداف مكتبات الأطفال على النحو التالي :

١- توفير مجموعات الكتب والمجلات التي تتناسب مع مراحل الطفولة المختلفة، بحيث تلبي حاجات وميول كل مرحلة من هذه المراحل من جميع النواحي العقلية والنفسية والروحية والعاطفية . . . الخ.

٢- تشجيع الأطفال على القراءة داخل المكتبة وخارجها عن طريق الإعارة الخارجية ، وبكل ما تحققه القراءة من متعة وفائدة للطفل.

---

[١] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

٣- تقديم المعرفة والمعلومات المختلفة عن طريق مجموعة قوية من المراجـــع والكتب ومصادر المعرفة الأخرى ، وتقديمها بطريقة سهلة ويراعى فيها أن تكون في متناول الأطفال وكذلك مراعاة تحقيق التـــوازن بـــين الوســـائط المختلفة التي تقدم من خلالها الثقافة للأطفال .

٤- تقديم الخدمة المكتبية الجيدة للأطفال . وهذه يمكن أن تتم من خلال التعرف على اهتمامات الأطفال القرائية ومساعدتهم على تنميتها ، كــذلك تشــجيع الأطفال على إنشاء مكتبات خاصة بهم ، وربط المكتبة بالمكتبات المدرسية الموجودة في المنطقة ، وتنظيم ندوات للقراءة يشترك فيهـــا أوليـــاء أمـــور الأطفال والمدرسون وغيرهم من المهتمين بالطفولة وخدماتها في المنطقـــة. كذلك تشجيع الأطفال على تكوين جماعات أصدقاء المكتبة الـــذين يبـــدون اهتماماً بالغاً بمساعدة المكتبة على نجاح الكثير من الأنشطة .

٥- تنمية الذوق السليم لدي الأطفال وعلـــي أرفـــع المســـتويات مـــن خـــلال تعريفهم بروائع أدب الأطفال وروائع الموسيقي والفنون التي يمكـــن عـــن طريقها تنمية التذوق الجمالي والفني لدي الأطفال ، ومساعدتهم على تقـــديم الأعمال الفنية. [١]

وعموماً فقد قامت " هاريت لونج " بحصر أهداف مكتبات الأطفال العامة في مجموعة من العناصر رتبتها على النحو التالي :

أ ــ تيسير استخدام الأطفال لمجموعة كبيرة ومتنوعة من الكتب .

ب ــ إرشاد الأطفال وتوجيههم عند اختيارهم للكتب وغيرها من المواد .

---

[١] مدحت كاظم ، وأحمد نجيب . التربية المكتبية . القاهرة : جمعية المكتبات المدرسية ، ١٩٧٤،ص٢٣.

ج ـ تشجيع الأطفال وغرس متعة القراءة فيهم كعمل نابع منهم يتابعونه فيما بعد.

د ـ تشجيع التعليم مدى الحياة من خلال الاستفادة من مصادر المكتبة العامة.

هـ ـ مساعدة الطفل على تنمية قدراته الشخصية وفهمه الاجتماعي.

و ـ قيام مكتبة الطفل بدورها كقوة اجتماعية تتعاون مع المؤسسات الأخرى المعنية برعاية الطفل . [٢]

٢- المكتبات المدرسية :

اعتمدت المكتبات المدرسية منذ إنشائها على الأوعية التقليدية للذاكرة الخارجية التي تتمثل في المواد المطبوعة من كتب ونشرات ودوريات في تقديم خدماتها إلي المعلمين والتلاميذ .

وستظل هذه المواد بمثابة العمود الفقري للخدمة المكتبية المدرسية ، إلا أن التقدم العلمي والتكنولوجي الذي تحقق في النصف الثاني من القرن العشرين أضاف وسائل اتصال حديثة يسرت نقل المعرفة والمعلومات وبثها خلال أوعية غير تقليدية تعتمد على حاستي السمع والبصر ، مثل الأفلام الثابتة والمتحركة والشرائح والمسجلات الصوتية والشفافيات والتليفزيون وشرائط الفيديو ، وما إلي ذلك من أوعية المواد غير المطبوعة .

---

[٢] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون : مكتبات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٧ .

ومن الحقائق المؤكدة أن الطفل يتعلم وينمو ثقافيا من خلال اتصاله بالمؤثرات الثقافية والطبيعية والاجتماعية في البيئة التي يعيش فيها. وأن قنوات التعليم واكتساب المعلومات هي الحواس الخمس : البصر والسمع واللمس والذوق والشم وتؤكد جميع الأبحاث التي تمت في هذا المجال على أهمية البصر والسمع في التعليم .

ومن بين هذه الأبحاث البحث الذي قام به الدكتور دونالدك . ستورات مدير مركز تكنولوجيا التعليم بجامعة تكساس .

وقد توصل في بحثه إلي أن البصر يأتي في المرتبة الأولي ، حيث تبلغ نسبة ما نتعلمه من البصر خمسة وثمانين في المائة من مجموعة ما نعرفه، ويأتي السمع في المرتبة التالية حيث أننا نتعلم أحد عشر في المائة فقط من جملة ما تعرفه عن طريق السمع ..

أما قنوات الاتصال الباقية ، اللمس والشم والذوق فإننا لا نتعلم منها إلا أربعة في المائة فقط من جملة المعرف التي نحصل عليها.

ولذلك كان التركيز على الاستفادة من إمكانيات وسائل الاتصال الحديثة التي تعتمد على البصر والسمع في العمليات التعليمية لزيادة تأثير وفعالية التعليم.

وبالرغم من أن الهدف الأساسي من المخترعات الحديثة في ميدان وسائل الاتصال وأجهزتها لم يكن تعليمياً بالدرجة الأولي ، وإنما كان تجارياً وترفيهياً ، إلا أنها استخدمت بنجاح وفعالية في العملية التعليمية للتغلب على كثير

من مشكلات التعليم التي ظهرت في العصر الحديث نتيجة لعدة عوامل تكنولوجية واقتصادية واجتماعية . [١]

وتكون المكتبة في المدرسة عنصراً هاماً من عناصر التنظيم المدرسي ولا تختلف أهدافها الأساسية عن أهداف المدرسة التي تقدم إليها خدماتها . فالأهداف الرئيسية للمكتبة يجب أن تكون هي أهداف المدرسة بالذات .

ولكن المهنة المكتبية تحاول دائماً إيجاد أهداف أكثر ارتباطاً واختصاصاً بالمكتبة منها بالأهداف التربوية ، أي تحاول أن تحدد أهدافاً أوثق اتصالا بالنشاطات اليومية للمكتبة . ويمكن القول بأن الوظيفة الأولي التي تعمل المكتبة على الوفاء بها جميع المدارس هي : تيسير الخدمات المكتبية وغيرها من مجالات النشاط التربوي الأخرى التي يتطلبها البرنامج التعليمي الحديث .

وقد دأب المكتبيون على صياغة أهداف المكتبة المدرسية بين الحين والآخر حتى تتلاءم مع كل تطور في مجالات الخدمة المكتبية . واستناداً إلى بعض المصادر نجد أن الأهداف التالية تعد من أهم الأهداف التي تعمل مكتبة المدرسة على تحقيقها :

١- أن توفر الكتب والمواد الأخرى بما يتمشى مع مطالب المنهج الدراسي واحتياجات التلاميذ وأن تنظم هذه المواد بحيث تستعمل استعمالاً فعالاً.

---

[١] مدحت كاظم ، حسن عبد الشافي : الخدمة المكتبية المدرسية ، الدار المصرية اللبنانية – القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٢٢ –٢٣ .

٢- أن ترشد التلاميذ إلي اختيار الكتب والمواد التعليميـــة الأخـــرى المطلوبـــة لتحقيق الأهداف الفردية وأهداف المنهج على السواء .

٣- أن تنمي لدي التلاميذ المهارة اللازمة لاستخدام الكتب والمكتبات اســتخداماً صحيحاً وفعالاً . وأن تشجع عادة البحث الفردي واستخدام المواد المطبوعة كمصدر للمعلومات .

٤- أن تساعد على تكوين مجال رحيب من الاهتمامات ذات الشأن عن طريــق منحهم فرص مناقشة الكتب والإسهام الجدي في تكوين خبراتهم القرائية .

٥- أن تشجع التعليم مدى الحياة عن طريق الاستفادة الدائمة لموارد المكتبة.

٦- أن تتعاون بصورة بناءة مع هيئة الإدارة بالمدرسة .

٧- تلقين العادات الاجتماعية الصالحة كضبط النفس والاعتماد عليها والمبــادأة والتعاون واحترام حقوق وملكية الغير .

٨- أن تكسب التلاميذ الخبرة الجمالية ، وتنمي لديهم تقدير الفنون وحسن تذوقها والاستمتاع بها . [١]

وتقدم الخدمة المكتبية المدرسية للأطفال عن طريــق مكتبــات ريــاض الأطفــال ومدارس الحلقتــين الأولـــي (الابتدائيـــة) والثانيـــة (الإعداديـــة) من مرحلة التعليم الأساسي ، على اعتبار أن فترة الدراسة فـــي الحلقتــين معــا تبلغ ثمانية أعوام يلتحق بهما الأطفال مـــن ســت ســنوات إلـــي ســن أربــع عشرة سنة.

---

[١] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون : مكتبات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٩ .

وإذا كانت الخدمة المكتبية للأطفال ضرورية في مرحلة التعليم الأساسي بحلقتيه ، وتكون عنصراً هاماً من عناصر التنظيم المدرسي، فإنها أكثر ما تكون ضرورة لأطفال سن ما قبل المدرسة ، لما لهذه الفترة من أثار لا يمكن التقليل من شأنها على النمو المعرفي واللغوي والاجتماعي. فمن المسلم به أن الطفل عندما يبدأ التعليم النظامي ، فإنه لا يذهب إلي المدرسة خالي من المهارات والخبرات ، وإنما يذهب إليها يحمل قدراً لا بأس به منها . وتقوم المدرسة بالإضافة عليه وفقاً لمناهجها وأسلوب التربية المتبع فيها .

وإذا كان الطفل لا يستطيع دخول المدرسة في مرحلة التعليم النظامي إلا إذا توافرت فيه شروط السن ، وما إلي ذلك من القواعد التي تنظم قبول الأطفال بالمدارس ، فإن دخوله إلي المكتبة واستخدام مصادرها، والاستفادة من خدماتها، والاندماج في أنشطتها لا يتطلب أي شروط . وإنما هي ميسرة له، مهيئة لاستقباله .

ومن الطبيعي أن تكون الخدمة المكتبية العامة مهيئة أكثر لأطفال سن ما قبل المدرسة ، إلا إذا كان هؤلاء الأطفال قد أتيح لهم الالتحاق بدور الحضانة ورياض الأطفال ، ففي هذه الحالة تيسر لهم الخدمة المكتبية المدرسية وفقاً لإمكانات الدار الملتحقين بها .

وتحقق مكتبات رياض الأطفال الأهداف التالية :

أ ــ توفير الكتب وبقية المواد المكتبية الأخرى الملائمة لاحتياجات الأطفال.

ب – تشجيع الأطفال على عقد ألفة محببة بينهم وبين عالم المطبوعات.

ج – إكساب الأطفال عادة ارتياد المكتبة واستخدام مصادرها وموادها.

د – تهيئة الطفل للقراءة عن طريق تعرفه على عالم الكتب.

هـ – تعريف الطفل ببعض الإجراءات المكتبية السهلة.

و – إشباع حاجة الطفل للاستطلاع.

ز – تكوين العادات الاجتماعية الصالحة مثل التعاون واحترام حقوق وملكية الغير.

حـ – نشر بعض المفاهيم مثل النظافة والصحة والتغذية السليمة عن طريق القصص والكتب.

ط – تعويد الأطفال حسن الاستماع عند القراءة الجهرية ورواية القصص.[1]

---

[1] حسن عبد الشافي : مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

ثانياً: التجهيزات الأساسية لمكتبة الطفل:

ينجذب الأطفال دائما إلي كل ما هو جميل ومغر وكذلك الأشياء غير المألوفة لديهم . ومن هنا فإن مباني مكتبات الأطفال يجب أن تصمم بشكل هندسي جميل يرغب الأطفال في الدخول إليها وزيارتها . والجمال والدقة في الهندسة والتصميم يجب أن يكون من الداخل كما هو في الخارج . وهذا يجب أن يكون موقع مكتبات الأطفال متوسطاً حتى يسهل الوصول إليها من طرف الأطفال ، وقريبة من منازلهم أو مدارسهم . كذلك فإن المبني يجب أن يكون بعيداً عن الطرق المزدحمة بحركة مرور السيارات المليئة بالضوضاء ، حيث أن أحد الشروط الواجب توافرها في المكتبات هو الهدوء التام . ومن الأشياء المهمة التي يجب أن تراعي في مكتبات الأطفال هو وجود المواصفات الصحية في المكتبة مثل التدفئة والتكييف والتهوية والإضاءة الجيدة .

ويفضل أن يكون التكييف والتدفئة مركزيان حتى تغطى جميع قاعات المكتبة. ويوحي الكثير من خبراء المكتبات بأن تكون مكتبات الأطفال من طابق واحد حتى لا يضطر الأطفال إلي صعود السلالم ، وربما الوقوع منها. كذلك يفضل أن يُحاط مبنى المكتبة بحديقة جميلة ، ويترك للأطفال حرية قراءة الكتب في هذه الحديقة.[1]

ويتم اختيار الموقع بعد إجراء دراسة للبيئة المحلية ، ومما تجدر ملاحظته أن إضافة خدمة مكتبية جديدة للأطفال ينبغي ألا تكون على حساب خدمة مكتبية قائمة بالفعل لفئات أخرى من القراء ومن الأفضل دائماً أن الخدمة

---

[1] مفتاح دياب ، مرجع سابق ، ص ٢١٢ .

الجديدة تدعم الخدمات الموجودة ولا تلغيها . وعادة يفضل الاختيار أولا للمناطق الأهلة بالسكان ، والمناطق الحضرية الأخرى التي تفتقر إلي الخدمة المكتبيـــة. وينبغي ألا تغفل المدن والمجتمعات العمرانية الجديدة ، وكذلك المناطق الريفيـــة بالأقاليم والتجمعات السكانية النائية .

ويفضل اختيار الموقع بالقرب من الأماكن التي يتـــردد عليهـــا النـــاس بكثـــرة كالحي التجاري بالحضر ، أو سوق القرية بالريف ، وكذلك يُختار الموقع فـــي منطقة يتسير وصول الأفراد إليها وتلتقي خطوط الموصلات فيهـــا ، أو علـــى الأقل بالقرب من المرافق العامة كالمدارس والمستشفيات والبنـــوك والمحـــلات التجارية.

وعند التخطيط لإنشاء خدمة مكتبية للأطفال هناك عدة عوامل يجـــب أن تؤخذ في الاعتبار ويمكن تلخيصها فيما يلي :

أ ــ إنه من الضروري عند الشروع في إنشاء خدمة مكتبية للأطفال؛ سواءً تقدم هذه الخدمة من خلال مبني مستقل ، أو تقدم من خلال مبني المكتبة العامة ؛ ينبغي الاهتمام بتسهيلات إجراءات الإعارة وبتوفير الخدمة المرجعية للقراء الصغار . وقد تقرر هذا في المعايير التي أقرها الاتحاد الدولي للمكتبات العامة في ١٩٧٩ .

وفي كل الأحوال يجب توفير مجموعة من الكتب التي تتناسب مع أعمار الأطفال وقدراتهم القرائية ومن الطبيعي أن مثل هذه المجموعات سوف تتفاوت في الحجم مما يترتب عليه تفاوت في المساحات التي ينبغي تخصيصها لمثل هذه المجموعات .

ب ــ ينبغي أن يؤخذ في الاعتبار عدة عوامل أساسية من أهمها عنصري الأمن والأشراف .

جـــ ــ قد تعرض بعض المكتبات مجموعات كتب الأطفال في الطابق المسحور أو في ردهة المدخل وقد تفضل بعض المكتبات إبقاء أقسام الأطفال في الطوابق العليا بالمكتبة ولكن ينبغي أن يُراعي عند هذا الاختيار الأمهات الحوامل وتعرضهن لصعود درجات كثيرة من السلالم .

د ــ عند بقاء الأطفال في المكتبة لفترات طويلة من أجل ساعة القصة أو حصة المكتبة بالنسبة للفصل المدرسي وغيرها من الأنشطة الأخرى التي تستوجب بقاءهم لمدد طويلة ، من المفيد وجود ساعة حائط ومكان لتعليق المعاطف وآخر لحفظ الأمانات ودورات مياه قريبة منهم . [1]

أما الأثاث فيشمل رفوف الكتب ، والمناضد ، والكراسي ، وحاملات المجلات والجرائد ، وصناديق الفهارس ، والفرش الأرضي للمكتبة . وهذه جميعها يجب أن تكونُ معدة خصيصاً لاستعمال الأطفال .

فرفوف الكتب يجب أن تكون على مستوى من الارتفاع بحيث يستطيع الطفل أخذ الكتب دون مشقة أو عناء ، ويمكن أن توضع هذه الرفوف ملاصقة لجدران المكتبة أو في أماكن مناسبة لذلك . أما المناضد (الطاولات) فيفضل أن تكون مستديرة أو مربعة الشكل بحيث تساعد

---

[1] محمد فتحي عبد الهادي ، مرجع سابق ، ص ٢٢ ــ ٢٣ .

حركة الأطفال . ويجب أن تكون الكراسي مريحة ومناسبة للأطفال من ناحية الارتفاع والحجم .

ومن الأشياء الجديرة بالذكر في هذا الصدد أن عدداً من مكتبات الأطفال والمكتبات العامة في بعض الدول الأوربية أخذت في استعمال كراسي للأطفال على شكل حيوانات وطيور مختلفة وأشكال أخرى غريبة ، حيث أثبتت التجارب أن هذه الأشكال تجذب الطفل وتشده للجلوس عليها وقراءة الكتب والمجلات وهو جالس في هدوء .

وربما جاءت هذه الفكرة نتيجة لمعرفة أن الطفل دائما يرغب في صداقة الحيوانات الأليفة والطيور وتستهويه أشكالها وألوانها الجذابة .

كذلك من بين أثاث المكتبة يمكن أن تكون أجهزة التسجيل وأجهزة سماع الأسطوانات وعرض الأفلام والأشرطة المختلفة وغيرها من المواد الأخرى التي تستخدمها مكتبات الأطفال في تقديم المعرفة لروادها من الأطفال والشباب . (١)

ويجب أن يُخطط لقاعات الأنشطة وفقاً للأنشطة التي ترغب المكتبة في توفيرها ومثل هذه القاعات يمكن أن تستضيف زيارات الفصول الدراسية ، ساعات القصة ، والأنشطة الأخرى المتعلقة بالكتب التي تناسب الأطفال حسب مختلف أعمارهم والتي تلائمهم خلال أوقات الدراسة ، وبعد الدراسة ، وكذلك في الإجازات التي تعطل فيها الدراسة . (٢)

(١) مفتاح دياب : مرجع سابق ص ٢١٢ ــ ٢١٣.

(٢) محمد فتحي عبد الهادي وآخرون : مرجع سابق ، ص ٢٩ ــ ٣٠ .

ويجب أن يكون الحد الأقصى لارتفاع أرفف الحائط بالنسـبة للأطفـال خمسة أقدام (٥) وست (٦) بوصات بما فيها السطح . وأن تحتوى كل وحدة على أربعة أرفف بما فيها رف القاع بحد أدني أحد عشر (١١) بوصة فيما بين الأرفف .

ويمكن تزويد الوحدة بخمسة أرفف في بعض الأحيان بشـرط ألا تبـدو المسافات أقل جاذبية ، في هذه الحالة تكون المسافة فيما بين الأرفف تسعة (٩) بوصات و يتعين أن تكون الأرفف قابلة للتعديل وأن توجد مساحة ما بين أثنـي عشر بوصة عمق وخمسة عشر بوصة فيما بين الأرفف في كلا القسمين ، قد يتم استخدام الأرفف سواءً المسطحة أو المائلة طالما أنها تفيـد العـرض الخـاص بالكتب وتظهر الأرفف مملوءة بشكل .

ويعد صندوق كندر Kinder box شائعاً بالنسبة للأطفال الصغار يتعين إذا ما تم شراء هذا النوع من الصناديق أو إذا تم عمل التقسيمات الخاصة به ألا تزيد عن سبعة بوصات بالنسبة للعمق وإلا فأن الأطفال الصغار سوف يجـدون صعوبة في الحصول على كتب بعيدة عنهم ، وأن يتم تقسيمها من الداخل بطريقة ملائمة وإلا أصبحت الكتب غير مرئية كما يوجد لدي بعض المكتبات لوحـات عرض بمجموعاتها الخاصة من الصناديق ويوجد أيضاً نسق خاص بمعقد أطفال جذاب يضم أربعة صناديق كندر في الأركان ، كذلك يمكن أعداد أرفف خاصـة من أجل كتب الصور كبيرة الحجم .

من الضروري أن تحتوى على تقسيمات رفيعة كل ستة بوصات تقريباً ، ويجب ألا يزيد ارتفاع الأرفف الخاصة بالأطفال الصغار عن ثلاثة أقـدام وأن

يكون العمق قدم واحد ، وأن تشتمل على حوامل عرض . ومـــن الضـــروري تنظيف الأرضية من أجل أنشطة المكتبة . [1]

[1] حامد الجوهري : مكتبات الأطفال والناشئة ـــ الخدمة المكتبة الإجــراءات والتجهيــزات ، العربـــي للنشـــر والتوزيع – القاهرة ، د ـــ ت ص ٣٢ ـــ ٣٣ .

ثالثاً: مجموعـــات المواد بمكتبات الأطفال :

تقدم المكتبات ــ على اختلاف أنواعها ومستوياتها ــ خدماتها للمستفيدين مـــن خـــلال مجموعـــات المـــواد بهـــا . فـــإن لـــذا قـــدرة المكتبـــة علـــى الوفاء باحتياجات المستفيدين تعتمـــد بالدرجـــة الأولـــي علـــى جـــودة وتنـــوع وشمول المجموعات بها ، أي كلما كانت المجموعات قويـــة وبمعـــايير كميـــة ونوعية مناسبة كانت المكتبة في وضع يمكنها من تلبية احتياجـــات المســـتفيدين كافة.

وبعد أن كانت المواد المطبوعة تشكل كل أو جل رصيد المكتبة من المواد، أصبحت أوعية المعلومات غير التقليدية تُكون جانباً لا يستهان به من مجموعات المواد . ويرجع ذلك إلي التطور التكنولوجي الهائل الذي تحقق في ميدان وسائل الاتصال ، التي يسرت حفظ ونقل المعلومات وبثها، والاستفادة منها عبر أوعية غير تقليدية تعتمد على الصوت ، أو الصورة ، أو عليهما معاً. لذلك أصبح على المكتبات ، خاصة في النصف الثاني من القرن العشرين ، أن تعمل على اقتناء أوعية المعلومات كافة ، وبصرف النظر عن الشكل الذي ظهرت به، طالما تؤدي وظيفة معرفية أو ثقافية أو إعلامية أو تعليمية ، وتلبي احتياجات المستفيدين من خدمات المكتبة .

وإذا كانت مكتبات الأطفال تعمل على تحقيق أهداف معينة، وفي مقدمتها توفير المواد المناسبة لمستويات الأطفال وقدراتهم واستعداداتهم، والملبية لاحتياجاتهم المعرفية والتعليمية والثقافية ، فإنها مطالبة بتوجيه أقصي عناية ممكنة لبناء المجموعات وتنميتها ، حتى تصبح قادرة على

تقديم خدمة مكتبية مناسبة لهم ، وتحقق أهدافها على نحو أفضل في ذات الوقت.

ويشتمل اصطلاح مجموعات المواد على أوعية المعلومات كافة ، المطبوعة منها وغير المطبوعة . وعلي ذلك فإن المجموعات تتكون من ثلاث أنواع متميزة من الأوعية ، هم :

١- الأوعية التقليدية :

وهي المواد المطبوعة ، التي تعد العمود الفقري لمجموعات المواد بمكتبات الأطفال ، ومحور الأنشطة والبرامج والخدمات المكتبية ، حيث أن توفير مواد القراءة المناسبة ، يُعد من أهم أهداف ومسئوليات مكتبات الأطفال بصفة خاصة ، وذلك لتحقيق الاتصال المستمر بين الأطفال وعالم الكتب والمطبوعات ، الذي يعد الوسيلة الأساسية لغرس عادة القراءة والإطلاع ، وتنمية المهارات القرائية ، فضلاً عن أهميتة في التحصيل الدراسي ، والإرشاد القرائي الفعال لتنمية الميول والقدرات .

وتشمل المواد المطبوعة على الفئات التالية :

أ ـ الكتب .

ب ـ الدوريات :

وهي المطبوعات التي تصدر بصفة دورية وفي مواعيد محددة ، ومن أهمها الصحف والمجلات .

ج ـ الكتيبات والنشرات :

وتشتمل على المطبوعات التي يقل عدد صفحاتها عن حد معين .

د ـ القصاصات :

وهي مقتطفات من الصحف والمجلات والنشرات ، أو من الكتب التي يتقرر التخلص النهائي منها . وتقص وتوضع في ملفات خاصة طبقاً لموضوعاتها ، وتكون في مجموعها أرشيف المعلومات بالمكتبة ، الذي يمكن الرجوع إليه للحصول على معلومات وبيانات قد لا تكون متوافرة في الكتب.

٢- الأوعية غير التقليدية :

وهي المواد غير المطبوعة ، ويطلق عليها تسميات مختلفة ، ولها اصطلاحات شائعة ، وإن كانت أو غالبيتها تدل على معني واحد ، وهو أنها تعتمد على حاسة السمع ، أو حاسة البصر ، أو على الحاستين معاً .

ولذلك يطلق عليها تسمية شاملة هي : " المواد السمعية والبصرية " ويمكن تعريفها بأنها " مواد لا تعتمد على الصوت ، أو الصورة ، أو عليهما معاً

ويتم إعدادها باستخدام طرق تكنولوجية معينة ، كما أنها لها أشكالاً وأنواعـاً مختلفة ، وتصنع بمقاسات وسرعات متباينة ، وتستخدم للأغراض التعليميـة أو البحثية، فضلاً عن مجالات الترفيه ".

وتنقسـم هـذه المـواد إلي ثـلاث فئـات هي:

أ ـ مـواد بصريـة :

وهي المواد التي يتعمد في استخدامها على حاسة البصر ، وهي من أكثر الأنواع عدداً ، وتضم مجموعة كبيرة من الوسائل البصرية المعروفة . وتنقسـم إلي قسمين هما :

١- المواد البصرية غير معروضة ، أي التي لا تحتاج إلي جهاز عرض ضوئي خاص ، وتشتمل على :

النماذج ـ الكرات الأرضية ـ الملصقات ـ الصور ـ الرسوم التوضيحية والتخطيطية ـ والرسوم الكاريكاترية .

٢- المواد البصرية المعروضة ، وهي المواد التي يتم استخدامها عـن طريـق عرض أو تكبير خاص ، وتشتمل على المواد التالية :

الشرائح ـ الشرائح الفيلمية ـ الشفافيات ـ الشرائح المجهرية .

ب ـ مواد سمعية :

وهي المواد التي يعتمد في استقبالها على حاسـة السـمع وحـدها ، أي تستخدم الأذن ، كالبرامج الإذاعية ، والتسـجيلات الصـوتية علـى الأقـراص والأشرطة .

ج ــ المواد السمعية والبصرية:

وهي المواد التي يعتمد على استقبالها على حاستي السمع والبصر معاً ، وفي وقت واحد ، أي تستخدم الأذن والعين معاً . كالأفلام الناطقة ، والبرامج التليفزيونية ، والتسجيلات المرئية ، فضلاً عن الشرائح ، والشرائح الفيلمية إذا صاحبها تسجيلات صوتية للشرح والتفسير والتعليق لزيادة الاستفادة منها.

٣- التوليفات (الأطقم) :

وتتكون من أشكال وأنواع من المواد التقليدية ، وغير التقليدية ، وتوضع في غطاء واحد ، أو حافظة واحدة . وتسمي هذه التوليفات إذا أعدت للأغراض التعليمية بالحقائب التعليمية ، أو الرزم التعليمية ، وتضم شكلين أو أكثر من الأشكال التالية :

الكتب ــ الأفلام ــ الشرائح ــ الشرائح الفيلمية ــ أشرطة التسجيل ــ النماذج ــ العينات.[1]

[1] حسن عبد الشافي، مكتبة الطفل، مرجع سابق، ص .

رابعاً: التقنيات الحديثة في مكتبة الطفل:

أصبح استخدام تقنيات المعلومات الحديثة عنصراً رئيسياً ومتكاملاً في برنامج النهوض بمكتبة الطفل للقيام بدورها بصورة أكثر فاعلية.

وتشمل التقنيات الحديثة موضوعين أساسيين:

أ- الأقراص المدمجة:

تعد الأقراص المدمجة من أهم أشكال مصادر المعلومات التي شقت طريقها إلى مكتبات الأطفال في الوقت الراهن نظراً لما تتمتع به من ميزات هائلة. ومن أهم هذه الميزات قدرتها الهائلة على اختزان المعلومات حيث تختزن حتى ٦٥٠ ميجابايت على كل قرص، وهو ما يعادل ٢٥٠٠٠٠ صفحة مطبوعة أو ٥٠٠٠ صورة أو ٢٠ ساعة من الصوت، أو نحو ١٠٠٠ قرص مرن، فضلاً عن إمكانية تسجيل المعلومات النصية والمسموعة والمرئية عليها، فيما اصطلح على تسميته بالوسائط المتعددة، ومن ميزاتها الأخرى أنها توفر الوعاء المناسب لاختزان الوثائق والبرامج الضخمة على قرص واحد مما ييسر ويسهل عمليات البحث والاسترجاع من على قرص واحد.

وتعد المراجع من أكثر استخدامات الأقراص المدمجة شيوعاً حيث يتم تحميل أنواع مختلفة من المصادر المرجعية، مثل: كتب التراجم والأدلة، ومن أشهر التطبيقات تحميل دوائر المعارف على أقراص مدمجة، ولهذا الشكل فائدة كبيرة للأطفال حيث يتيح تجربة بحثية ثرية تختلف كثيراً عن استشارة النسخة المطبوعة من دائرة المعارف.

وعلى الرغم من توافر منتجات أجنبية كثيرة من هذا القطاع، إلا أن هناك أيضاً منتجات عربية ملائمة لاحتياجات الأطفال، منها:

-الحيوان في القرآن على أقراص الليزر:

(برنامج يتناول قصص الحيوان التي ورد ذكرها في القرآن الكريم، مثل: كلب أهل الكهف، وفيل أبرهة، وحوت يونس، وهدهد سليمان.. وغيرها)..

-موسوعة الكويت العلمية للأطفال/ مؤسسة الكويت للتقدم العلمي:

(موسوعة علمية إلكترونية للأطفال)..

وتحتوي مكتبة الطفل بالمركز الثقافي للطفل بمصر الجديدة على قسم خاص بالأقراص المدمجة أطلق عليه المكتبة الإلكترونية، وهي تهدف إلى إتاحة أوعية المعلومات الإلكترونية المتمثلة في صورة أقراص مدمجة، وذلك كإضافة جديدة تقدم لأول مرة داخل مكتبات الأطفال المصرية بهدف الربط بين مختلف أنواع الأوعية من ورقية وإلكترونية وخلافه، وتضم المكتبة (ستة) حاسبات إلكترونية حديثة تتصل جميعها بشبكة الإنترنت ويستخدمها الأطفال للدخول إلى الشبكة وكذلك البحث داخل قاعدة بيانات المكتبة المتاحة عبر الشبكة، كما تضم المكتبة عدداً كبيراً من الأقراص المدمجة باللغتين العربية والإنجليزية (حوالي ١٣٠ قرصاً إفرنجياً و٣٥ قرصاً عربياً) تشمل الموسوعات والكتب العلمية والقواميس والقصص والألعاب الترفيهية، ومن الأمثلة العربية: الغزوات الكبرى، القرآن الكريم، المسابقات الثقافية، الموسوعة

الطبية لجسم الإنسان، الموسوعة القرآنية للطفل، بستان المعرفة: مجموعة قصص للأطفال، حول العالم، حيوانات مرحة..[1]

ب- الإنترنت في مكتبة الطفل:

الإنترنت هي شبكة اتصالات تربط العالم كله وتقدم العديد من الخدمات والمعلومات عليها، وهي ذات أهمية بالغة للمكتبات بصفة عامة حيث تقدم مصادر حديثة للمعلومات غير متاحة في الأوعية المطبوعة، وهي تقدم إمكانية الوصول الشخصي للمتخصصين في العديد من المجالات الموضوعية لتبادل المعلومات ووجهات النظر، كما أنها تسمح لإخصائي المكتب بالوصول إلى زملائه من خلال تبادل الرسائل والوثائق، وهي تتيح الاتصال بالعديد من قواعد البيانات بأنماطها المختلفة.

وترجع أهمية استخدام الإنترنت بالنسبة للطفل إلى أنها تمكنه من التعرف على استخدام التقنيات الحديثة، والاطلاع على أكبر قدر من المعلومات، وبناء صداقات مثيلة من الأطفال عبر العالم، كما يمكن أن تشكل الإنترنت مصدر مساعدة للطفل في أداء واجباته والتعلم، فضلاً عن الاستفادة من أوقات الفراغ.

ويشير مسح أجري في الولايات المتحدة إلى أنه خلال ثلاثة أعوام فقط تضاعف عدد الأطفال المتعاملين مع الإنترنت ثلاث مرات أي بمعدل زيادة سنوي نسبته ١٠٠% ، فقد وصل العدد الآن إلى ٢٥ مليون طفل تتراوح

---

[1] محمد فتحي عبد الهادي، المكتبة والطفل، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٣٢، ١٣٣.

أعمارهم ما بين عامين إلى ١٧ عاماً بالمقارنة بثمانية ملايين طفل قبل ثلاثة سنوات، كما اتضح أيضاً أن عدد الأمهات المتعاملات مع الإنترنت زاد في الفترة نفسها من ٤,٥ مليون إلى ١٦,٤ مليون سيدة استجابة لطلب أطفالهن.[١]

[١] المرجع السابق، ص ١٣٣، ١٣٤.

خامساً : البرامج والأنشطة في مكتبة الطفل :

يمكن تعريف البرامج بأنها " مركب من السياسات والإجراءات معتمدة على ميزانية معينة مخططة تؤدي إلي تنفيذ عمل معين " ويعني هذا ضرورة وجود سياسة لكل برنامج ، وإجراءات محددة لتنفيذه ، وميزانية تضمن توفير بنود إنفاق مناسبة للصرف على البرنامج ، فضلاً عن استمراره وعدم تعثره وتوجد أربعة أنواع من البرامج في مكتبات الأطفال ، هي :

١ - البرامج التعليمية :

ويقصد بها البرامج التي ترتبط بمنهج دراسي معين ، أو التي تتصل بالتكليفات أو التعيينات الدراسية ، التي يكلف بها الأطفال خلال دراستهم والتي تتطلب استخدام المصادر المكتبية المختلفة ، وبخاصة كتب المراجع ، للحصول على المعلومات التي تلبي احتياجاتهم في إعداد هذه التكليفات . ويهدف هذا النوع من البرامج إلي إثراء وتعميق أهداف العملية التعليمية والتربوية .

٢ - البرامج الثقافية :

ويقصد بها البرامج التي تهدف إلي إثراء الجانب الثقافي وزيادة المهارات المكتسبة ، ولا ترتبط بمنهج دراسي معين ، ويتمثل هذا النوع في البرامج التالية :

- رواية القصة .
- أندية القراءة والحديث عن الكتب .

- الندوات والمحاضرات والمناظرات .

٣- البرامـــج الترفيهيـــــة :

وتهدف هذه البرامج إلي التسلية والإمتاع ، وتمضية وقت الفــراغ فــي تسلية مفيدة ، وإدخال السرور والبهجة إلي نفوس الأطفال . ويتمثل هذا النــوع من البرامج فيما يلي :

- المسابقات .
- الموسيقي .
- رواية القصة .
- العروض المسرحية والسينمائية .
- التعليم من خلال الترفيه . [١]

وتهدف الأنشطة في المكتبة إلي فتح آفاق جديدة للطفل تغطــي مجــالاً واسعاً من المعرفة خاصة بالنسبة للنوع الذي قد لا يجد الطفل فرصة لتنميته في بيته أو من خلال ذاته . فالأنشطة التي تقدم في المكتبة تعد فكرة جيــدة وهــي ليست نافذة خادعة منمقة ، بل معضدة برصيد جيد ومجموعــة مــن العــاملين تدريبهم بشكل ملائم للعمل مع الأطفال . ليست مضيعة للوقــت، بــل اكتســاب خبرات وتنمية معلومات . ويجب تنظم الأنشطة في فترة معينة كأن تكون في أي

[١] حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ١٨٥ .

من مهرجانات كتب الطفل أو أيا من الأسابيع الوطنية لكتب الطفل أو مدها طوال العام . هذا وقد يكون تأثير أسبوع مكثف أو أسبوعين أكثر فعالية عن تقديم وقائع تربوية على أي من فصول السنة ، ومن الممكن تحقيق حملة إعلانية عن هـذا بشكل نشط .

وقد يحتاج الأمر إلي برنامج جيد التخطيط تقدم فيه معلومات عن الأنشطة المزمع تقديمها من عروض ومعارض وأحاديث للمؤلفين والرسامين ومعلومات عن المحاضرات وعنوان وموضوع كل جلسة وكذلك التمثيليات والمهارات الفنية كصناعة الدمي وجلسات القصة والأفلام السينمائية الخاصة بالطفل .

كذلك يجب تقديم معلومات عن زمان ومكان انعقاد أي عن الجلسات وتقديم معلومات عن أعمار المجموعة المعنية بالجلسة ، وفيما إذا كان الدخول متاحاً بتذاكر أو مجاناً . وقد يثير إعلاناً جذاباً من خلال الصحافة المحلية أو الوطنية والإذاعة اهتماماً وحماساً كبيراً . ومن الممكن اصطحاب الأطفال إلي مهرجانات الفنون وزيارة بعض المتاحف والمسارح وصالات العرض والبيوت التاريخية وقد يكون لدى أي من المكتبات الكبيرة إدارة أو مكتبة خاصة بالفنون يقام من خلالها مهرجانات للأطفال ، كذلك قد تقيم بعض المدارس مهرجانات متنوعة للفنون ، وقد تقيم مهرجانات سنوياً لكتب الطفل يحضره بعض المؤلفين والمحاضرين المعنيين ، وقد يتم استخدام بعض الأفلام كسمة مألوفة في المكتبة إلا أنه يجب التحقق من أن هذه الأفلام جديرة بمشاهدة الطفل، وقد يتم تخصيص لجنة لمشاهدة الفيلم في عرض خاص قبل عرضه على الأطفال .

ويجب أن يكون لدى المكتبة بعض الصور المتحركة والشرائح الفيلمية عن بعض الكتب ، وتعد الشاشات الزجاجية مفيدة في عرض الشرائح الفيلمية.

ومن الممكن أيضاً عقد برامج خلال الأجازات الدراسية يعقبها ساعة قصة ، ويجب أن يتم اختيار الموضوعات التي تعجب الأطفال ذوي الأعمار المختلفة ، وغالباً ما يفتتن الأطفال عند سماع حديث يتناول صناعة الفيلم وخاصة فيما لو كانت الصورة متلازمة مع الحديث . كذلك يمكن أن يعرض على الأطفال كيفية استنباط بعض الأشياء المفيدة من الموجودات المستعملة والمهملة في أي من البيوت . ومن الأهمية بمكان إقامة مثل هذه الأنشطة في الفترة الصباحية وأيضاً المسائية كي لا يتعارض وقت إقامتها مع وقت دراسة الطفل سواءً صباحاً أو مساءاً . [١]

ويمكن عرض مجموعة من الأنشطة المكتبية المناسبة لأطفال الروضة : [٢]

---

[١] حامد الجوهري ، مكتبات الأطفال والناشئة ، مرجع سابق ، ص ص ٨٥ ، ٨٦ .

[٢] اعتمد في إعداد هذا الجزء على ــ بتصرف ــ ولمزيد من التفصيل :

- حسن شحاتة ، النشاط المدرسي ــ مفهومه ووظائفه ومجالاته ، الدار المصرية اللبنانية ــ القاهرة ، ١٩٩١ ، ص ص ١٤٩ ــ ١٥٦ .
- محمد عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، دار غريب للطباعة والنشر ــ القاهرة ، د . ت ــ ص ص ١٤٥ ــ ١٥٠ .
- حامد الجوهري ، مكتبات الأطفال والناشئة ، العربي للنشر والتوزيع ــ القاهرة ، د . ت ، ص ص ٨٦ ــ ١٠١ .
- جوزال عبد الرحيم ، النشاط القصصي لطفل الرياض ــ الجزء الثاني ، إدارة رياض الأطفال ، وزارة التربية والتعليم ، ١٩٨٩ ، ص ص ٣٨ ــ ٤٨ .

١- صناعــة الدمـــى :

تُعد صناعة الدمى تقليداً ثابتاً في كثير من مكتبات الطفل حيـث يقـوم بعض الأعضاء من العاملين بتكوين فريق من الأطفال بصـناعة الـدمى يـتم عرضها في المكتبة أو في بعض العروض . ولكي يتم إنجاز هذا الـنمط مـن الأنشطة بشكل مباشر ينبغي أن يكون العاملين به على قدر من الموهبة ، ومـن الأفضل عادة الاستعانة ببعض الفنيين في هذا المجال لتقديم خدماتهم فيما لو أتيح ذلك .

عند تشكيل فريق من الأطفال لصناعة الدمى في المكتبة يتعين أن يكون من الأطفال الذي يتواجدون في المكتبة بصفة مستمرة وأن يشرف علـيهم أحـد المختصين ، علماً بأن هناك كتباً كثيرة تتناول إنتاج وتصـميم أشـكال الـدمى المختلفة ، وإن كان من الطبيعي أن يحق لامين المكتبة والأطفال إطلاق العنـان لتخيلاتهم الخلاقة الخاصة فيما يتعلق بابتكار الشخصيات وقد يـتم تركيـب أو صناعة دمية تستنبط من خلال إحدى القصص وهذا في حد ذاته يساعد في تنمية الأفكار والمهارات العملية . [١]

٢- ساعــة القصــة :

تتميز مكتبات الأطفال بنوع من النشاط ، لا نجده في أنـواع المكتبـات الأخرى ، ونعني به ساعة القصة ، أو ما عرف برواية القصة . ويعتمـد فـي تنفيذها على قراءة قصة مختارة بعناية ، وبصوت معبر على الأطفال . وهنـاك العديد من الشروط الواجب توافرها في القصة الجيدة . منها :

---

[١] حامد الجوهري ، مرجع سابق ، ص ٨٦ ، ٨٧ .

- أن يكون أسلوبها سائغاً يفهمه التلاميذ بغير مشقة أو عناء .
- أن تزود الأطفال بشيء من المعارف والخبرات الجديدة .
- أن تتوافر فيها عناصر التشويق كالجدة والطرافة والخيال والحركة .
- أن تكون ملائمة لمستوى الأطفال من حيث الموضوع واللغة .
- أن يكون لها مغزى تهذيبي .
- أن يُراعى في طولها مناسبة الزمن المخصص لقراءتها .

ويمكن القول بأن القصة الجيدة تجد المستمع الجيد، الذي ينصت باهتمام وتركيز. كما أن طريقة الإلقاء ، وتلوين الصوت، ومواكبته لطبيعة الأحداث، يجذب الأطفال إلي الإنصات والتركيز، ومحاولة التعرف على مجريات الأحداث. [1]

وتعد جلسات قص القصة من أكثر الأنشطة المألوفة التي تنظمها المكتبة للأطفال .

فالهدف الوحيد الذي يسعى إليه القاصي هو أن يكون قادراً على ابتكار أياً من القصص وجعلها حية خلال فترة القص، تثير المشاعر والإعجاب والضحك والمتعة والإبهار. فالأطفال يسعدون ويفيدون من قراءة أياً من القصص الشعبية أو قصص الأبطال. ولقد وصلت إلينا هذه الحكايات عن طريق المحاكاة الشفهية. ويجب أن يكون القاصي قادراً على جعل شخصيات القصة حية بينهم

---

[1] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، مرجع سابق ، ص ١٤٥ .

وأن يقدر إلي أي مدى تؤثر القصة على الأطفال وذلك بملاحظة رد الفعل على وجوههم ورصد مزاج المستمعين ، وتبين مدى تقبلهم لأي من القصص . وقد يكون من الضروري بالنسبة لبعض الأطفال التوقف عن القص لبرهة كي يستطيعوا إدراك موقف معين في القصة . وعندما يشعر أحد الأطفال بالخوف من حادث عرض يتمتع الآخرون به ، واستطاع القاصى أن يلمح ذلك من عين الطفل فعليه أن يقوم بطمأنته دون إفساد جو التأثير القصصي بالنسبة لباقي الأطفال . كذلك يجب على القاصى أثناء التقاط أنفاسه واسترخائه لبضع ثوان أن يستغرق المستمعين بنظرة فاحصة ليتبين انطباعاتهم ثم يقرر بخبرته فيما لو كان من الأفضل قص القصة التي أعدها أو تأجيلها لوقت آخر .[1]

ومن الأهداف التي يسعى اختصاصيو مكتبات الأطفال إلي تحقيقها من ساعة القصة ، الأهداف التالية :

- تقديم التراث الأدبي والشعبي للأطفال بطريقة جذابة .
- توفير مهارات جمالية وتذوقية للأطفال .
- تطوير مهارات الاستماع ، وزيادة المفردات اللغوية لدى الأطفال .
- توفير الفرص لتدريب الأطفال على الخيال .

ومن الخبرات والمهارات التي يجب إكسابها للأطفال بعد قراءة القصة أو الاستماع إليها ما يلي :

- استخلاص الحقائق من القصة .

---

[1] حامد الجوهري ، مرجع سابق ، ص ٩٢ .

- التعرف على الأسماء الواردة بها .
- التعرف على المفردات اللغوية الجديدة التي وردت بها .
- البت فيها إذا كانت هذه القصة تصلح لأن تكون ضمن مجموعة القصص المختارة التي تحفظ للرجوع إليها .[١]

٣- مسرحة القصة :

يقصد بمسرحية القصص إعدادها دراميا بشكل يسمح بتمثيلها ويتيح التمثيل فرص التعبير الفني لكثير من الأطفال، وكثيراً ما تؤخذ التمثيليات التي يعدها ويقدمها الأطفال بمعاونة أمين المكتبة من القصص المحببة لهم. فتتألف مجموعة منهم لقراءة القصة قراءة متأنية، وتناقش أحداثها الممتعة المثيرة؛ لاختيار الأجزاء التي تمثل منها، ثم يعدونها دراميا، ويوزعون أدوارها عليهم، ويقومون بتمثيلها أمام زملائهم، وقد يختار الأطفال بعض التسجيلات الموسيقية المناسبة لإذاعتها خلال العرض المسرحي. وفي بعض المكتبات، قد تستخدم العرائس في تمثيل القصة، وغالباً ما يحدث ذلك للأطفال الصغار الذين لم يتجاوزوا الصفوف الأولي من المدرسة الابتدائية.

وخلاصة القول أن مسرحة القصص تضيف خبرات لا شك في قيمتها للأطفال، وتدربهم على الإلقاء المعبر، والنطق الواضح، كما تعودهم على الإلقاء الجيد وتنويع الصوت ، فضلاً عن إضفاء جو من المرح والبهجة والسرور . كما تعتبر دعوة مؤثرة للقراءة.

---

[١] محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مرجع سابق ، ص ١٤٦ .

٤- عــروض الكتــب :

تعد عروض الكتب إحدى الصور المألوفة في مكتبة الطفل ، ويجــب أن تقدم المكتبة عروضها بطريقة جذابة باختيار مجموعة من الكتب المنتقــاة التــي يُرى أنها مشوقة للطفل ، بعرض الأغلفة الأمامية وعمل إعلان زاهــي اللــون يجذب الانتباه إليها . وتغيير المعروضات بين حين وآخر.

كذلك يجب أن تتضمن العروض موضوعات مختلفة، فقد يخـدم أحـد العروض في جذب الانتباه إلي مادة جديدة، وليكن مادة موضوع العــرض ذات صلة بموضوع له أهمية متداولة، وأن يغرس في عقول الأطفال أفكــاراً جديـدة بالنسبة للقراءة وأن ينشئ مفهوماً بأن لدى المكتبة مادة غير متوقعة عن موضوع ما، أن استمرار العرض في مكان واحد لعدة أسابيع يفقده إثارته وتــأثيره علــى الأطفال ويصبح مجرد جزءاً من ترتيب المكتبة .

ومن الأهمية بمكان أن يكون هناك تخطيطاً مسبقاً بهدف تقديم عروضــاً جيدة وتقديم فكرة عن هدف إقامتها والموضوعات التي يرغــب الأطفــال فــي عرضها.

كما يجب أن يتم مراجعة مصادر المكتبة للتأكيد من وجود مواد كافيــة لإقامة العرض ، وهذا يقدم مفهوماً جديداً في الطريقة التي يــري بهــا الطفــل المكتبة وموادها ، كما يجذب الطفل الفنان وأصدقاؤه بالاندماج الشخصــي فــي عمل المكتبة . (١)

(١) حامد الجوهري ، مرجع سابق ، ص ٨٧

٥ – الشرائح الفيلمية:

تعد الأفلام والشرائح الفيلمية ذات جاذبية كبيرة للطفل فيما لـو أتيحـت التسهيلات والمعدات اللازمة . وتُعد الشرائح الفيلمية لكتب الصور متاحة بشكل تجاري ويمكن اقتناؤها اقتصادياً عن طريق إحدى الخـدمات المكتبيـة بهـدف إعارتها لمواقع الخدمة المفردة ، وهذه تتطلب قص القصة كأداة مصاحبة ونظراً لأن العمل يجري في الظلام ، فسوف يحتاج الشخص يدير الجلسة إلي دراسـة القصة جيداً ، وأن يعتاد قصها وفقاً لأشكال الصور الفيلمية ، ويعد الأمر أكثـر سهولة ويسرا وأكثر فعالية فيما لو قام الشخص الذي يدير الجلسة بتشـغيل آلـة العرض في نفس زمن القص . تتطلب الأفلام تسهيلات أكثر اتقانـاً ، ويمكـن اقتناؤها عن طريق الخدمة المكتبية المركزية كي يتم إعارتها إلي مواقع الخدمة المكتبية الأخرى التي لديها تسهيلات ومعدات لازمة . [١]

٦ – التمثيـــــل :

تقوم بعض المكتبات بتنظيم أنشطة يقوم فيها الأطفال بدور أكثر فعاليـة حيثما تتيح المساحة وهيئة العاملين ذلك . ويحتاج فريق التمثيـل إلـي مسـاحة وافية وتنظيم دقيق . تتمثل الوسيلة بأن كون التخطيط الخاص بأحد الموضوعات التي تعرض للتمثيل قائماً على إحدى القصص أو جـزءاً مـن كتـاب، حيـث يمكن توضيح أي منهما في شكل تمثيلي يتعاون الأطفـال مـع المشـرف وأن

[١] المرجع السابق ، ص ٨٨ .

يتكفل كل طفل بارتجال أحد الأدوار ، وبمقتضى توجيه معد ودقيــق يســتطيع الطفل أن يفهم القصة أو الكتاب فهماً شاملاً ، ويعد هذا مجالاً يقوم فيـــه أمــين المكتبة بتجنيد الخدمات وقد ينشد على الأقل نصيحة خبير في هذا المجال مــن خارج المكتبة. [٢]

٧ – الزيــــارات :

قد يتم إجراء بعض الأنشطة خارج مكتبة الطفل وذلــك عــن طريــق الاتصال بالمؤسسات الأخرى . وقد تكون الزيارة إلي المؤسسات الوطنية المحلية مثل المسارح أو المصانع أو محطات إطفاء الحريق أو هيئة البريد، وينبغـــي أن تكون هذه الزيارات بإعداد قليلة من الأطفال ومحدودة التكرار بما يفي بعدم خلق مشاكل في المراقبة . وقد يتم دعوة متحدثين من الخارج ليتحدثوا للأطفال مــن وقت لآخر وتعد هذه إحدى العمليات التي يجب المحافظة عليها متـــي تـــوافرت الرعاية والتنظيم وضمان وجود جمهور مناسب من الأطفال. والمهم التأكد بـــأن لدى المتحدث قدرة مخاطبة الأطفال بأسلوب بسيط يناسبهم قبل توجيه الدعوة إليه ، وأن يتناول موضوعات تهمهم . ويعد المؤلفون والرسامون المحليون مرغوبين تماماً من الأطفال خاصة فيما لو ضمن المؤلفون أحاديثهم بقصة وفيما لـــو قـــام الرسامون بإظهار مهارتهم بعمل أحد الرسوم أمام أعين الأطفال.

---

[٢] المرجع السابق ، ص ٨٩ .

ومن ناحية أخرى قد تقوم فصول المدارس المحلية بزيارات للمكتبة، مثل هذه الزيارات تهدف إلي إتاحة معرفة مكتبة الطفل بالنسبة للأطفال المحليين ومعرفة مكانها ومعروضاتها.

وقد يفضل بعض المدرسين إحضار فصولهم بانتظام ، والبعض الآخر ينتهز فرص خاصة مثل إقامة أحد المعارض كما ينبغي أيضاً تحديد وقت معين لزيارة وأن يكون هناك إدراكاً واضحاً عن عدد الأطفال الذين يمكن استقبالهم في أي وقت – وأن يكون العاملين مستعدين بفكرة واضحة عن شغل وقت الزائرين . ويعد تقديم إحدى القصص أو نشاطاً مماثلاً جزءاً من الزيارة بالنسبة للأطفال الصغار ، أما بالنسبة للأطفال الذين يزورون المكتبة لأول مرة يعد الحديث المشوق والبسيط عن المكتبة وما تعرضه والانضمام إليها واستخدامها أمراً ملائماً. [1]

٨ – المسابقات:

للمسابقات أهمية خاصة في مكتبات الأطفال، وتتعدد أشكالها وأنواعها حتى يختار الأطفال منها ما يوافق ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، وبصورة تبرز مواهبهم ومهاراتهم ، فمنها مسابقات القراءة الحرة التي تعتمد على القراءة والتلخيص ونقد الكتب ، ومنها مسابقات البحوث والمقالات في أي موضوع من الموضوعات التي تهم الأطفال ، ومنها مسابقات (أرشيف) المعلومات أو (الألبومات) التي يجمع فيها الأطفال الصور والرسوم والتعليقات والمعلومات والخرائط عن موضوع معين.

---

[1] المرجع السابق ، ص ٨٩ .

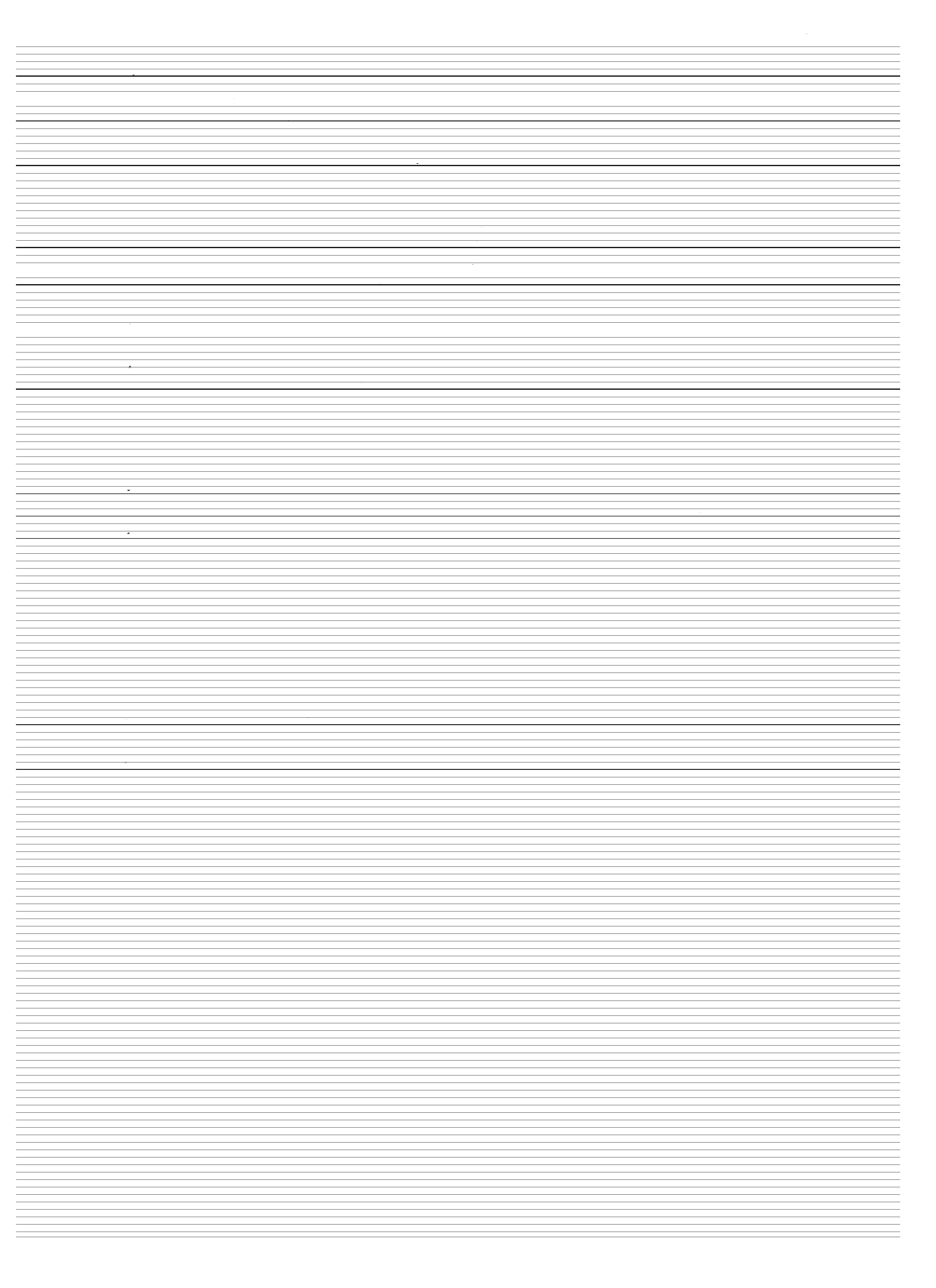
وتهدف المسابقات إلي تحقيق الأغراض التالية:

- **غرس عادة القراءة والإطلاع لدى الأطفال.**
- استخدام مصادر المعلومات المتوافرة بالمكتبة استخداماً وظيفياً ؛ للحصول على المعلومات من مصادر متعددة.
- إثراء معلومات الأطفال وتزويدهم بالمهارات المكتبية التي تيسر لهم الاستخدام المثمر للمكتبة ومجموعاتها ؛ لتأصيل عادة البحث الفردي.
- توعية الأطفال بالنواحي الدينية والقومية والاجتماعية والاقتصادية والأحداث الجارية والقضايا المعاصرة.
- إثارة روح التنافس الشريف بين الأطفال.
- ترشيد قراءات الأطفال وتوجيههم نحو القراءات الواعية.

وفي العادة تنفذ هذه المسابقات بكل مكتبة ، سواءٌ أكانت مدرسية أم عامة، مع منح الأطفال الفائزين جوائز عينية رمزية ، ويفضل أن تكون هذه الجوائز عبارة عن مجموعات من الكتب المناسبة لمستواهم التحصيلي، ولقدراتهم وميولهم القرائية ، ولقد أثبتت التجربة أن مجموعة الكتب التي تُهْدَىَ للطفل تكون بمثابة نواة لمكتبته الخاصة التي يحرص على إنمائها ، والإضافة إليها باستمرار . (١)

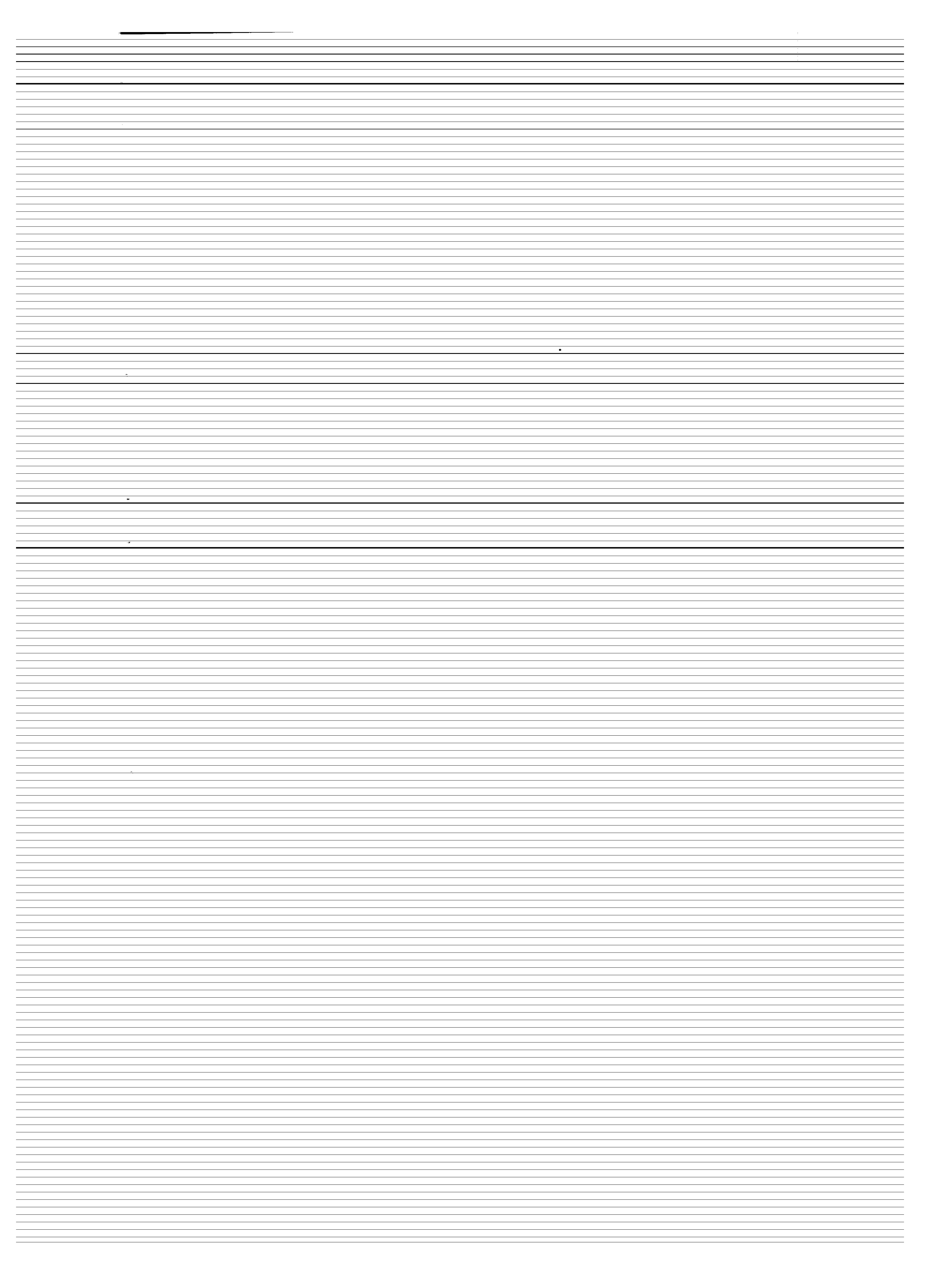
---

(١) حسن شحاته ، النشاط المدرسي ، مرجع سابق ، ص ص ١٥٤ ــ ١٥٥ .



الفصل الثالث

التربية المكتبية للأطفال



مقدمة:

حظيت التربية المكتبية باهتمام بالغ بالدول المتقدمة ، التي بلغت حداً كبيراً من التقدم والرقي في مجالات الحياة كافة ، وفي مجال المعلومات وتخزينها واسترجاعها بصفة خاصة . وأصبحت توليها قدراً من العناية واهتمام، ولذا فإن التركيز عليها في المدارس على اختلاف مراحلها ، وفي الكليات الجامعية والمعاهد العالية على اختلاف تخصصاتها ، أصبح من المتطلبات التعليمية والتربوية .[1]

وإذا كان المنهج الحديث يأخذ بالنظرة المتكاملة للتلميذ ويحرص على أن يهيئ له التنمية الشاملة فإن محور تحقيق ذلك يقوم على المكتبة الشاملة التي ترتبط بالنشاط المتعدد للتلاميذ الذي يثمر تعلمهم ونموهم في إطار التكامل ، فهي المكان المناسب لمتابعة الدراسة فيتعلم التلميذ كيف يعتمد على ذاته في زيادة الفهم والتيقن من القيمة الوظيفية للتعلم مدى الحياة، وهي وسيلة تغيير تزود الطالب بالمواطنة الصادقة الحقيقية وتكسبه المهارات المؤدية للتكيف مع مقتضيات الحياة بمتغيراتها الثقافية المعاصرة.

وتتمثل القيمة الحقيقية للتربية المكتبية واستخدامها استخداماً فعالاً لأغراض التعليم الذاتي في أنها تعين الفرد كي ينمو نمواً حقيقياً في الحياة ، ولذا كانت المكتبة الشاملة سبيلاً لتوثيق الصلة بالحياة وجعل الثقافة أسلوب حياة بحق ، وفتح آفاق التعليم مدى الحياة دون الوقوف عند مرحلة معينة ومحدودة بزمن معين . وحيث أن العمل قد امتزج بالعلم والحياة ولم يعد إجتناء العلوم والمعارف

---

[1] حسن عبد الشافعي ، مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢٤٨ .

يقف عند مرحلة بالذات أو يخضع لإطار تعليمي معين، إنما فأصبح التعلم مطلباً مستمراً باستمرار الحياة واستمرار ما يستحق من مستكشفات ومستحدثات وبحوث وتجديدات، فالعمر مهما طال لا يستطيع صاحبه أن يستوعب معارف العصر وتزايد المعلومات.

والتربية المكتبية يعول عليها في تحقيق كفاية تعليمية شاملة حيث تتضمن اكتساب التلاميذ لمهارات الاستفادة من إمكانات ومحتويات المكتبة.

ومن الواضح أن هذه المهارات المكتسبة تماماً كوسائل الاتصال التعليمية بالمكتبة الشاملة ليست غايات في ذاتها، فالهدف المنشود هو تثبيت الاتجاه لدى التلاميذ نحو مصادر المعرفة المتعددة بأوعيتها المختلفة، والاستفادة من هذه المصادر على نحو مستمر متصل يرتبط بحياة المواطن من المهد إلي اللحد.

وفي عصرنا هذا ، أصبحت التربية المستمرة من المبادئ الأساسية التي تعمل المكتبة الشاملة علي إكسابها للتلاميذ. فالإنسان لا تنقطع حاجته إلي التعليم والتدريب ما دامت الحياة. وعلى ذلك فإن نظام التعليم لابد أن يتيح الفرصة للإنسان الذي يرغب أن يستمر في تعلمه أثناء العمل متحملاً مسؤلياته وأعباء الحياة.

فالتربية المكتبية هي سبيل التربية الذاتية ، وهي تؤدي إلي التعليم المستمر لمواجهة متغيرات العصر وهي أمل المستقبل لبناء المواطن العصري. (١)

(١) مدحت كاظم ، حسن عبد الشافي ، الخدمة المكتبية المدرسية ، مرجع سابق ، ص ص ٢٥٩ ــ ٢٦٢.

ويمكن تحديد مفهوم التربية المكتبية بأنها " إمداد الفرد بالمهارات الأساسية لاستخدام الكتب والمكتبات ومراكز المعلومات استخداماً وظيفياً يساعده على أية معلومة يتطلبها الموقف سواء للتعليم أو الترفيه أو إتقان العمل " أي أنها عبارة عن تدريب يتضمن إرشادات وتعليمات ، وإكساب خبرات لمعاونة المستفيدين من الخدمة المكتبية على الاستفادة القصوى من المكتبات التي تتوافر بالمجتمع ، ومصادر المعلومات على اختلاف أشكالها وأنواعها .

وقد يتبادر إلي الذهن أن المقصود بالتربية المكتبية هو إحاطة المستفيد من المكتبة بعلوم المكتبات وفنونها على مستوي الإعداد المهني للمتخصصين في المكتبات ولكن المقصود هو تزويده بالمعلومات المبسطة عن جوانب الخدمة المكتبية المختلفة ، بالقدر الكافي والمناسب من المهارات التي تمكنه من الاستخدام الواعي والمفيد للمكتبات ومصادرها لأي غرض من الأعراض . وهذا القدر الأستخدامي من التربية المكتبية أصبح ضرورياً لكل القراء والباحثين على مختلف مستوياتهم من القراءة وعلى مجالاتهم في الدراسة والبحث ويتضمن هذا القدر الأستخدامي تزويد الأطفال بالمهارات التي تمكنهم من الاستفادة من الخدمات المكتبية المختلفة، والحصول على المواد التي يرغبون في الإطلاع عليها والبحث في المراجع، وجمع المعلومات من المصادر المختلفة لأي غرض من الأغراض، والطرق التي تتبعها المكتبات في تنظيم مقتنياتها ، وإجراءات الاستعارة الخارجية، وما إلي ذلك من المهارات التي تجعلهم يعتمدون على أنفسهم ويحسون بالثقة في تعاملهم مع موظفي المكتبة. وبهذا تهيئ التربية المكتبية للطفل اكتساب الخبرات الكافية والمناسبة التي تمكنه من الحصول على مزيد من الخبرات. وهذه الخبرات تمكن الأطفال من الوصول

إلي ما يحتاجون إليه من مواد، وهذا في حد ذاته مهارة من المهارات الأساسية التي يجب إكسابها للأطفال. حيث أنها تؤثر تأثيراً إيجابياً نحو استمرار استخدامهم للمكتبة. (١)

أولاً : أهداف التربية المكتبية للأطفال :

التربية المكتبية من أهم الوسائل ، التي تزود الأفراد بالمهارات والقدرات ، التي تمكنهم من الاستخدام الواعي والمفيد لأوعية المعلومات المتوفرة بالمجتمع ، وحتى يكون الطلب على المعلومات جزءاً من حياة الفرد اليومية.

وتعمل التربية المكتبية على إكساب الأطفال المهارات والخبرات الكافية؛ للاستفادة من الخدمات المكتبية المختلفة ، والحصول على المواد التي يرغبون في الإطلاع عليها ، والبحث في المراجع ، وجمع المعلومات من المصادر المختلفة لأي غرض من الأغراض ، وما إلي ذلك من المهارات ، التي تجعلهم يعتمدون على أنفسهم في الحصول على أية معلومة يتطلبها الموقف، سواء للتعليم أو الترقية أو إتقان العمل . (٢)

وقد كانت التربية المكتبية تتم في الماضي ، وفقا لاحتياجات الأطفال ، أي عندما يطلب الأطفال المساعدة في العثور على مادة معينة ، أو الاستفسار من

---

(١) حسن عبد الشافي : مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢٤٩ .

(٢) شعبان خليفة وآخرون : التربية المكتبية لتلاميذ المدرسة الابتدائية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ١٩٩٦ ، ص ١١ .

أخصائي المكتبة عن معلومات بعينها ، وكان الأخصائي ينتهز الفرصة ويقدم بعض الإرشادات عن استخدام المكتبة، وهكذا تتكون الخبرة في استخدام المكتبة ومصادرها تدريجياً من خلال مواقف تقود إليها احتياجات المستفيدين. إلا أن هذا تطور إلي الأفضل، حيث اعتبرت المهارات المكتبية جزءاً أساسياً من خدمات المكتبة، وألقيت مسئولية الوفاء بها على أخصائيي المكتبات، وأصبحت من واجباتهم المهنية. ومن هنا ظهر الاتجاه إلي تحديد أهداف للتربية المكتبية، باعتبارها برنامجا تعليميا، ومن ثم يمكن تقييمها وفقا لما تحققه من أهداف .

ومن أهم التطورات التي حدثت في مجال التربية المكتبية خلال السنوات العشر الأخيرة ، الاعتراف الكامل بضرورة تحديد الأهداف والغايات التي يجب أن تحققها برامج تعليم المستفيدين من المكتبة.

وحيث أن الأهداف تعد مرحلة هامة من مراحل تخطيط وتصميم البرامج بعامة، والبرامج التعليمية بخاصة فإن ضرورة تحديد أهداف التربية المكتبية قد اكتسبت تأييد مستمراً ومكثفاً من العاملين في المجالين التربوي والمكتبي ، إلا أن الأمـــر لا يخلو من وجود بعض المعارضين لتحديد الأهداف ، ولا ينبع هذا الاعتراض من تشككهم في جدوى التربية المكتبية أو أهدافها ، وأنما ينبع من خشـــيتهم أن يؤثر تحديد الأهداف على مجالات التجديد والابتكار في تعليم المستفيدين ، ممـــا يؤدى إلي افتقار المرونة في تطبيق برامجها . وتصبح الأهـــداف جامـــدة دون تطوير يواكب التطورات التعليمية والتربوية والمكتبية .

ولا يستقيم هذا المنطق مع طبيعة التربية المكتبية ، إذ أنها مثـــل بقيـــة المناهج الدراسية يجب أن تحدد أهدافها تحديداً واضحاً ، كما أن الأهداف ذاتهـــا

عرضة للتغيير بين وقت وأخر . بل أكثر من ذلك عنـــدما يتضـــح أن برنـــامج التربية المكتبية نتيجة لتقييم مردودة التعليمي ، لم يحقق الغرض منـــه ، فـــإن إعادة النظر في الأهداف يكون واجباً وضرورة ملحة ، وصياغتها جديدة لمعالجة أوجه القصور .

وهناك العديد من الأهداف العامة للتربية المكتبية أقرتها الهيئات التعليمية والتربوية في كثير من دول العالم ، ومن أمثلة هذه الأهداف ما أقرته المؤسسات التعليمية بالمملكة المتحدة والتي تتضمن ما يلي :

١- تنمية قدرة الطفل على استخدام مصادر المكتبة بكفاءة وفعالية فضـــلا عـــن رضائه الشخصي عن ذلك .

٢- الربط بين الموضوعات التي تدرس بالمدرسة وبـــين المصـــادر المتـــوافرة بالمكتبة .

٣- تمكين الطفل من الاستفادة المثلى والقصوى من المصادر المحلية والقوميـــة المتوافرة في النظام المكتبي .

٤- بث ثقة الطفل في المكتبة وخدماتها وموظيفها .

٥- تزويد الطفل بالخبرة العملية لاستخدام أدب أي موضوع .

٦- تمكين الطفل من الاستقلال والاعتماد علـــى نفســـه فـــي الحصـــول علـــى المعلومات .

ومن تحليل هذه الأهداف العامة التي تسعي التربية المكتبية إلي تحقيقهـــا يتبين لنا أنها تدور حول هدف رئيسي هو أن يتمكن الطفل عندما ينتهـــي مـــن

سنوات تعليمه ويتخرج من المدرسة ، من استخدام مصادر المعلومات بكفاءة وفعالية ، والاهتداء إلي المصادر التي توجد بها المعلومات التي تلبي احتياجاته.

وتقسم بعض المصادر هذا الهدف العام إلي أربعة أهداف يطلق عليها أهداف نهائية ثم تتناول كل هدف منها وتعيد صياغته تفصيلياً في عدد من العبارات المتتالية تطلق عليها الأهداف التمكينية (أي الأهداف الخاصة بالقدرات).

ويمكن عرض الأهداف النهائية الأربعة فيما يلي :

١- تعرف الطفل على المكتبة باعتبارها مصدر المعلومات المسجلة (الذاكرة الخارجية الخارجية).

٢- تعرف الطفل على موظفي المكتبة ، وبصفة خاصة موظفي المراجع كمصدر للمعلومات وللحصول على معاونتهم عندما يحتاج إليها .

٣- زيادة معلومات الطفل عن مصادر المكتبة المتوافرة لاستخدامه والتآلف معها .

٤- تنمية قدرة الطفل على الاستخدام الفعال والمثمر لمصادر المكتبة . [١]

---

[١] حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، مرجع سابق ص ص ٢٥١-٢٥٤.

ثانياً : مجالات التربية المكتبية :

إذا كانت التربية المكتبية وفقاً للمفهـوم الـذي سـبق تحديـده، والأهداف التي تم صياغتها، تعني بإكساب الطفـل المسـتفيد مـن الخـدمات المكتبية المهارات والقدرات التي تعينه على الاستخدام الواعي والمفيد للمكتبات ومصادرها، وإكساب الثقة في التعامل مع أوعية المعلومـات المختلفـة، فأنـه يمكن تحديد ثلاثة مجالات رئيسية تعمل على الوفاء بهـا ، وهـذه المجـالات هي:

أ ــ التعـرف علـى المكتبـة وخدماتهـا :

والهدف من هذا التعريف تقريب المكتبة من الأطفال ، وعرض لخدماتها وعقد ألفة دائمة بينهم وبينها ، بحيث تزول الحواجز والمعوقات التي قد تحـول بينهم وبينها ، أو التي تمنعهم من استخدامها ، أو تحد من انتفـاعهم بخـدماتها. ويتم تحقيق ذلك باتباع الطرق التالية:

١- أحاطة الطفل بخصائص مبنى المكتبة، وأقسامها، والوحدات التـي تتكـون منها، والمكان الذي تؤدى فيه كل خدمة من الخدمات المكتبية.

٢- تعريف الطفل بخطة تنظيم مصادر المكتبة المطبوعة وغير المطبوعة .

٣- إعلام الطفل بمجموعات المصادر التي تقتنيها المكتبة.

٤- تعريف الطفل بالخدمات التي تقدمها المكتبة، مثل إجراءات الإطلاع الداخلي، إجراءات الإعارة الخارجية ونظمها وشروطها، ساعات فتح المكتبة، خدمـة المراجع . . . الخ .

ب ـ التعليم البيلوجرافي:

ويتضمن هذا التعليم معلومات أساسية عن الأعداد البيلوجرافي للمواد ومن الطبيعي أن يتحدد مستوى المعلومات بالقدر الذي يمكن الطفل من استخدام المكتبة استخداماً صحيحاً ، وهذا القدر الاستخدامي من التربية المكتبية أصبح ضرورياً لكل القراء والباحثين على مختلف مستوياتهم في التعرف على المعلومات التالية:

١- بطاقات الفهارس ، وبياناتها ، فهرس المكتبة وترتيبه الهجائي أو المصنف.

٢- كيفية الوصول إلي الكتب المطلوبة باستخدام الرقم الخاص.

٣- ترتيب الكتب على رفوف المكتبة.

٤- الكتب المرجعية العامة، وكيفية استخدامها، ونوعية المعلومات بها.

٥- مصادر المعلومات العامة المتاحة بالمكتبة.

جـ ـ التعرف على مصادر المعلومات المتوافرة في المجتمع:

من المسلم به أن التربية المكتبية للأطفال ليست هدفاً في حد ذاتها ، وإنما هي وسيلة إلي استفادتهم الكاملة بالخدمات المكتبية الأخرى المتوافرة في المجتمع . وما دام قد تم إكسابهم المهارات المكتبية فأنهم يستطيعون استخدام أنواع المكتبات كافية ، دون صعوبة ، بل ودون تردد . لذلك فإنه من الواجب أن يتضمن برنامج التربية المكتبية الجوانب التالية.

١- التعريف بالمكتبات المتوافرة في المجتمع خاصة المكتبات العامة وإعداد برنامج لزيارتها والتعرف على إمكاناتها على الواقع، ومجالات الإفادة منها.

٢- الإحاطة بمصادر المعلومات القومية والمحلية ، وكيفية الاستفادة من خدماتها.

٣- زيادة الوعي بأهمية تكنولوجيا المعلومات التي سيطرت، أو في سبيلها إلى السيطرة على نظم المعلومات.

٤- تقدير أهمية المعلومات في المجتمع المعاصر، ودورها في تحديث المجتمع وتطويره. [١]

[١] المرجع السابق ص ص ٢٥٤ ، ٢٥٨.

ثالثاً : محتوى منهج التربية المكتبية لمعلمات أطفال الروضة:

يهدف منهج رياض الأطفال إلي تدريب المعلمات على:

١- تنمية الميل إلي القراءة وتشجيع فكرة التعلم المستمرة والتربية طول الحيـــاة عن طريق استخدام الكتب والمكتبات.

٢- تنمية المران والمهارة في استخدام الكتب والمكتبات لتشجيع عادة القـــراءة والبحث .

٣- التعرف على الأهتمامات القرائية في مراحل العمر المختلفة وطرق الإرشاد القرائي.

٤- غرس عادة القراءة لدي الأطفال، وتنمية الوعي لديهم بأهمية الكتاب وأثـــره في حياتهم كمصدر للثقافة والمتعة.

٥- تدريب الطلاب عن طريق الممارسة والتطبيق العملي إلي الوسائل المختلفة لإنشاء مكتبات الأطفال وتقييم الكتب وكيفية اكتســاب الأطفــال المهــارات المناسبة لهم من خلال المواقف التعليمية.

مع مراعاة بعض التوجيهات العامة :

- المهارات ليست مجرد تعليمـــات تُلقـــى إلـــى أطفـــال ، ولكنهـــا مهـــارات يجب التدريب عليها وممارستها حتى تتأكـــد وتصـــبح ســـلوكاً فـــي حيـــاة الطفل.
- يجب أن تبدأ المهارات في أبسط صورها ، ثم تنمو تدريجياً وطبيعياً.

- يجب أن يكون التدريب خلال المواقف التعليمية حتى يكتسبه الأطفال اكتساباً وظيفيا.
- ليست هناك طرق وأساليب جامدة لاتباعها ، بل مجال الإبداع والابتكار مفتوح أمام كل مدرسة لاختيار أنسب الطرق التي يمكن اتباعها.
- أن يؤخذ في الاعتبار أن الطفل مواطن له نشاطه المتنوع الذي يجب أن ينطلق منه محور تعلمه خاصة في مرحلة الطفولة المبكرة ، ولذا يجب التكيف مع الطفل والتعرف على ميوله واهتماماته لتكون مدخلا لتعلمه.
- الطفل كمواطن له حقوقه وعليه واجبات ، ويرجى العمل على تنمية الشعور لدى الأطفال باحترام النظام والقوانين ، وتشجيع العمل الجماعي. [1]

[1] مدحت كاظم ، حسن عبد الشافي ، الخدمة المكتبية المدرسية ، مرجع سابق ، ص ٢٧١ .

رابعاً : محتوى منهج التربية المكتبية لأطفال الروضة:

أثبتت التجارب والممارسات التي تمت في مجال التربية المكتبية أنه من الأفضل أن يتم تعليمها من خلال منهج متكامل يتدرج من أبسط المهارات التي لا تحتاج إلي مجهود خاص ، أو قدرات معينة ، إلي المهـارات الأكثـر صـعوبة والتي تتطلب خبرات وقدرات خاصة . وسيوفر هذا المنهج الأساسي الذي يمكن أن تبني عليه المهارات المكتبية ، للالتزام به سواء تم تدريسه داخـل الفصـل الدراسية . أم في المكتبة المدرسة تحت إشراف معلم الفصل وأخصائي المكتبة. فضلا عن إمكانية دمج هذا المنهج في البرنامج التعليمي الرسمي .

ومن المفيد ترتيب المهارات تحت رؤوس موضـوعات عامـة ، مثـل العناية بالكتب ، الاستماع بالكتب ، مفردات المكتبة .

وباتباع هذا المنهج المتسلسل يكون الطفل قادراً على اسـتخدام المكتبـة استخداما صحيحا ، خاصة إذا تم الاعتماد على التدريب العملـي ، والممارسـة الفعلية ، إلي جانب الدروس والتوجيهات النظرية والشفاهية . [1]

ويكتسـب الطفـل المهـارات التاليـة خـلال مرحلة الحضانة :

١- التعـرف علـى المكتبـة :

- معرفة مكان المكتبة .
- التعرف على مكان الكتب السهلة والمصورة .

[1] حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، مرجع سابق ص، ص ٢٦٠

- التعرف على مركز الاستماع .
- التعرف على أخصائي المكتبة ومعاونيه .
- التعرف على دولاب عرض المجلات .

٢- العنايـــة بالكتـــب :

- فتح الكتب الجديدة
- تقليب صفحات الكتاب بطريقة سليمة .
- اختيار كتاب من على الرف مستخدما علامات الرفوف .
- حمل الكتب بطريقة صحيحة .
- العناية بالكتب وعدم الكتابة أو التأشير فيها ، وعدم تمزيق الصفحات .

٣- الاستمتـــاع بالكتـــب :

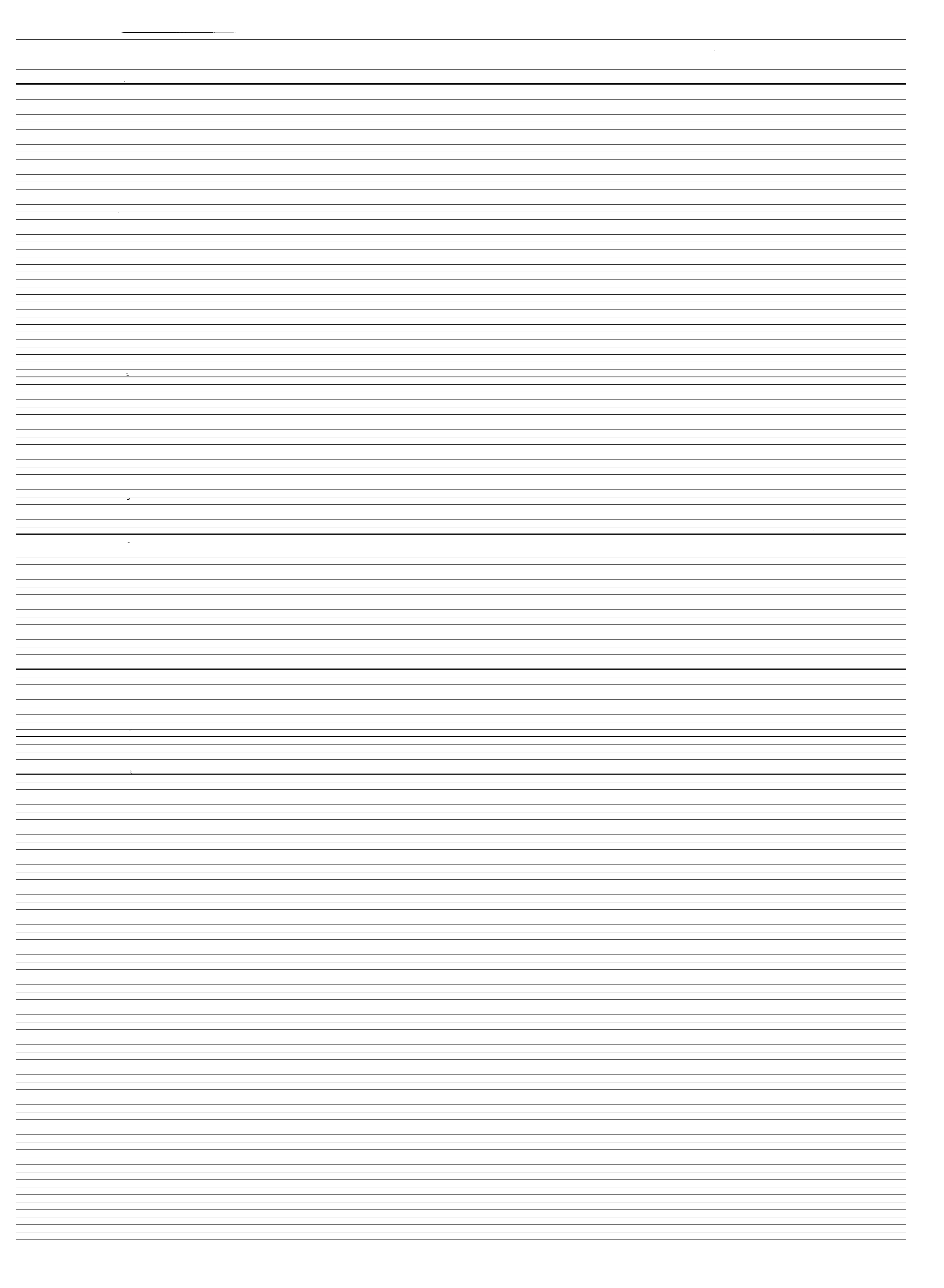
- الاستماع إلي رواية القصة التي يرويها أخصائي المكتبة .
- تمثيل بعض القصص المختارة .
- إعادة رواية القصص باستخدام العرائس والأشكال .
- اختيار القصص من قسم الكتب السهلة والمصورة .

٤- مفـــردات المكتبـــة :

يجب على طفل الحضانة التعرف على المصطلحات المكتبية التالية:

- المكتبة .
- المؤلف .
- أمين المكتبة (أخصائي المكتبة) .
- العنوان .
- الكتب .
- الرسام / المصور .
- المجلات .
- الغلاف .
- الصفحة .
- الكتب المصورة .
- كعب الكتاب .
- علامة الكتاب .
- علامة الرف . [١]

[١] حسن عبد الشافي ، مكتبة الطفل ، مرجع سابق ، ص ٢٦٠ ، ٢٦١ .



مراجع الكتاب

١. أحمد فضل شبلول، تكنولوجيا أدب الأطفال ، دار الوفاء لـدنيا الطباعـة والنشر- الإسكندرية، ١٩٩٩.

٢. أحمد نجيب، قصص الأطفال والقيم التربوية في ثقافـة الطفـل، الحلقـة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥- القيم التربوية في ثقافة الطفل، مركز تنمية الكتاب العربي، الهيئة العامة للكتاب، ديسمبر ١٩٨٥.

٣. أحمد نجيب، كتب الأطفال في مصر، الندوة الدولية لكتاب الطفل، الهيئـة المصرية العامة للكتاب، نوفمبر ١٩٨٦.

٤. أحمد نجيب، كتب الأطفال قبل السادسة، الحلقة الدراسية الإقليميـة لكتـب الأطفال في الدول العربية والنامية، الهيئة المصرية العامـة للكتـاب ٢٩ يناير- ٢ فبراير ١٩٨٣.

٥. أحمد نجيب، كتب الأطفال في سن مـا قبـل المدرسـة، مـؤتمر ثقافـة الطفل بين التعليم والإعلام، كلية رياض الأطفـال- القـاهرة، سـبتمبر، ١٩٩٦.

٦. إسماعيل الملحم، كيف نعتني بالطفل وأدبه، دار عـلاء الـدين-دمشـق، ط١، ١٩٩٤.

٧. الحلقة الدراسية الإقليمية لعام ١٩٨٥، القيم التربوية في ثقافة الطفل، مركز تنمية الكتاب العربي، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٨٥.

٨. بشير الهاشمي، الطفل في الأدب العربي، الموقف الأدب، دمشـق، أيـار وحزيران، ١٩٧٩.

٩. **بشير عمر الزريبي، أفاق الطفل التونسي- أضواء على بعض منشوراته الثقافية، الندوة الدولية للكتاب الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب نوفمبر ٨٦.**

١٠. جمال أبو رية، ثقافة الطفل العربي، دار المعارف ــ القاهرة، د.ت.

١١. جمال مختار حمزه، التعليم والثقافة العامة وتشكيل الوعي الثقافي للطفل، مؤتمر ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام، كلية رياض الأطفال- القاهرة، سبتمبر ١٩٩٦.

١٢. جون كونجر، جيردم كيجان (ترجمة) أحمد سلامة- جابر عبد الحميد، سيكولوجية الطفولة والشخصية، دار النهضة العربية- القاهرة، ١٩٩٧.

١٣. حامد الجوهري، مكتبات الأطفال والناشئة- الخدمة المكتبة لإجراءات التجهيزات، العربي للنشر والتوزيع- القاهرة، د.ت.

١٤. حامد الشافعي دياب، تصنيف كتب الأطفال، الندوة العملية- الطفل والقراءة، الهيئة العامة المصرية للكتاب ــ القاهرة ، ديسمبر ١٩٨٧.

١٥. حسن شحاتة، النشاط المدرسي- مفهومه ووظائفه ومجالاته، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، ١٩٩١.

١٦. حسن شحاته، أدب الطفل العربي (بحوث ودراسات)، الدار المصرية اللبنانية. القاهرة، ط٢، ١٩٩٤.

١٧. حسن محمد عبد الشافي، مكتبة الطفل، دار الكتاب المصري- دار الكتاب اللبناني، ط١، ١٩٩٣، ١٩٩٥.

١٨. حشمت قاسم، المكتبة والبحث، دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة، د. ت.

١٩. سامية سليمان رزق، التكامل بين كتاب الطفل ووسائل الأعلام، الندوة الدولية لكتاب الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة، ٢٦ ـــ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦.

٢٠. سهير أحمد محفوظ، الخدمة المكتبية العامة للأطفال، مكتبة زهراء الشرق- القاهرة، ١٩٩٧.

٢١. شعبان خليفة وآخرون ، التربية المكتبية لتلاميذ المدرسة الابتدائية ، الدار المصرية اللبنانية ـــ القاهرة ، ١٩٩٦ .

٢٢. عايد طه ناصف، الزاد الثقافي والإعلامي الأمثل للطفل، الندوة الدولية لكتاب الطفل- الهيئة العامة للكتاب- القاهرة، نوفمبر ١٩٨٦.

٢٣. عبد التواب يوسف، ثقافة الطفل في عصر المعلومات والتكنولوجيا، مؤتمر ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام، كلية رياض الأطفال- القاهرة، سبتمبر.

٢٤. عبد الرازق جعفر ، في أدب الأطفال ، اتحاد الكتّاب العرب ، دمشق ، ١٩٧٩ .

٢٥. عبد الفتاح غنيمة، متحف ومكتبة الطفل، سلسلة المعرفة الحضـارية، دار الفنون العلمية، إسكندرية، ١٩٩٤.

٢٦. عبد الله أبو هيف ، ثقافة الطفل ــ واقع وآفاق ، دار الفكر ــ دمشق ، دار الفكر المعاصر ــ بيروت، ١٩٩٧.

٢٧. عبد الواحد علواني ، ثقافة الطفل ــ واقع وآفاق ، دار الفكر ــ دمشـق ، دار الفكر المعاصر ــ بيروت، ١٩٩٧.

٢٨. على عبد الرازق جلبي ، محمد أحمد بيومي ، المجتمع والثقافة والشخصية، دار المعرفة الجامعية ــ إسكندرية ، ١٩٩٠.

٢٩. فـاروق اللقـاني، تثقيـف الطفـل، منشـأة المعـارف، الإسـكندرية، ١٩٩٥.

٣٠. فاطمة المعدول: دور المركز القومي لثقافة الطفل وقصر ثقافة الطفل مـع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، الحلقة الدراسية عن: كتـب الأطفـال لذوي الاحتياجات الخاصة عنهم ولهم، مركز تنمية الكتاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢-٥ فبراير ٢٠٠١.

٣١. كافية رمضان ، كتب الأطفال في الكويت ، الندوة الدولية لكتاب الطفـل ، الهيئة المصرية العامة لكتاب، نوفمبر ٨٦ .

٣٢. محمد فتحي عبد الهادي وآخرون ، مكتبات الأطفال ، دار غريب للطباعة والنشر ــ القاهرة ، د . ت.

٣٣. محمد مكاوي عودة ، الإجراءات الثقافية والفنية في مكتبة المدرسة الابتدائية ، مكتبة الإيمان ـ المنصورة ، ط١ ، ١٩٩٨.

٣٤. محي الدين اللبان ، رسوم كتاب ومجلة الطفل في مصر محاولة توصيف للماضي والحاضر بهدف توحيد الرؤية وأفكار للمناقشة من أجل المستقبل، الندوة الدولية لكتاب الطفل ، الهيئة العامة للكتاب ـ القاهرة ، ٢٦ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٦.

٣٥. مدحت كاظم، تنمية سلوك الأطفال عن طريق القصص، الحلقة الدراسية الإقليمية- القيم التربوية في ثقافة الطفل، الهيئة العامة للكتاب، ١٩٩٨.

٣٦. مدحت كاظم، حسن عبد الشافي: الخدمة المكتبية المدرسية، الدار المصرية اللبنانية- القاهرة، ١٩٩٣.

٣٧. مدحت كاظم، وأحمد نجيب. التربية المكتبية. القاهرة: جمعية المكتبات المدرسية، ١٩٧٤.

٣٨. مفتاح محمد دياب ، ثقافة وأدب الأطفال ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ـ القاهرة ، ط ١ ، ١٩٩٥.

٣٩. هادي نعمان الهيتي ، أدب الأطفال ، سلسلة الألف كتاب (الثاني)، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ، ١٩٧٧ .

٤٠. هادي نعمان الهيتي، كتب الأطفال في العراق والظواهر الحديثة في كتب الأطفال في العالم بعد النصف الأول من القرن العشرين، الندوة الدولية لكتاب الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، نوفمبر ١٩٨٦.

٤١. هادي نعمان الهيتى، ثقافة الأطفال، سلسلة عالم المعرفة ـــ العدد ١٢، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ـــ الكويت، مارس ١٩٨٨.

٤٢. يعقوب الشاروني، تنمية عادة القراءة عند الأطفال ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ـــ القاهرة، ١٩٨٤ ، ص ٢٩.

43- Florance W. Butter. "Children's Libraries and Librarianship". Encyclopedia of Library and Information Science. Allen Kent, and Harold Lancour (eds). New Yourk: Marcel Dekker, 1970, vol. 4.

44- Jess H. Shera. Introduction to Library Science. Littleton, Colorado : Libraries Unlimited, Inc., 1967 .

محتويات الكتاب

قائمة المحتويات